- انتصارا للقرآن الكريم والتاريخ الصحيح -

لا وجود لأخطاء تاريخية
في القرآن الكريم

رد علمي ينقض مزاعم إلحادية تدعي وجود أخطاء تاريخية في القرآن الكريم، ويُثبت انحراف أصحابها عن الحياد العلمي ، وتعصبهم للباطل -

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المُحتسب -

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، وبعد:
صنفتُ كتابي هذا ردا على مزاعم لكاتب مُلحد يُدعى لؤي عشري، زعم أن القرآن الكريم فيه أخطاء تاريخية فيما ذكره من أخبار عن الأنبياء وأقوامهم قبل الإسلام. جمع تلك المزاعم في كتاب ادعى فيه أنه سينقض الإسلام ويقتله ويدفنه!!. وقد تتبعتُ تلك المزاعم وأوردت منها أكثر من 31 خطأً تاريخياً مزعوماً،ولم أترك منها زعماً فيه شبهة صواب، وناقشته فيها نقاشا موضوعيا ونقضتُ مزاعمه جملة وتفصيلا، بميزان الوحي الصحيح، والعقل الصريح والعلم الصحيح، ولله الحمد .

ولما كان ذلك الكاتب ذاتيا متهورا ومتعصبا للباطل بعيدا عن الموضوعية والنزاهة العلمية فيما ادعاه من وجود أخطاء تاريخية في القرآن الكريم؛ فقد وضعتُ مدخلا مفيدا عن النقد العلمي بين الذاتية الحياد.وضعته لينتفع به القراء، وليتبين لهم أنه ليس كل من يكتب عن العلم هو مُحايد ونزيه، منهم ذلك الكاتب الذي زعم انه سيقتل الإسلام ويدفنه إلى الأبد!!. وسيتضح لهم انه كاتب محرف متلاعب حاقد ، ولم يلتزم بالمنهج العلمي في زعمه بوجود أخطاء تاريخية في القرآن من جهة؛ وأنه بمزاعمه قد قتل نفسه علميا، ودفن فكره ، ولم يقتل الإسلام ولا دفنه !! .

ولا أُطيل على القارئ، فيسجد ما ذكرته مفصلا فيما يأتي من هذا الكتاب، وليقرأ بحياد وموضوعية ونزاهة. ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد ،والصدق والإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مُجيب .

الأستاذ الدكتور خالد كبير علال
الجزائر
*****

النقد العلمي بين الذاتية والموضوعية

يُخطئ كثير من الباحثين عندما يُخضعون العلم لأحكامهم ومواقفهم الذاتية؛فإن وافقها فهو صحيح ،وإن خالفها فهو ليس بصحيح ويجب إخضاعه لها بالتأويل حتى وإن كان فاسدا، أو يُرفض إن تعذر ذلك بدعوى أنه ليس صحيحا لأنه يُخالف هواه. هذا الموقف ليس بصحيح، لأن الذاتية أمر نفسي تقوم على عقائد ومذاهب الناس وأهوائهم وظنونهم ومصالحهم، وفيها الحق والباطل، والخطأ والصواب؛لكن العلم الصحيح هو أمر موضوعي يقوم على معرفة الحقائق كما هي في الواقع تم التأكد من صحتها ، ويُمكن إعادة اختبارها موضوعيا للتأكد من صحتها مرة أخرى. وبما أن الأمر كذلك فيجب على كل باحث طالب للحق أن يُخضع ذاتيته بأفكارها وأهوائها وظنونها للعلم الصحيح ، فيكون حَكما عليها ، فإن وافقته كلياً فيُؤخذ بها، وإن خالفته تماماً فيجب التخلص منها، وإن وافقته جزئيا، فيُؤخذ صحيحها ويُترك باطلها.

لكن الشيء المؤسف حقا أن أكثر الباحثين الذين ينتصرون لأديانهم ومذاهبهم،وأهوائهم وظنونهم ، ومصالحهم لا ينتصرون لذلك بالعلم وإنما ينتصرون بالتحريف والغش، والخداع والكذب؛ فإن وافق ذلك العلمَ أخذوا بمزاعمهم وألبسوها ثوب العلم ونوّهوا به، وإن خالفته انتصروا لآرائهم وأهوائهم وشككوا في العلم وتركوه وراء ظهورهم. هؤلاء لا يُمكن ان تكون أبحاثهم بحوثا علمية، وإنما هي أبحاث ذاتية متعصبة للباطل ضد الموضوعية وحقائق العلوم وبدائه العقول.

من هؤلاء، باحث مُلحد سمى نفسه : " لؤئ عشري " قام بدراسة إلحادية للسيرة النبوية ،والقرآن الكريم والحديث النبوي ، وزعم أنه سيقتل الإسلام علميا ويدفنه إلى الأبد[1]. لكن الحقيقة لم تكن كما زعم، لأن دراسته لم تكن علمية أصلا، وإنما كانت دراسة ذاتية إلحادية تحريفية شيطانية

[1] أنظر: لؤي عشري: النقد الشامل لنصوص الإسلام، كتب سيرة محمد والقرآن والأحاديث، الجزء الأول: مغازي محمد وأصحابه الإجرامية. و لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان .

،وليست من العلم في شيء[1]. وذلك أنه لم يدرس القرآن بالقرآن ،وتحامل على الإسلام بكل قواه، ولم يذكر ردود الإسلام، ولا ردود علمائه. ولا درسه بعقل صريح، ولا بعلم صحيح، وإنما درسه بنظرة ذاتية إلحادية، فبَطُلت دراسته من أصلها . وذلك أن هذا الملحد المسكين المريض أصبح يعتقد أن كل ما يُخالف دين الإلحاد، فهو باطل، وغاب عنه أن الإلحاد هو الباطل الذي أضله وأفسد مشاعره وتفكيره وسلوكه، وهو أكبر خرافة راجت عليه وعلى أمثاله من البشر[2].

من ذلك مثلا، أن ذلك الكاتب وصف غزوات النبي وأصحابه بأنها إجرامية[3]. وهذا شاهد عليه بأنه جاهل، او صاحب هوى محرف ومتعصب للباطل عن سابق إصرار وترصد. لأنه لا يصح وصف مغازي النبي محمد عليه الصلاة والسلام بالإجرامية. لأنه كان نبياً خاتما كلفه الله تعالى بأداء الرسالة، بغض النظر عن موقف الناس منه ومن نبوته. فقد كان يتصرف بأنه نبي ، وليس مدعيا للنبوة، ولم يكن يعطي اهتماما لمنكري نبوته. وشرع في دعوته واستخدم مختلف الوسائل الشرعية حسب مراحل الدعوة التي مر بها. فاستخدم الوسائل السلمية في مكانها الصحيح في العهدين المكي والمدني، واستخدم القوة العسكرية في مكانها الصحيح في العهد المدني. والدعوة التي كلفه بها الله تعالى وجدت أعداء كثيرين من المشركين واهل الكتاب ، فاستخدم الوسائل الشرعية التي أمره الله بها ، وهي وسائل مشروعة. فكما كان المشركون واليهود يرون انه من حقهم ومن الواجب عليهم التصدي للدعوة الإسلامية بكل ما يستطيعون انتصارا لأديانهم ومصالحهم؛ فكذلك كان النبي محمد عليه الصلاة والسلام يعتقد بأنه من الواجب عليه الدعوة لدينه ونشره بكل الوسائل الشرعية الممكنة، منها القوة المسلحة وفق شريعة الإسلام. وبما أن ذلك حاله، فإنه لا يصح وصف مغازي الدعوة الإسلامية بالإجرامية ، فهي لم تكن كذلك، وإنما كانت حقاً وعدلا منطلقاً ووسيلةً وغايةً، واستخدمت كل الوسائل في مكانها الصحيح. وعليه فإن استخدام النبي عليه الصلاة والسلام للسلاح للرد على الأعداء، وإزاحة الحواجز والمخاطر أمام دين الإسلام ليس ظلما ولا إجراما،وإنما هو حق وواجب وعدل، وليس من الحق ولا من العدل عدم استخدام القوة

---

[1] بينا ذلك في كتابيّن من كتبنا: دحض مزاعم وجود أخطاء تاريخية في القرآن الكريم. وإعجاز القرآن من شبهات أعداء القرآن .

[2] عن ذلك أنظر مثلا، كتابنا : نقد العقل الملحد ، كيف يستدل ؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد . والكتاب منشور ورقيا وإلكترونيا .

[3] لؤي عشري: النقد الشامل لنصوص الإسلام، كتب سيرة محمد والقرآن والأحاديث، الجزء الأول: مغازي محمد وأصحابه الإجرامية، ص:3 ما بعدها، 9.

المسلحة في مكانها الصحيح، وإنما هو من الظلم. وهذا أمر طبيعي وبديهي مارسه المظلومون وأصحاب الحق قديما وحديثا عندما أُضطروا وتمكنوا من استخدامه من جهة؛ كما استخدمه من جهة أخرى الظالمون والطغاة قديما وحديثا كالملاحدة الشيوعيين الذين قتلوا ملايين المظلومين في روسيا والصين وفيتنام وأوروبا الشرقية خلال القرن العشرين بدعوى الانتصار للديانة الشيوعية المُلحدة.

وبما أن الأمر كذلك ، فنحن لا نطالب ذلك الكاتب المريض بأن يؤمن بما قلناه، وإنما نطالبه أن يكون موضوعيا محايدا فيما قاله عن المغازي النبوية.فعليه أن يدرسها ليس كما يريد هو ، وإنما يدرسها كما حدثت في التاريخ، بمنطلقاتها ووسائلها وغايتها. بمعنى أن يدرسها بأنها سيرة نبي مُكلف من الله بالدعوة لدينه ، وليست سيرة مجرم، أو نصاب، أو صاحب هوى كما هو حال هذا الكاتب. وهذا لا يتطلب من ذلك الكاتب المُلحد أن يؤمن بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام ، وإنما المنهج العلمي هو الذي يفرض عليه أن يدرسها كما حدثت في التاريخ ، ولا يحق له أن يدرسها كما يحب هو مُنكراً لنبوته. وبما أنه مُلحد لا يؤمن بالله ولا برسالاته ولا أنبيائه، فلا يحق له أن يستدل بإلحاده على بطلان نبوة محمد عليه الصلاة والسلام. لأن استدلاله هذا هو استدلال ذاتي زائف قائم على دين الإلحاد هو نفسه يحتاج إلى إثبات ،ولا يُمكنه إثباته بدليل علمي ولا عقلي، لأن الإلحاد جنون وخرافة كبيرة ،قائمة على الظنون والأهواء ،ومخالفة حقائق الشرع ،وبدائه العقول، وحقائق العلوم ليس هنا موضع تفصيله[1] .
ولذلك كان من الواجب عليه منهجياً وعلمياً أنه قبل أن يتكلم عن المغازي النبوية، ويتهم النبي وأصحابه بالإجرام ويشوه سيرتهم زورا وبهتانا ، وعن سابق إصرار وترصد، أن يُخصص الجزء الأول من كتابه المقبور ليُناقش نبوة محمد عليه الصلاة، وليُثبت لنا إن كان قادرا بأن محمدا لم يكن نبيا، ولو تمكن من ذلك لما تطلب منه كتابة الجزء الأول في المغازي النبوية، لأنه سينهار كل شيء، ويتبين أن سيرة محمد وأصحابه لم تكن سيرة نبي، وإنما هي سيرة رجل ادعى النبوة وكذب على الله والناس. لكنه لما كان يعلم انه لن يستطيع إثبات عدم نبوة محمد عليه الصلاة والسلام بالأدلة العلمية، ترك ذلك وخصص الجزء الأول من كتابه للمغازي ليطعن بها في النبي والإسلام والصحابة، بدعوى أن هؤلاء استخدموا السلاح في الدعوة إلى

[1] عن ذلك أنظر مثلا، كتابنا : نقد العقل الملحد ، كيف يستدل ؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد . والكتاب منشور ورقيا وإلكترونيا .

الإسلام متناسيا أن استخدامهم لذلك في مكانه الصحيح ليس عيبا ولا ممنوعا ولا حراما ، وإنما هو حق وواجب وعدل. ثم انه بعد ذلك خصص الجزء الثاني من كتابه المقبور لمزاعم وتلبيسات وتحريفات سماها الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث .وسنناقشه فيها لاحقا ونبين أنه لا توجد أخطاء علمية ولا تاريخية في القرآن ولا في السنة الصحيحة، وإنما هي تلبيسات وأوهام وأكاذيب، وشُبهات ، وبعض تلك النصوص تضمنت إشارات إعجازية مُبهرة ، لكن لم يُشر إليها ذلك الكاتب جهلا أو قصدا لغايات في نفسه.

وتجب الإشارة هنا إلى أن ذلك الكاتب وانطلاقاً من موقفه المتهافت من الإسلام ونبيه تكلم عن المغازي النبوية ، وضخّم كتابه ونفخه بنقل نصوصها كما هي في المصادر، ووصفها بأنها حروب إجرامية[1] ، وأدان بها الدعوة الإسلامية من ظهورها إلى نهايتها. وعمله هذا باطل قطعا، لأنه لم يدرسها دراسة علمية محايدة، كما بيناه أعلاه، وإنما درسها دراسة ذاتية تحريفية إلحادية عن سابق إصرار وترصد. وبما أنه لم يدرسها دراسة موضوعية كما ظهرت في التاريخ ، بأنها سيرة نبي حمل الدعوة التي كلفه الله، بها، ولا أنه أستطاع إن يُثبت انه لم يكن نبيا قبل أن يتكلم عن المغازي. فالجزء الأول المنفوخ من كتابه المقبور لا قيمة له في ميزان العقل والوحي والعلم، وكله باطل ،لأنه ليس دراسة علمية للإسلام وإنما هو دراسة ذاتية تحريفية إلحادية له من جهة؛ ويشهد على صاحبه بالتعصب للباطل والحقد الدفين للإسلام ونبيه وأهله من جهة ثانية؛ وأنه كان مُصرا على وصف المغازي النبوية بأنها إجرامية من دون حق من جهة ثالثة . وبما أن المنطق يقول: ما قام على باطل فهو باطل ، فلا أطيل في تتبع أباطيل كتابه وكشف تهافته .لا أطيل في ذلك ، لأنه من الثابت بالشرع والتاريخ الصحيح أن حروب النبي عليه الصلاة والسلام كانت عادلة نظيفة، ولم تكن إجرامية ولا ظالمة كما زعم ذلك الكاتب المريض، فكان هو الظالم المفتري انتصارا لهواه وإلحاده.

ومن الشواهد على ذاتيته وتعصبه للباطل، وانحرافه عن العلم، أنه افتتح كتابه بأقوال بعض إخوانه الملاحدة، فيها تقزيم للإيمان وتعظيم للإلحاد،

---

[1] لؤي عشري: النقد الشامل لنصوص الإسلام، كتب سيرة محمد والقرآن والأحاديث، الجزء الأول: مغازي محمد وأصحابه الإجرامية، ص:3 ما بعدها، 9.

بدعوى الحرية والعقلانية، وفيها أيضا طَعْن في القرآن الكريم والنبي محمد عليه الصلاة والسلام. وزعم أن الإلحاد هو فكر الحرية والعقلانية [1] .

أقول: واضح من ذلك أن هذا الكاتب المريض، قام بقراءة إلحادية لدين الإسلام ، وإلا أية فائدة من تلك الأقوال لمن يريد القيام بدراسة علمية للإسلام. لكنه كشف عن حقيقته، ولذلك فكتابه المقبور لن يكون دراسة علمية، ولن يكون قبرا للإسلام، وإنما سيكون فضيحة له ولأمثاله، وقبرا لمزاعمه. وشتان بين القراءة العلمية، التي تبحث عن الحقيقة في دراسة الإسلام، وبين القراءة الإلحادية التي تنطلق من الاعتقاد ببطلان الإسلام وغيره من الأديان، ولا تبحث عن الحقيقة وإنما تبحث عن إبطال الإسلام بدعوى الإلحاد. وعليه فستكون كتابته باطلة من بدايتها إلى نهايتها، كما بيناه في نقدنا لكتابه المقبور .

كما أن استشهاده بأقوال مَدحت الإلحاد وقزّمت الإيمان بالله، هو استشهاد باطل قطعا، لأن الإلحاد خرافة وأوهام وأهواء نبتت في قلوب الملاحدة وعقولهم، ولا حقيقة له في الواقع. ويشهد عليهم إلحادهم بالغباء والجنون ومعاندة الوحي والعقل والعلم. وهذا خلاف المؤمن فهو منسجم في إيمانه بالله مع الوحي والفطرة، والعقل والعلم .والمؤمن يقول بكل يقين: أنا مخلوق فلا بد لي من خالق خلقني، والكون مخلوق فلا بدل له من خالق خلقه. أما الملحد فلا يستطيع أن يُثبت إلحاده بذلك اليقين ولا بنصفه، ولا بأقل من ذلك، بل ولا يقين عنده أصلا. وإذا طالبته بدليل واحد على عدم وجود الله لن يستطيع ان يقدم ولا دليلا واحدا صحيحا، ولا بديهيا . ورأس ماله أن يقول: الكون خلق نفسه من لاشيء. وقوله هذا باطل قطعا، ودليل دامغ بان صاحبه جاهل، أو مجنون، أو صاحب هوى جاحد معاند. لأن العدم لا يُمكن أن يخلق نفسه ليصيح شيئا، لأنه عدم، واللاشيء لا يُمكن أن يصبح بنفسه شيئا. وإنما ليُخلق الكون بعدما كان عدما فلا بد له من خالق أزلي متصف بكل صفات الكمال يخلقه ويُخرجه من العدم إلى الوجود. فالملحد إنسان مريض مفلس عقلا وعلما، ولا يعرف مصلحته، لأن الإلحاد يدمره نفسيا وفكريا وسلوكيا ولن يحقق له شيئا حقيقيا ينفعه في حياته ومماته، وسيخسر الآخرة حتما . وهذا خلاف المؤمن بالله، فهو متفق

[1] لؤي عشري: النقد الشامل لنصوص الإسلام، كتب سيرة محمد والقرآن والأحاديث، الجزء الأول: مغازي محمد وأصحابه الإجرامية، ص:3 ما بعدها، 8 ، 13 .

ومنسجم مع الوحي الصحيح، والعقل الصريح والعالم الصحيح ، وسعيد في الدنيا والآخرة، ولن يخسر شيئا في إيمانه بالله[1] .
وأما زعمه بأن الإلحاد هو فكر الحرية والعقلانية، فهو زعم باطل يشهد عليه بالجهل والغرور وضحالة الفكر، وخضوعه لهواه وظنونه. لأن الإلحاد ضد العقلانية وهادم لها، لأن العقلانية ليست استخدام الأهواء والرغبات والظنون وتسخير العقل لخدمتها؛ وإنما هي الاحتكام إلى العقل البديهي- الصريح- بموضوعية ونزاهة ثم الأخذ بأحكامه والالتزام به. هذه هي العقلانية، وليست مجرد استخدام العقل، لأن كل أهل العلم وغيرهم من الناس يستخدمون عقولهم. لكن شتان بين من يحتكم إلى العقل بموضوعية ويأخذ بأحكامه ، وبين من يُسخّر عقله لخدمة أهوائه وظنونه ومصالحه على حساب الحق والعدل والعلم والعقل نفسه!!! . والملاحدة وأمثالهم من أهل الأهواء هم من ابعد الناس عن العقلانية، وعقولهم سخروها لخدمة أهوائهم وظنونهم ومصالحهم. ويكفي أن يتذكر هؤلاء الملاحدة أنهم أقاموا دينهم – الإلحاد- على عصيان البديهة ومخالفتها هي والعلم والوحي في إنكارهم لوجود الله الخالق للكون وإيمانهم بآلهة زائفة سموها الصدفة، والطبيعة، والتطور العضوي، والزعم بخلق العدم لنفسه من عدم. كل هذا المزاعم خرافات وأوهام ليست من العقل البديهي ولا من العلم الصحيح في شيء ، ومع ذلك يؤمن بها هؤلاء ويسمونها تحريفا وخداعا " الفكر الحر"، و" العقلانية ".

وأما زعم ذلك الكاتب الملحد بأن في الإلحاد الحرية، فهذا وهم وكلام فارغ، لأن الملحد الذي ينكر وجود الله لم يتحرر ، وإنما أصبح - من حيث يدري أو لا يدري- عبدا لإلحاده وأهوائه وظنونه وشياطينه وأسياده؛ لكن المؤمن بالله حقاً والتزاماً بدينه هو الحُر الحقيقي ، فلا يخضع إلا لله الذي خلقه، وليس عبدا للأهواء والظنون والشياطين والأسياد كما هو حال الملحد.

ومن شواهد تعصب ذلك الكاتب للباطل وبُعده عن الحياد العلمي، أنه أورد شعرا للزنديق المانوي صالح بن عبد القدوس (القرن: 2 هـ) طعن به في النبي عليه الصلاة والسلام وزعم أنه أجبر زيدا على طلاق زوجته زينب ليتزوج هو بها. ثم علق ذلك الكاتب المحرف على ذلك بقوله: (صالح

[1] للتوسع أنظر مثلا، كتابنا : نقد العقل الملحد ، كيف يستدل ؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد . والكتاب منشور ورقيا وإلكترونيا .

بن عبد القدوس، متحدثاً عن إجبار محمد لزيد وزينب بالفرقة وزواجه بالإكراه من زينب بنت جحش، وقد استشهد شهيداً لكلمته على يد جلاد الخليفة الرشيد)[1].

أقول: واضح من قوله أنه وافق على قول الزنديق، وأعجبه وأثنى عليه وسماه شهيدا. فهو لا يبحث عن الحقيقة ولا تهمه، وإنما همه هو الطعن في الإسلام ونبيه لإشباع تعصبه وضلاله وإلحاده. ولو كان موضوعيا نزيها ويبحث عن الحقيقة، لرد على ذلك الزنديق وبيّن خطأه وكذبه، أو على الأقل يُشير إلى ان الأمر فيه خلاف. انتصر للزنديق ولم ينتصر للحق، ولا بحث عنه، فعل ذلك وهو يعلم أن قول الزنديق باطل قطعا بدليل القرآن الكريم الذي سجل الحادثة وبيّن حقيقتها، فقال: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (الأحزاب:37- 38).

ذلك هو حقيقة ما حدث، فالنبي عليه الصلاة والسلام، لم يأمر زيدا بطلاق زوجته،وإنما كان يأمره بإمساكها بعدما ساءت العلاقة بينه وبيّن زوجته، ثم أمر الله تعالى نبيه أن يأمره بطلاقها ليتزوجها هو، ليس انه كان يريد ذلك كما زعم ذلك المُحرف ، وإنما الله تعالى أمره به لتشريع حكم جواز التزوج بزوجة المُتبنى بعد طلاقها. فأين العيب هنا؟ وأليس قول ذلك المريض باطل وكذب وافتراء؟ ولماذا سكت ذلك الكاتب عن الحقيقة وانتصر بالباطل للزنديق ؟. انتصر له مع علمه أن ابن عبد القدوس كان زنديقا مانويا ثنويا يؤمن بإلهي النور والظلام: اهورامزدا، وأهريمن[2]، ولم يكن ملحدا لا يؤمن بالله كما حال ذلك الكاتب . لكنه مع ذلك سكت عن كذبه، وأثنى عليه ، وجعله شهيدا، لأنه طعن في الإسلام ونبيه. فهل كاتب كهذا الضال المريض يبحث عن الحقيقة، ويدرس الإسلام بموضوعية ونزاهة وحياد؟ كلا ، وألف كلا، إنه لا يبحث عن الحقيقة، وسيملأ كتابه بالأباطيل والشبهات انتصارا لإلحاده ولا يذكر الحق إلا إذا وافق هواه، وربما لا يذكره ويكتمه تعصبا للباطل.

[1] لؤي عشري: النقد الشامل لنصوص الإسلام، كتب سيرة محمد والقرآن والأحاديث، الجزء الأول: مغازي محمد وأصحابه الإجرامية، ص:7 .

[2] الصفدي: الوافي بالوفيات ، ج 34 ، ص: 497 . والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج 9 ص: 303 .

ومنها أيضا أنه قال: (إن كل دين من الأديان كخرافة كان ولا زال له آثاره السلبية الرجعية على نشر الخرافات والعادات المؤذية الضارة، لكن لعل الإسلام أحد أكثر الأديان إضراراً بالبشرية منذ نشأ وحتى اليوم، حتى الهندوسية لا تضاهيه في ذلك لأن أغلب أضرارها على مجتمعها الهندي فقط، على عكس الإسلام الذي يأمر أتباعه بأنهم يجب عليهم احتلال الدول الأخرى وفرض الجزية عليها فإن لم تستسلم فقتل الآلاف من رجالها ومواطنيها وسبي واستعباد الأطفال والنساء، إن كل عملية إرهابية في العالم يقوم بها مسلمون متبعون لأصول هذه التعاليم رغم متغيرات العصر الحديث يكون الإسلام بنصوصه مسؤولاً أولًا عنها، وكل زيجة لطفلة بما يشكل انتهاكاً لبراء سببه نصوص الإسلام من قرآن وحديث، وكل امرأة تتعرض لضرب وعنف وقمع في مجتمع . ذكوري بطريركي(أبويّ) من أب أو أخ أو زوج فسببه تعاليم الإسلام التي تسمح وتشرعن لذلك، تأخر التعليم ومنع نشر وتدريس النظريات العلمية والعقلانية كنظرية التطور وغيرها سببه الإسلام ، استسلام الشعوب لقادتها الظالمين وأصحاب العمل والمال الناهبين البخلاء مصدره تعاليم الإسلام الذي يأمر بالاستسلام للقهر والفقر والظلم، العنف الأسري والمدرسي وعنف رجال الشرطة سببه الإسلام لأنه ينص على الحدود الإسلامية وكلها عنف وأذى جسدي وليس سجناً بما يتنافى مع روح القانون المدني، وهي تنص على التدخل في حريات الأشخاص الإنسانية بما يتنافى مع أي معنى جوهري للتشريع القانوني الحديث من أن الجريمة هي ما ضر الآخرين ضررًا فعليا ذاتيا. واعتقادهم أن الله الخرافي المزعوم نفسه يمارس التعذيب في القبر وجهنم الخرافية ويأمر به الحكام والقضاة وأولي الأمر...)[1].

أقول: تلك المزاعم معظمها باطل، وفيها تحريف وغش ، وجهل وخداع، وافتراء كبير على الإسلام، وبُعد عن الموضوعية والحياد العلمي. وكشفت ما يكنه ذلك الكاتب المريض من حقد وكره للإسلام وأهله، ولله تعالى الذي خلقه مع كفره به. وإبطالا لمزاعمه وكشفا لضلاله وانحرافه وجهله أقول:

أولا: إن دين الإسلام ليس كما زعم ذلك المريض الذي صرعته الشكوك والشبهات والشهوات، فاستعبدته وأردته كافرا بخالقه؛وإنما هو دين الله تعالى الذي ارتضاه لبني آدم ،(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ(آل عمران:19). وقد أرسل الله به خاتم أنبيائه محمدا عليه الصلاة والسلام وجعله رحمة

[1] لؤي عشري: النقد الشامل لنصوص الإسلام، كتب سيرة محمد والقرآن والأحاديث، الجزء الأول: مغازي محمد وأصحابه الإجرامية، ص:13-14 .

للعالمين، {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (الأنبياء:107)} ولم يجعله عقابا ولا عذابا ولا شرا للعالمين كما زعم ذلك الكاتب المريض..فالأصل في رسالة الإسلام أنها رحمة بالبشر، لكن أكثر بني آدم يرفضون الإيمان بدين الله، والالتزام بشريعته انتصارا لأهوائهم ومصالحهم وأديانهم ومذاهبهم الزائفة.وهنا يُناصبون الله ودينه العداء،وعليهم أن يتحملوا مسؤولياتهم، لأن الله سبحانه خلقنا وفرض علينا عبادته بشريعته، ولم يفرض دينه على الناس بالقوة، (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة:256)) ، و(وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (الكهف:29)) . فمن آمن أدخله الجنة، ومن كفر أدخله النار.ولا يحق لأحد أن يقرر لماذا خلقنا الله، إلا هو سبحانه وتعالى.

علما بأن الله تعالى أمرنا بأن نطبق دينه كله بحق وعدل وحكمة، ونهانا عن الظلم والاعتداء. قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (النحل: 125)) ، و(وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (سورة البقرة: 190)) ،و(وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (النساء:58)). وأمرنا أيضا بالتعاون على البر والتقوى، والإحسان إلى الناس ، وفعل الخيرات والمسارعة إليها ،و(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (المائدة:2))،و(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الحج:77))،و(وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (المائدة:87)) .

ثانيا: إن من يريد فهم الإسلام فهما صحيحا، ويدرك عظمته وحكمته، عليه أن يفهمه بالإسلام نفسه، فيتركه يشرح نفسه بنفسه، ولا يفهمه بأهوائه وظنونه ومصالحه وخلفيته الفكرية. فينظر إلى الإسلام ويفهمها فهما كاملا وشاملا، بإرجاع الفروع إلى الأصول، والنظر إليه أيضا بمقاصد الشريعة وحكمتها الجزئية والكلية.وبهذا الفهم يصل إلى الفهم الصحيح والشامل لدين الإسلام ولا يكون فهمه له فهما جزئيا، لأن هذا الفهم لا يكفي وحده للوصول إلى الفهم والتطبيق الصحيحين للإسلام.وبما أن الأمر كذلك، فإن

كل من يطبق الإسلام بذلك الفهم فسيسعد به، ويكون خيرا للبشرية كلها، ولا تحدث فيه الأخطاء التي حدثت عندما طُبق الإسلام تطبيقا جزئيا وانتقائيا بعد الخلافة الراشدة و إلى اليوم. وبذلك يتضح أن الزعم بأن الإسلام شر ولا يصلح للبشرية كما زعم الكاتب المريض، هو زعم باطل ويشهد عليه بأنه جاهل، أو صاحب هوى جاحد معاند أغفل ذلك طعنا في الإسلام، وانتصارا لهواه وإلحاده .

ثالثا: إن ذلك الكاتب المقبور أصر على عدم التفريق بين الإسلام كدين كامل شامل صالح لكل زمان ومكان، وبين اجتهادات العلماء في فهمهم له وتطبيق المسلمين له عبر تاريخهم الطويل . إنه أصر على ذلك ليطعن في الإسلام ويُحمّله أخطاء المسلمين في تطبيقهم لدين الإسلام . ثم بعد ذلك ادعى أن الإسلام لا يصلح للبشر، وانه شر عليهم، وانه سبب كل المصائب والأخطاء التي وقع فيها المسلمون طوال تاريخهم الإسلامي. وموقفه هذا باطل قطعا، ويشهد عليه بالتحريف والافتراء ، والغش والخداع فيما قاله عن الإسلام، إشباعا لضلاله وإلحاده.

رابعا: إن ذلك الكاتب لم يفرق بين الإسلام كما هو في القرآن والحديث الصحيح، وبين اجتهادات العلماء وتطبيق المسلمين له في تجربتهم التاريخية المعروفة حسب فُهومهم وظروفهم .وتجربتهم هذه ليست هي التطبيق النموذجي الوحيد للإسلام، بدليل أن المسلمين لهم نموذجان تاريخيان مشهوران في تطبيق الإسلام، هما: نموذج الحُكم الشوري، ونموذج الحُكم الوراثي، والفرق كبير جدا بيّن النموذجين. وعليه فيُمكن للمسلمين اليوم أن يُوجدوا في تطبيقهم للإسلام أكثر من نموذج إسلامي صحيح . وهذا الأمر قائم على أساس التفريق بين الإسلام كدين رباني تولى الله حفظه، وبين اجتهادات المسلمين في تطبيقهم له وهم الذين يتحملون نتائج أعمالهم. لكن ذلك الكاتب المحرف الحاقد على الإسلام لم يُفرق بينهما وحَمّله انحرافات وأخطاء المسلمين في تطبيقهم له وسماها إسلاما تعمدا ليُدين الإسلام ويطعن فيه ظلما وعدوانا . فعل ذلك لأنه لم يكن يبحث عن الحق، وإنما كان يبحث عن أي شيء يطعن به في الإسلام، ويُشكك المسلمين في دينهم ،ويُبرر طعنه في الإسلام وكفره به .

خامسا: إن وصف ذلك الكاتب للأديان بأنها خرافية، هو وصف لا يصدق على الأديان الباطلة فقط، وإنما يصدق على الإلحاد أيضا، لأنه هو

نفسه دين ارضي قائم بذاته، ومملوء بالخرافات والأباطيل كالأديان الأخرى الزائفة. ويكفي أن نذكر أن الإلحاد يقوم على ثالوث خرافي يشهد بنفسه على بطلانه ، هو: خرافة خلق الكون لنفسه من عدم، و خرافة نشأة الحياة بالصدفة، وخرافة التطور العضوي. هذه الخرافات لا تختلف في صميمها عن خرافات الأديان الباطلة المتعلقة بالآلهة وظهور الكون وغيره . ولا ينفع خرافات الملاحدة تسترها بالعلم ، فهو ستار زائف يُمكن إسقاطه بسرعة لتنكشف على حقيقتها. ولذلك فإن الإلحاد المعاصر هو خرافة كبيرة مُتسترة بالعلم، ليس هنا موضع تفصيل ذلك[1]. والملاحدة هم من أكثر الناس مخالفة للعقل والعلم ، وإتباعاً لأهوائهم وظنونهم ، وممارسةً للتحريف والغش والخداع. يفعلون ذلك وأكثر، لفساد الإلحاد وبطلانه، وعدم وجود الأدلة الصحيحة التي تؤيد خرافة الإلحاد، فيجعل أتباعه من اكثر الناس كذبا وتحريفا وممارسة للإرهاب الفكري ،وانحرافا عن الموضوعية والحياد العلمي، شعارهم: الغاية تُبرر الوسيلة. وهذا الأمر فصلته ووثقته بعشرات الأدلة العلمية ليس عنا موضع عرضه[2] .

سادسا: إن قول ذلك الكاتب بأن الإسلام فرض على المسلمين احتلال الشعوب الأخرى وفرض الجزية عليهم وسبيهم واستعبادهم ، هو زعم باطل، والأمر ليس كذلك. وإنما الإسلام أمرنا أن ننشره ، وندعو إليه بالحق والعدل وعدم الاعتداء، وبالحكمة والموعظة الحسنة من جهة؛ ولم يفرض على الناس اعتناقه بالقوة من جهة أخرى،وإنما أعطى لهم الحرية الكاملة في اعتناقه أو رفضه، وحمّلهم مسؤولية اختيارهم. وبما أن الأمر كذلك، فلم يفرض علينا الإسلام أن ننشره بوسيلة واحدة، وإنما أمرنا إن ننشره بحق وعدل وحكمة بمختلف الوسائل الشرعية والممكنة حسب الظروف المحيطة بنا, كالدعوة الفردية والجماعية،والمعاملة الحسنة، والمناظرات والملتقيات ،ووسائل الإعلام على تنوعها.وأما استخدام القوة فهي وسيلة من الوسائل تُستخدم في مكانها الصحيح عندما يكون الأمر يتطلب ذلك حسب الظروف زمانا ومكانا. والشعوب التي ترفض اعتناق الإسلام ، ولم تظلمنا ولا حاربتنا ، ولا منعت الناس من اعتناقه ، فإن الإسلام لم يأمرنا بغزوها وإجبارها على اعتناق الإسلام، ولا فرض الجزية عليها. والدليل على ذلك قوله تعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ

---

[1] بينتُ ذلك في بعض كتبي، منها : نقد العقل الملحد، وكتاب: نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
[2] أنظر مثلا ، كتابي: فضائح التطوريين ، متوفر في الشبكة المعلوماتية. وكتاب نقد العقل الملحد ، متوفر ورقيا وإلكترونيا .

يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (الكهف:29))،و{ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)} . وهذا كما ينطبق على الأفراد فإنه ينطبق أيضا على الجماعات والشعوب والدول. وعليه فتكون علاقات المسلمين معهم سلمية وحسب الظروف والمصالح والمواثيق والمعاهدات التي بينهم. قال تعالى: { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (الأنفال:61)} ،و{إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ(النساء:90)}.

والإسلام لا يفرض علينا اليوم إعادة نموذج الفتوحات الإسلامية بالطريقة التي تمت بها ، وإنما يأمرنا بالدعوة إلى الإسلام بالحق والعدل والحكمة وعدم الاعتداء حسب ظروفنا وقدراتنا. ولا يأمرنا في وقتنا الحاضر بسبي أسرى الحروب واستعبادهم إذا كانت كل الدول لا تفعل ذلك فيما بينها وفي تعاملها معنا. لا يأمرنا بذلك، لأن الإسلام هو الذي جاء بتحرير العبيد، وحث على عتقهم وحسن معاملتهم، بل وجعل لهم نصيبا من الزكاة، وأمر بمكاتبتهم إن هموا طلبوا ذلك وكانوا أهلا له ، وجعل العتق كفارة لكثير من المخالفات الشرعية. كما أن الإسلام لم يفرض علينا السبي في الحروب، فيُمكن وضع حل لأسرى الحروب دون سبيهم واستعبادهم، بدليل قوله تعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ(محمد: 6}. فالله تعالى لم يفرض علينا السبي والاستعباد، وخيّرنا بين المن أو الفداء. وفي وقتنا الحاضر يوجد الأسر وتبادل الأسرى، وهذا من الإسلام. وأما السبي والاستعباد الذي حدث في الغزوات والفتوحات الإسلامية، فهو أمر كان عالميا، تمارسه كل الدول والشعوب، وليس من الحكمة، ولا من العدل، ولا من المصلحة إن يُحرّمه الإسلام وتُمارسه الدول والشعوب الأخرى في حروبها مع المسلمين. فأصبحت المعاملة بالمثل أمرا ضروريا.كما أنه ليس من الحق ولا من العدل ولا من الحكمة ممارسة السبي في وقتنا الحاضر، وهذا من الإسلام من دون شك .

سابعا: إن قول ذلك الكاتب المريض بأن الإسلام هو سبب تأخر التعليم عند المسلمين ، هو زعم باطل قطعا؛ ويشهد عليه بأنه كاذب ومُحرف ومُغالط ومُتعصب لهواه .لأن الثابت والمعروف من دين الإسلام بالضرورة انه دين علم وعقل لا دين أهواء وظنون وخرافات. والشواهد التي تُثبت ذلك

كثيرة جدا ليس هنا موضع ذكرها. والقرآن الكريم كله علم من بدايته إلى نهايته. وعليه فلا يُمكن أن يكون الإسلام هو سبب تأخر المسلمين من الناحية العلمية، وإنما يرجع ذلك أساسا إلى أسباب وعوامل سياسية واجتماعية وخارجية. وكيف يكون الإسلام هو السبب في تأخر المسلمين علميا وهم لا يُطبقونه في حياتهم السياسية، ولا العلمية، ولا الاجتماعية، ولا الاقتصادية ، ولا الخارجية، ولا يُطبق منه إلا القليل في الأحوال الشخصية؟. وكيف يكون الإسلام هو السبب في تأخرهم علميا والنُظم التي تحكمهم وتُعلمهم علمانية ؟؟

كما أنه ليس صحيحا أن الإسلام يمنع تدريس " نظرية التطور العضوي"، فهو لم يمنع دراستها،ومن الثابت أن معظم الدول الإسلامية تدرسها في برامجها التعليمية ؛ وإنما يسمح بدراسة كل الأديان والمذاهب ، منها التطورية شريطة أن تُدرس بميزان الوحي والعقل والعلم لا بميزان الأهواء والظنون. قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (الحج: 8-9)}،و{قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (النمل:64) }،و{ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (النجم:23) }.

وأما وصفه للتطورية العضوية بأنها نظرية علمية وعقلانية، فهو وصف باطل قطعا ، وليست من العلم في شيء، بل ولم تصل بعد إلى درجة النظرية.وإنما هي رأي وظن ووهم لا يُمكن إثباتها بالمشاهدة، ولا بالتأمل النظري، ولا بالتجارب المخبرية، ولا بالحفريات. وقولي هذا ليس رغبة ولا أمنية، وإنما هو كلام علمي مُتأكد منه بعدما درستُ التطورية العضوية مدة طويلة وألفت فيها كُتبا[1]، وتبينتُ أنها خرافة مُتسترة بالعلم. وأما انتشارها في الدول الغربية، فسببه تبني تلك الدول لها انتصارا للمادية والعلمانية في معارضتها للأديان عامة والنصرانية وكنيستها خاصة. وهي قد فرضتها في التعليم على شعوبها بالقوة، ومكنت للتطوريين من الهيمنة على معظم أوكل الجامعات والمتاحف العالمية الكبرى. وقد مارس هؤلاء التطوريون مختلف أشكال الإرهاب الفكري لنشر التطورية، وقمع الرافضين لها والقائلين بالخلق. وقد وصل بهم الأمر إلى طرد مخالفيهم من

[1] منها مثلا : نقض خرافة التطور العضوي الموجه . ونقض شجرة التطور بالقرآن الكريم وعلم الحفريات. و فضائح التطوريين .

وظائفهم، وتهديدهم بسحب شهاداتهم العلمية، ومتابعتهم قضائيا، بل وحتى تهديدهم بالقتل[1]. وفكرة أو نظرية ذلك حالها لا يُمكن أن تكون صحيحة، لأن الفكر الصحيح ينتصر بأدلته الصحيحة، ولا يضطر أصلا لاستخدام التحريف والإرهاب لينتصر، ولا يسمح لنفسه بفعل ذلك أبدا .

وأخيرا- ثامنا- : إن استهزاء ذلك الكاتب المريض بالله تعالى وبالمعاد الأخروي، هو شاهد على مرضه وحيرته، وحقده وقلة أدبه، وعدم احترامه لخالقه الذي خلقه، ولمعظم البشر الذين هم يؤمنون بالله تعالى. واعتراضه على الله تعالى في المعاد الأخروي ورفضه له ، هو موقف باطل، لأن الله سبحانه هو خالقنا ،وهو الوحيد الذي يقرر لماذا خلقنا. وبما انه سبحانه أخبرنا أنه خلقنا لعبادته عن كمال وحكمة لا عن نقص وعبث ، فمن آمن وأطاعه أدخله الجنة ومن كفر وعصاه أدخله النار. فأصبح وجود الجزاء والعقاب والمعاد الأخروي أمرا ضروريا، ولا يصح عقلا ولا شرعا ولا أخلاقا الاعتراض على الله تعالى في ذلك. ومن يعترض عليه، فهو جاهل، أو صاحب هوى جاحد معاند، ولا قيمة لموقفه هذا. كما أنه يجب أن لا يغيب عنا أن مبدأ الجزاء والعقاب هو مبدأ ضروري في حياة البشر، فلا يستقيم مجتمع ولا دولة إلا به. فهو مُطبق في أُسرنا، وفي مؤسساتنا ، وبين الدول ، ولا توجد دولة بلا قانون الجزاء والعقاب.فالأمر ليس خرافة، وإنما الإلحاد هو الخرافة، بل هو أكبر خرافة يؤمن بها الإنسان بعدما يُعطل العقل والعلم ويتخذ هواه إلهاً من دون الله !!!!

واضح مما ذكرناه أن ذلك الكاتب وأمثاله رغم تظاهره بالعقلانية والعلمية،فهو بعيد جدا عن النقد العلمي الصحيح القائم على الموضوعية والنزاهة العلمية.وغارق في ذاتيته وعبادته لهواه وتعصبه للباطل .ولا يستطيع أن يتخلص من ذلك، لأنه لا يريد ان يتخلى عنه. فهو بذلك لن يكون ناقدا نزيها مُحايدا ينتصر للعلم حتى وإن كان ضده. وسيتأكد لنا ذلك بشكل قطعي مما يأتي من دحضا لمزاعمه بوجود أخطاء تاريخية وعلمية في القرآن الكريم.

*****

[1] أنظر كتابنا: فضائح التطوريين ، متوفر في الشبكة المعلوماتية .

الفصل الأول

دحض مزاعم وجود أخطاء تاريخية في القرآن
عن مصر القديمة

أولا: الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن حكام مصر القديمة .

ثانيا:الزعم بوجود أخطاء تاريخية في القرآن عن عقائد المصريين القدماء.

ثالثا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بعدم إيمان المصريين بالمعاد الأخروي في زمن يوسف وموسى عليهما السلام .

رابعا: الزعم بخطأ القرآن في إطلاقه اسم فرعون على ملوك مصر القدماء .

خامسا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بوجود شخص اسمه هامان كان مع فرعون موسى .

*****

دحض مزاعم وجود أخطاء تاريخية في القرآن
عن مصر القديمة

زعم ذلك الكاتب الملحد المدعو لؤي عشري أن القرآن وقع في عدة أخطاء تاريخية فيما قاله عن عقائد المصريين القدماء وحكامهم ،وبعض رجال دولتهم . فما هي تلك الأخطاء المزعومة؟، وهل صحيح أنها أخطاء أم هي أوهام وتحريفات وأكاذيب قالها طعنا في القرآن وانتصارا لهواه وإلحاده ؟ .

أولا: الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن حكام مصر القديمة:

زعم ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن التاريخية أنه شوّه " صورة حكام مصر القديمة "، وأورد آيات قرآنية، منها قوله تعالى: { وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (القصص: 39- 42 } . ثم قال:{ قصة تسخير ملك مصري من مصر القديمة لشعوب أخرى ليس عليها دليل من الآثار المصرية القديمة وحولياتها . ، نعم كان الملوك يسخِّرون كثيراً الرجال من المصريين أنفسهم لأعمال البناء مثل بناء الأهرامات كمقابر للملوك ومساكن لهم حتى البعث الخرافي، لكن كان هذا يمثل للشعب أهمية كبيرة باعتبار الملك رمزًا ورأسًا للدولة، وكان أغلبهم رغم ما فيه من مشقة يقومون به بحبٍّ، بحكم طبيعة العلاقة بين الملوك والشعب في الأزمنة القديمة، كان الملك يرسل لأسر المسخَّرين من شعبه كل ما يلزمهم من طعام ونفقات ... ملوك مصر بعضهم أبطال دافعوا عن مصر وقادوا الجيوش بأنفسهم بشجاعة وتلقوا الطعنات بصدورهم والسهام، كأحمس وكاموس ورعمسيس الثاني ومنفتاح وغيرهم، وكثير من ملوك مصر ووزرائها وكهنتها كانوا علماء وحكماء، الأدب اليوناني والتاريخ يعترف بفضل المصريين القدماء عليهم لانشاء

حضارتهم من خلال تعلمهم من علوم المصريين القدماء الهندسية والطبية والفلكية والمعمارية وغيرها ... }[1].

أقول: ذلك الزعم زائف متهافت، فيه تحريف وافتراء على القرآن الكريم، وتكذيب لصحيح التاريخ. لأنه أولا ، إن القرآن الكريم لم يُشوه صورة حكام مصر القديمة، وإنما تكلم عن فرعون موسى فقط ولم يتكلم عن باقي حكام مصر القديمة إلا ما قاله عن حاكمها من الهكسوس زمن يوسف عليه السلام ولم يذمه بل أثنى عليه. قال تعالى: {وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (يوسف:50-55)}. فأين زعم ذلك الكاتب بأن القرآن شوّه صورة حكام مصر؟ . كما أن القرآن الكريم لم يُشوّه صورة فرعون موسى وقومه وإنما وصفه هو ودولته وصفا علميا بالمساويء والمحاسن. ولم ينف عنها ولا عن المصريين القدماء تقدمهم العلمي، بل وأشار إلى جوانب من حضارتهم المادية في دولة فرعون موسى، فقال:{ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (الأعراف: 137)} ،و{وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (الفجر: 10) }، و{ فَأَوْقِدْ لِي يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (القصص: 38)}. علما بأن الحضارة الحقة لا تُقاس فقط بجانبها العلمي والمادي وإنما تُقاس أساساً بجانبها العقدي والأخلاقي، فإن فسدت عقديا وأخلاقيا فهي حضارة ناقصة وفاسدة، وضررها أكثر من نفعها في ميزان العقل والعلم، بل ولا قيمة لها عند الله تعالى. ومثال ذلك الحضارة المعاصرة، فرغم تقدمها العلمي والمادي فضررها أكثر من نفعها، لأنها قائمة على انحراف فكري وأخلاقي كبير.، فهي تنشر الفساد بكل أشكاله في العالم، وقامت اساسا على استعمار الشعوب الضعيفة واستغلال ثرواتها بمختلف الطرق القديمة والحديثة من جهة، وتعمل من جهة أخرى على ابقاء تلك الشعوب متخلفة ، وتقف مع

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 141 وما بعدها .

حكامها الظلمة في قمعهم لشعوبهم ومنعها من التحرر من حكامها، ومن الاستعمار الغربي أيضا.

ثانيا: إن وصف القرآن الكريم لمساوئ فرعون موسى وقومه، ليس تشويها له ولقومه، وإنما هو وصف حقيقي لما كان عليه هؤلاء من شرك وفسق وظلم ، وتجبر فرعون وادعائه للألوهية، وتسخيره لبني إسرائيل ظلما وعدوانا. قال تعالى: {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ (الزخرف:54- 56) }،و{ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ(القصص 4)}. إن فرعون هو الذي أفسد نفسه وشعبه وبلده،والقرآن لم يشوّه فرعون وقومه، وإنما وصف المجتمع الفرعوني وصفا حقيقيا. ومن يعترض على ما قاله القرآن وينتصر لفرعون فهو كفرعون فاسد ضال مُضل .

أما قول ذلك الكاتب :{ قصة تسخير ملك مصري من مصر القديمة لشعوب أخرى ليس عليها دليل من الآثار المصرية القديمة وحولياتها }، فهو ليس كذلك، لأن القرآن الكريم لم يقل كل الفراعنة، وإنما تكلم عن فرعون موسى، ولم يقل أنه سخّر شعوبا أخرى ليست في دولته، ولا قال سخّر كل شعوب دولته وإنما قال: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (القصص:4) }و{ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (القصص: 39- 42 }،و{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (إبراهيم: 6}. واضح من ذلك أن القرآن ذكر أن فرعون أفسد وظلم وطغى في الأرض،أي الأرض التي يقطنها ويحكمها وهي مصر أولا، وفي الأراضي التي هي تابعة له إن وُجدت ثانيا. ولم يقل القرآن أن فرعون سخر كل شعوب دولته، ولا التي ليست في دولته، وإنما قال بأنه كان ظالما ومُفسدا،وجعل قومه شيعا واستضعف طائفة منهم بتعذيب وتسخير رجالها، وقتل أبنائها واستحياء

نسائها. وهذا أمر ثابت قطعا، وهو الذي أشار إليه القرآن الكريم، وشهدت بها الشواهد التاريخية والأثرية. من ذلك مثلا أنه وُجدت إشارات في كتابات أثرية مصرية عن بناء مدينة" بر رعمسيس " ذكرت تسخير العمال من العابيرو يعني بني إسرائيل سُخروا في قطع الحجارة ونقلها وبناء منشآت المدينة[1].

ومن ذلك أيضا أن الضرائب كانت ترهق كواهل الفلاحين في دولة رمسيس الثاني، فكانوا عندما يدفعونها للملك لا يبقى لهم من الحبوب ما يعولون به عوائلهم[2]. وعندما تتعطل الزراعة في موسم فياضان النيل من شهر جويلية إلى سبتمبر يُجند الفلاحون للعمل بالسخرة { في مشاريع غير زراعية مثل العمل في المحاجر، وفي قمائن الطوب، وكمُناولين وحمالين في مشاريع البناء إلى غير ذلك }[3]. وعندما ينحصر الفياضان يرجعون إلى الفلاحة[4].

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه بطلان زعم ذلك الكاتب في قوله بأن القرآن شوّه صورة حكام- فراعنة- مصر، والحقيقة ليست كذلك،لأن القرآن الكريم لم يتكلم عن كل فراعنة مصر ولا عن أكثرهم، وإنما تكلم عن فرعون موسى فقط، وقد وصفه وصفا صحيحا بأنه ادعى الألوهية، وكان مُفسدا وظالما لقومه عامة ولبني إسرائيل خاصة .فالقرآن الكريم لم يشوّه تاريخ ذلك الفرعون ولا حرفه، ولا كذب عليه، وإنما ذلك الكاتب المُحرف هو الذي افترى على القرآن الكريم.

ثانيا:الزعم بوجود أخطاء تاريخية في القرآن عن عقائد المصريين القدماء:

زعم ذلك الكاتب أن في القرآن تصورات (غير صحيحة تاريخياً ووفقًا لعلم الأديان عن ملوك وشعب مصر القديمة). ثم استشهد على زعمه بآيات قرآنية عن فرعون[5] : (فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ

---

[1] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: موسى وهارون عليهما السلام، ومن هو فرعون الخروج ؟، ج 4 ص: 800 .

[2] كنت أ . كتشن: رمسيس الثاني ملك مصر: فرعون مجد والانتصار، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997 ، ص: 257 وما بعدها .

[3] كنت أ . كتشن: رمسيس الثاني ملك مصر: فرعون مجد والانتصار، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997 ، ص: 258 .

[4] كنت أ . كتشن: رمسيس الثاني ملك مصر: فرعون مجد والانتصار، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997 ، ص: 258 .

[5] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 46 ، 47.

وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (الشعراء: 16- 28).

ثم علّق على تلك الآيات بقوله: (هنا يصوّر محمدٌ لنا أن المصريين القدماء لم يصل فكرهم الدينيّ للتصوُّر الدينيّ الخرافيّ لوجود إله كليّ الوجود يحكم كل الكون وليس فقط أرضهم، وهذا غير صحيح، فمن يقرأ كتبًا عنهم ككتب آلهة المصريين لوالاس بدج البريطاني وديانة مصر القديمة لأدولف إرمان الجرمانيّ ... توصّلوا بتطور الفكر عندهم إلى أن كل الآلهة هي تجليات لرع إله الشمس، سوبك -رع، أوزوريس-رع، خنوم-رع، واعتقدوا أن الرب أو رع في حقيقة الأمر كل الآلهة تجسدات أو أقانيم له، وحِكَم حكمائهم التي تركوها في الكتب مليئة بالوصايا عن إرضاء الإله بالإحسان إلى الناس وعدم ظلمهم، واعتقدوا أن الإله رع سيحاكم كل البشر في يوم البعث على حسب أعمالهم وتوزن أعمالهم عن طريق ريشة الإلهة ماعت إلهة العدل على ميزانها ... كذلك القول بأن حاكم مصر ادّعى أنه لا إله غيره فباطل، لأن الملوك المصريين اعتقدوا بالآلهة المتعددة وبنوا لها المعابد العظيمة ومنها الكرنك وفيلة كأمثلة فقط، تكريسًا لهذا الوهم كشكر وامتنان لها أو نفاقًا للشعب الساذج لاكتساب الشرعية والغلاف الديني، كان الملك المصري يعتبر ابنًا لإله الشمس رع، لذلك اعتبروه إلهًا فيما سرده القرآن . وبالتناقض في سورة الأعراف قال محمد:(وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (الأعراف:127)). هذا تناقض نصيّ هل كان فرعون يعترف بآلهة مؤلهَّة غيره أم لا.)[1].

أقول: ذلك الزعم باطل قطعا، وفيه تحريف وغش وخداع، لا يقوله إلا جاهل أو صاحب هوى. أولا إن القرآن الكريم لم يتكلم عن أديان ملوك مصر وشعوبها وآلهتها عبر عصورها، وإنما أشار إلى ذلك في عصر النبي يوسف عليه السلام عندما كان بمصر، من ذلك: (يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 47 .

أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (يوسف:39- 40). وفَصّل القرآن جوانب من دين فرعون وشعبه في زمن موسى عليه السلام في دعوته بمصر وصراعه مع فرعونها. والآيات القرآنية التي أوردها ذلك الكتاب كلها تكلمت عن ذلك ولم تتكلم عن أديان مصر وملوكها وشعوبها عبر عصورها، لكن ذلك الكاتب زعم أن القرآن تكلم عن أديان مصر وملوكها، وهذا ليس بصحيح وافتراء متعمد على القرآن.

ثانيا: ليس صحيحا أن المصريين القدماء كانوا موحدين، وإنما كانوا مشركين وثنيين يؤمنون بتعدد الآلهة، مع اعتقادهم بوجود كبير الآلهة. وهذا توحيد زائف، ولا يصح تسميته توحيدا، وإلا كان كل المشركين موحدين. وذلك الاعتقاد موجود عند كل المشركين قديما وحديثا، كمشركي العرب الذين سجل القرآن بأنهم كانوا يؤمنون بالله ومعه آلهة أخرى. قال تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (العنكبوت: 61) }،و{وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (ص:4 5)}.

وأما التوحيد الحقيقي في مصر القديمة فكان نادرا واستثناء ولم يكن عاما بين أهلها، وإنما الشرك والاعتقاد بتعدد الآلهة هو الغالب عليها. وقد عرفت مصر التوحيد الحق في عصر يوسف عليه السلام عندما أصبح حاكما بها، وفي عصر موسى عليه السلام ، وربما في عصور أخرى لا نعلمها.ومن الأدلة التي تثبت أن الغالب على مصر وملوكها وشعوبها الشرك لا التوحيد الشاهدان الآتيان: أولهما إن ذلك الكاتب اعترف بالحقيقة ونقض بها زعمه السابق عندما قال بأن (الملوك المصريين اعتقدوا بالآلهة المتعددة وبنوا لها المعابد العظيمة ومنها الكرنك وفيلة كأمثلة فقط، تكريسًا لهذا الوهم كشكر وامتنان لها أو نفاقًا للشعب الساذج لاكتساب الشرعية والغلاف الديني، كان الملك المصري يعتبر ابنًا لإله الشمس رع، لذلك اعتبروه إلهًا فيما سرده القرآن)[1]. فانظر وتعجب من هذا التناقض، قوله هذا نَقَض زعمه السابق واعترف بصحة ما قاله القرآن الكريم!! . وكيف

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 47 .

يُكذب القرآن ويُحرفه ثم هو هنا يقول بقوله ويؤيد به قوله؟؟!! . لكنه في النهاية هو اعتراف منه بصحة ما قاله القرآن الكريم بأن المصريين كانوا مشركين زمن فرعون وموسى عليه السلام.

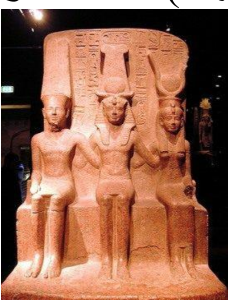
وتدل الشواهد الأثرية أن المصريين القدماء قبل العصر التاريخي وفي زمانه كانوا يعتقدون بتعدد الآلهة، وبألوهية الحُكام. واعتقدوا أن أسرة من الآلهة حكمت مصر آلاف السنين. ثم حكمت بعدهم جماعة من أنصاف الآلهة[1]. ومن كبار آلهة مصر في عصرها المُبكر: الإله حور، والإله جب، والإله ست، ولكل منهما جهته التي يُعبد فيها، وإلى جانبهم وجدت آلهة محلية أخرى. واعتقدوا أن الإله أوزير هو الابن الأكبر للإله جب[2]. وكان حور هو الإله الأكبر[3]. وتعددت عندهم الآلهة الكبرى، والإله الأكبر حسب الجهات والعصور[4] . فهي آلهة حقيقية حسب اعتقادهم وليست تجليات لإله واحد كما زعم ذلك الكاتب .

ثالثا: إن زعم الكاتب بأن فرعون لم يدع انه الإله الأكبر ولا إله هو،كما قال القرآن؛ فإنه زعم باطل قطعا. لأن المصريين القدماء كانوا يعتقدون أن الملك الإله ليس بإنسان، وليس له أب ولا أم من البشر.وهو عندهم أقوي من الآلهة التي كانوا يؤمنون بها. فالملك عندهم أقوى الآلهة كلها[5].وهذا يعني أن الاعتقاد بأن الملك الإله ، وأنه أقوى الآلهة كلها كان موجودا في مصر. والشواهد الآتية تؤكد ذلك أكثر وتُثبت أن فرعون الذي عاصر موسى عليه السلام وكفر بنبوته وهو رمسيس الثاني، وانه ادعى الألوهية وتدرج في ادعائها حتى زعم انه اكبر الآلهة[6]. منها ثلاثة شواهد أثرية لآلهة مصرية من بينها رمسيس الثاني كإله ، كما هو مُبين في اللوحات الآتية[7]:
أولها: (صورة للوحة جدارية: الإلهة ست وحورس وهما يتوجان رمسيس الثاني ، معبد أبي سنبل)[8].

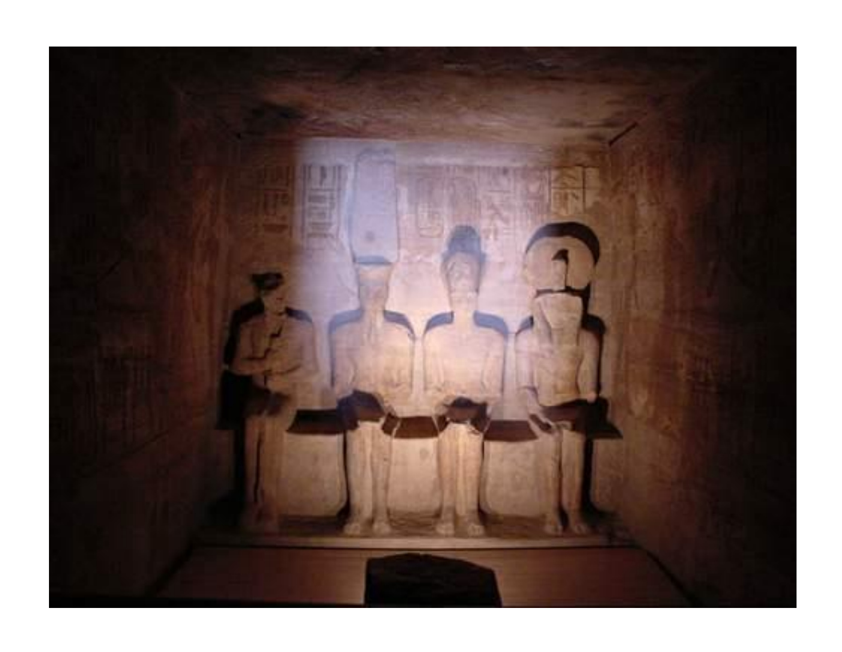
1 نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، مُنشأة المعارف، الأسكندرية ، ص: 22 ، 23، 24 .
2 نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، مُنشأة المعارف، الأسكندرية ، ص: 25 ، 26 .
3 نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، مُنشأة المعارف، الأسكندرية ، ص: 28 .
4 نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، مُنشأة المعارف، الأسكندرية ، ص: 29 وما بعدها .
5 نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، مُنشأة المعارف، الأسكندرية ، ص: 31 .
6 رشدي البدراوي : إدعاء رمسيس الثاني الألوهية ، الثلاثاء/ديسمبر/2019 ، https://quran-m.com/ .
7 رشدي البدراوي : إدعاء رمسيس الثاني الألوهية ، الثلاثاء/ديسمبر/2019 ، https://quran-m.com/ .
8 رشدي البدراوي : إدعاء رمسيس الثاني الألوهية ، الثلاثاء/ديسمبر/2019 ، https://quran-m.com/ .



اللوحـة الثانيـة: (رمسـيس الثـاني وقـد وضـع نفسـه بـين الإلـه " آمـون" والإلهة " موت " في ثالوث آلهة)[1].، كما هو مُبين في اللوحة:



اللوحة الثالثة: (تماثيل الآلهة الأربعة في قدس الأقداس فـي معبد أبـي سمبل الكبير وقد سقط عليها ضوء الشمس من خلال حجرات المعبد (الآلهة هم : بتـاح ـ آمـون ـ رمسيس الثـاني ـ رع حـوارختي **(** لاحـظ أن رمسيس الثاني وقد وضع نفسه بين الآلهة.)[2] .



[1] رشدي البدراوي : إدعاء رمسيس الثاني الألوهية ، الثلاثاء/ديسمبر/2019 ، https://quran-m.com/ .
[2] رشدي البدراوي : إدعاء رمسيس الثاني الألوهية ، الثلاثاء/ديسمبر/2019 ، https://quran-m.com/ .

ومنها أيضا الشواهد الأثرية الآتية: في (أحد المنحوتات الجدارية قارع الطبل يتعبد لرمسيس الثاني). و(في أحد المنحوتات الجدارية نرى رمسيس يتعبد لنفسه إذ وضع نفسه بين آلهة وادي السبوعة).و(في أحد المنحوتات الجدارية نراه صور نفسه واضعاً على رأسه الرمز الإلهي ويجلس بين الإله (مون) والإلهة (موت) ويداه متشابكتان معهما) . و(في أحد المنحوتات الجدارية تم إزاحة صورة الإلهة (موت) إلى اليمين وحشر صورته بين الآلهة ويظهر كتف أحدهم في شمال الصورة، ولم يستطع النحاتون محو المكان الأصلي للإلهة. موت، فظهر واضحاً في الصورة.)[1].

و(العائلة المقدسة في ممفيس تتكون من الإله (بتاح) بصورة رجل والإلهة (سخمت) بهيئة لبؤة وبينهما الابن (نفرتم) وفي أحد المنحوتات الجدارية نرى أن رمسيس الثاني وضع نفسه مكان الابن (نفرتم) بين بتاح وسخمت بوصفه الابن الإله). و(لوحة للوزير (رع حتب) محفوظة الآن في متحف ميونخ تمثل الوزير يتجه نحو تمثال رمسيس الثاني ويقول: الصلاة للإله الأكبر الذي يسمع الرجال، ليته يعطي الحياة والصحة والفطنة إلى الأمير الوراثي (أحد ألقاب الوزير) وحامل المروحة على يمين الفرعون، الوزير رع حتب كما يوجد منقوشاً على التمثال (رمسيس حاكم الحكام، والإله الأكبر وسيد السماء مخلداً) وفي الجزء الأعلى من نفس اللوحة نشاهد رمسيس الثاني يقدم البخور ويصب الماء لتمثاله.)[2].
و(في معبد (أبى سمبل) تظهر صورة رمسيس الثاني مُؤَلها. برأس صقر. أي أنه في هذه الحالة يمثل إله الشمس. ومكتوب بجوارها: (رمسيس الإله الأكبر) ويظهر في رسم آخر في صورة إنسان ولكن على رأسه قرص الشمس ومكتوب تحتها " رمسيس الإله الأكبر رب السماء").و(في معبد أكشة في النوبة مُثّل في صورة إنسان ولكن الكتابة بجواره تقول: (وسر ما عت رع ستبن رع. الإله الأعظم رب النوبة)).و(في نقوش جبل السلسلة رسم لوزير يصلى لروح الإله (بتاح) ويرى الملك رمسيس الثاني واقفا بين الوزير المتضرع والإله بتاح. بما يفهم منه أن الملك كإله حى

---

[1] رشدي البدراوي : إدعاء رمسيس الثاني الألوهية ، الثلاثاء/ديسمبر/2019 ، https://quran-m.com/ . وسليم حسن : مصر القديمة، الجزء السادس: عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992 ، ج 6 ص: 468 وما بعدها .

[2] رشدي البدراوي : إدعاء رمسيس الثاني الألوهية ، الثلاثاء/ديسمبر/2019 ، https://quran-m.com/ . وسليم حسن : مصر القديمة، الجزء السادس: عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992 ، ج 6 ص: 468 وما بعدها .

ينقل التضرع إلى الإله بتاح. وقد كتب تحت رسم الملك: الإله الكبير (رمسيس الثاني) ابن الإله "بتاح")[1].

تلك الشواهد الأثرية هي أدلة قطعية تُثبت أن فرعون رمسيس الثاني ادعى الألوهية، وعبده الناس وادعى أنه الإله الأكبر. وتتفق مع ما ذكره القرآن عن الفرعون الذي عاصر موسى عليه السلام وكفر بنبوته . وهذا توافق إعجازي مذهل بين ما قاله القرآن الكريم عنه وبين ما ذكرته الشواهد الأثرية عن رمسيس الثاني، لكن ذلك الكاتب المريض تعامى عنه.

أخيرا- رابعا -: إن زعم ذلك الكاتب بأنه يوجد تناقض فيما قاله القرآن عن عقيدة فرعون، فهل (كان فرعون يعترف بآلهة مؤلهة غيره أم لا؟)[2]، فمرة قال القرآن عن فرعون أنه كان يؤمن بالآلهة،: (وَقَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ **وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ** قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (الأعراف:127)) . ومرة قال بأنه ادعى الألوهية ، { فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (النازعات: 24 }،و{ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (الشعراء:16- 29).و{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاأَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (القصص:38) }.

إن ذلك ليس تناقضا، ولو كان ذلك الكاتب موضوعيا ويبحث عن الحقيقة لجمع تلك الآيات وفهمها فهما صحيحا لتبين له الأمر؛ لكنه لم يكن يبحث عن الحقيقة، وإنما كان يبحث عن أي شيء يطعن به في القرآن انتصارا لهواه وإلحاده. والحقيقة أن تلك الآيات تبين أن فرعود تدرج في اعتقاده، فبعدما كان يكفر بالله الواحد الأحد، ويؤمن بتعدد الآلهة؛ فإنه لما ازداد كفرا وتجبرا ادعى الألوهية، وألحق نفسه بكبار آلهة المصريين أولا، ثم ادعى أنه كبير الآلهة وأعظمها ثانيا.وهذا الذي ذكره القرآن وشهدت بها الأدلة الأثرية كما بيناها أعلاه .

---

[1] رشدي البدراوي : إدعاء رمسيس الثاني الألوهية ، الثلاثاء/ديسمبر/2019 ، https://quran-m.com/ . وسليم حسن : مصر القديمة، الجزء السادس: عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992 ، ج 6 ص: 468 وما بعدها .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 47 .

ثالثا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بعدم إيمان المصريين بالمعاد الأخروي في زمن يوسف وموسى عليهما السلام:

زعم ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن أنه قال بأن المصريين في زمن يوسف وموسى-عليهما السلام- لم يكونوا يؤمنون بالمعاد الأخروي- الحساب، الجنة والنار-. وأورد الآيتين الآتيتيّن وعلّق عليهما، هما:{ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (يوسف:37)،و { وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (القصص:39)}. ثم قال: { الأسطورة الخرافية قالت أن يوسف نشأ في مصر ومن سياق الكلام قبله وبعده نفهم أن الكلام عن المصريين القدماء، وهذا كلام باطل، لأن المصريين اعتقدوا بحياة بعد الموت ... نفس الخطأ، محمد لِقِدم وتطاول العهد وعدم فك رموز الكتابات المصرية القديمة منسية الحروف في عصره ظن أن وثنية المصريين القدماء مثل وثنية العرب، وأخطأ في هذا، كما نعلم نحن من عشنا بعد فك شامبليون لرموز حجر رشدي[1] ونشوء علم المصريات)[2].

أقول: ذلك الزعم ليس صحيحا، والآيتان تحتملان تفسيرين مقبولين، والأول أرجح من الثاني، ولا تحتملان التفسير الذي قال به ذلك الكاتب.

الأول، إن قوله تعالى:{ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (يوسف:37)، يعني أن الملك وقومه كانوا مشركين يؤمنون بآلهة كثيرة كما بيناها سابقا ولم يكونوا يُؤمنون بالله الحق الواحد الأحد خالق السموات والأرض، ولا كانوا يؤمنون بالمعاد الأخروي الحق كما أخبرنا به الله تعالى، وهو الذي أمرنا بالإيمان به، ولا يقبل سواه؛ وإنما كانوا يؤمنون بمعاد أخروي زائف اختلقه الملوك والكُهان حسب عقائدهم الشركية، وأهوائهم. فهو معاد زائف لا قيمة له عند الله ولا يعترف به، ولا يُنجي صاحبه من العذاب يوم القيامة.

ونفس الأمر ينطبق على قوله تعالى عن فرعون:{ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (القصص:39)}.فهو لم يكن يؤمن بالله ، ولا معاده الأخروي، ولا كان ينتظره؛ وإنما كان مشركا، ثم ادعى الألوهية، ويؤمن بمعاد آخر باطل، ولا قيمة له عند الله تعالى.

---

[1] حجر رشيد وليس حجر رشدي .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 48-49 .

وبذلك يتبين أن عامة المصريين لما كانوا مشركين وثنيين، فإنهم لم يكونوا يؤمنون بالله الحق الواحد الأحد؛ وبما أنهم كذلك فإنهم لم يكونوا أيضا يؤمنون بالمعاد الأخروي الحق الذي يُنجيهم من العذاب يوم القيامة، وإنما آمنوا بألهة زائفة وبمعاد باطل. فنفى الله عنهم إيمانهم بالله الحق ومعاده .

التفسير الثاني المُحتمل المرجوح ، إن قوله تعالى: :{ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (يوسف:37). قد يعني أن الهكسوس ومن تأثر بهم – وكانوا يوسف يعيش معهم- وهم أجانب حكموا مصر لم يكونوا موحدين وإنما كانوا مشركين كالمصريين من جهة؛ ، ولم يكونوا مثلهم يؤمنون بالمعاد الأخروي كحال مشركي العرب من جهة أخرى. فيكون يوسف عليه السلام قد نفى عن الهكسوس زمن تأثر بهم إيمانهم بالله، وباليوم الآخر. وهذا التفسير صحيح بلا شك .
وأما قوله تعالى: { وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (القصص:39)} .فيُحتمل أنه لم ينف عن فرعون وجنوده إيمانهم بالمعاد الأخروي مُطلقا، وإنما وصف حاله وجنوده بأنهم بسبب ضلالهم وظلمهم نسوا المعاد الأخروي، وشكوا فيه. فالقرآن الكريم لم يُخطئ عندما نفى عن المصريين القدماء إيمانهم بالمعاد الأخروي في زمن يوسف وموسى عليهما السلام .

رابعا: الزعم بخطأ القرآن في إطلاقه اسم فرعون على ملوك مصر القدماء

يتبين من سياق كلام ذلك الكاتب أن التوراة والقرآن أخطآ عندما أطلقا اسم " فرعون " على ملوك مصر القدماء قبل أن يطلقها المصرون على ملوكهم، فقال: (كلمة فرعون أو بالمصرية القديمة برعا لم تكن تطلق على ملوك مصر من الفترات التي يفترضون أن بني إسرائيل كانوا في مصر أثناءها كما تحكي الخرافة، مما يدلّ كذلك على صحة فكرة أن تلك القصة مؤلفة متأخرة زمنيا حدده إسرائيل فنكلشتاين رئيس قسم الآثار بجامعة تل أبيب وغيره بأنه في القرن السابع قبل الميلاد تحت رعاية الملك يوشِيّا وعلى يد كهنته الذين شكّلوا لجنة لجمع أساطيرهم وصياغتها لتكون إلهامًا لجيل يوشيّا وما بعده، خاصة أن يوشيا كذلك كان مهدَّدًا بخطر وتهديد

احتلال خارجيّ من فرعونٍ مصريّ. كلمة برعا تعني بيت الملك، شيء كإطلاق المسلمين منذ زمن طويل على السلطان العثماني لقب الباب العالي . وجاء في المحيط الجامع في الكتاب المقدَّس وشعوب الشرق القديم_المكتبة البولسية ،لبنان: " فرعون : لقب بيبلي لملوك مصر حيث نجد كلمة" فرع" أي أكبر بيت في أيام المملكة القديمة .أمّا أقدم مثل معروف يدلّ فيه فرعون على الملك لا على القصر "أكبر بيت " فيعود إلى زمن إخناتون "القرن ١٤ ق.م" .و نفس الشيء تؤكده موسوعة ويكيبديا بالنسخة الإنجليزية) .و(أقدم استعمال للكلمة في عهد إخناتون، وبرزت أكثر في عصر تحتمس الثالث، أما قبل ذلك فكانت تعني القصر أو المحكمة كأبنية، وليس شخص الملك المصريّ .كل هذه الأشخاص بعيدة زمنيا عن الأزمنة المفترضة ليوسف وموسى والخروج الخرافي.)[1].

أقول: ذلك الزعم لا يصدق على القرآن ، وإنما يصدق على التوراة، وهو قد تعمد إلحاق القرآن بالتوراة كذبا وتحريفا وإنكارا لإعجاز تاريخي مُبهر في القرآن لا وجود له في التوراة. وفي كلامه السابق لم يذكر القرآن، لكن ألحقه بالتوراة بحكم أن كتابه هذا افرده " للأخطاء التاريخية المزعومة في القرآن"، ولم يستثنيه ولا نوّه به، بأنه لم يقع في الخطأ الذي وقعت فيه التوراة. لم يفعل ذلك، لأنه متعصب لهواه وإلحاده، وحاقد على القرآن وحريص على تكذيبه .

بالنسبة لذلك الخطأ ، فلا وجود له في القرآن الكريم، ففي عصر النبي يوسف عليه السلام، كانت مصر تحت حكم ملوك الهكسوس(1640 – 1532 ق م). والقرآن لم يسمهم فراعنة، وإنما سماهم ملوكا عندما ذكر قصة يوسف عليه السلام : ((وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ)(يوسف: 50)) .لكنه عندما تكلم عن فرعون زمن موسى عليه السلام لم يسمه ملكا وإنما أطلق عليه اسم فرعون في آيات كثيرة، كقوله تعالى : ((وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ)(غافر: 26)). وفي عصر هذا الفرعون والراجح، بل والصحيح انه رمسيس الثاني{1290 – 1224 ق م }، كان المصريون قد سموا ملوكهم فراعنة منذ عهد اخناتون{1353– 1335ق م}كما أشار ذلك الكاتب .

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 48-49 .

أما التوراة فهي قد أطلقت اسم فرعون على ملوك مصر منذ أن دخل بنو إسرائيل إلى مصر زمن يوسف عليه السلام في عصر ملوك الهكسوس(1640 – 1532 ق م).والشاهد على ذلك قولها عن تفسير يوسف للمنام: ((هوذا سبع سنين قادمة شبعا عظيما في كل ارض مصر . ثم تقوم بعدها سبع سنين جوعا فيُنسى كل الشبع في ارض مصر و يتلف الجوع الأرض. ولا يُعرف الشبع في الأرض من اجل ذلك الجوع بعده لأنه يكون شديدا جدا. و اما عن تكرار الحلم على **فرعون** مرتين فلان الأمر مقرر من قبل الله والله مسرع ليصنعه. فالآن لينظر **فرعون** رجلا بصيرا و حكيما ويجعله على ارض مصر. يفعل فرعون فيوكل نظارا على الأرض ويأخذ خُمس غلة ارض مصر في سبع سني الشبع . فيجمعون جميع طعام هذه السنين الجيدة القادمة ويخزنون قمحا تحت يد **فرعون** طعاما في المدن ويحفظونه . فيكون الطعام ذخيرة للأرض لسبع سني الجوع التي تكون في أرض مصر فلا تنقرض الأرض بالجوع – سِفر التكوين 41/29-36)) .

واضح من ذلك أن التوراة كررت اسم فرعون عدة مرات، وهذا لا يصح لأن هؤلاء الهكسوس تسموا بالملوك لا بالفراعنة ، ولم يطلق المصريون على ملوكهم اسم فرعون إلا في القرن 14 ق م . فالتوراة أخطأت في ذلك، لكن القرآن لم يُخطئ ، وتضمن إشارة إعجازية تاريخية رائعة أخفاها ذلك الكاتب المريض المتعصب للباطل.

خامسا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بوجود شخص اسمه هامان كان مع فرعون موسى:

زعم ذلك الكاتب وبعض المستشرقين[1] أن من أخطاء القرآن التاريخية أنه ذكر شخصا اسمه هامان كان وزيرا لفرعون موسى. وهذا حسب زعمهم ليس صحيحا ، لأن هامان لم يكن مصريا وإنما هو رجل فارسي متأخر عن فرعون موسى وكان من رجال دولة الفرس حسب ما ذكر العهد القديم[2].وخلاصة زعمهم أن هامان المذكور في القرآن هو خرافة، ولا ذِكر له في الآثار المصرية[3].

---

[1] منهم: كاباليريا، ونولدكة، ومنغانا . مجلة البيان: الافتتاحية بقلم التحرير: هامان بين التوراة والقرآن ، العدد 313 رمضان 1434هـ، يوليو – أغسطس 2013م. .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 132 وما بعدها . و مجلة البيان: الافتتاحية بقلم التحرير: هامان بين التوراة والقرآن ، العدد 313 رمضان 1434هـ، يوليو – أغسطس 2013م. .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 134 وما بعدها ، 139

أقول: ذلك الزعم باطل قطعا، وفيه جهل وتحامل على القرآن الكريم. لأنه أولا، لا يصح عقلاً ولا شرعاً ولا علماً جعل العهد القديم حَكَماً على القرآن الكريم وإنما القرآن هو الحَكَم عليه وليس العكس. لا يصح ذلك لأن العهد القديم ليس وحيا إلهيا وإنما هو روايات عن تاريخ بني إسرائيل لا أسانيد له ولا أصول مخطوطة ترجع إلى فترات تدوينه من جهة؛ وهو كتاب مملوء بالأباطيل والتناقضات والأخطاء التاريخة والعلمية من جهة اخرى[1].لكن ذلك لا ينطبق أبدا على القرآن الكريم، الذي وصلنا بالتواتر والأسانيد، ومخطوطاته ترجع إلى القرن الأول الهجري، وهو كتاب معجز لا تنتهي مظاهر إعجازه ،وليس هنا موضع تفصيله[2].وبما أن الأمر كذلك، فلا يصح، ولا يُمكن أن يكون الكتاب المقدس حَكما على القرآن الكريم، ولا يصح الاعتماد عليه في الأمور الخلافية.

وأما فيما يتعلق بهامان الفارسي الذي ذكره العهد القديم فهو هامان بن همداثا الأجاجي كان مستشارا أو مساعدا للملك الفارسي أحشويرش-(سِفر أستير 13/ 1). وقد بينت دراسات حديثة أن سِفر أستير- من العهد القديم- لا قيمة تاريخية له وهو قطعة من الخيال[3]. وأن شخصية هامان بن همداثا الأجاجي الفارسي المزعومة غير ثابتة تاريخيا حسب ما قاله كثير من علماء التوراة أنفسهم[4]. وحتى وإن كان هامان الفارسي شخصا حقيقيا فإن وجوده لا ينفي وجود هامان الفرعوني الذي ذكره القرآن وأغفلته التوراة الحالية. فهما شخصان مختلفان زمانا ومكانا . وعليه فلا يصح الطعن في القرآن بهامان الفارسي المزعوم.

ثانيا: بالنسبة لهامان المصري فقد ورد في القرآن الكريم عدة مرات منها قوله تعالى: ((وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحاً لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَـٰهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ)(القصص: 38))، و((وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ)(غافر: 36)) . وواضح من الآيتين أن هامان

وما بعدها.و مجلة البيان: الافتتاحية بقلم التحرير: هامان بين التوراة والقرآن ، العدد 313 رمضان 1434هـ، يوليو – أغسطس 2013م. .

[1] للتأكد من ذلك أنظر مثلا، كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا، منشور ورقيا وإلكترونيا .

[2] للتأكد من ذلك أنظر مثلا، كتابنا: معجزات القرآن من مقارنات الأديان ، منشور ورقيا وإلكترونيا .

[3] مجلة البيان: الافتتاحية بقلم التحرير: هامان بين التوراة والقرآن ، العدد 313 رمضان 1434هـ، يوليو – أغسطس 2013م. .

[4] مجلة البيان: الافتتاحية ب قلم التحرير: هامان بين التوراة والقرآن ، العدد 313 رمضان 1434هـ، يوليو – أغسطس 2013م. .

كان رئيس البنائين أو كبير المهندسين عند فرعون زمن النبي موسى- عليه السلام-،فكلفه بأن يبني له صرحا عاليا لعله يصل إلى إله موسى حسب ضلاله وجهله وكفره . ولم يقل القرآن أن هامان المصري كان وزيرا لفرعون كما زعم ذلك الكاتب وإنما ذكر أنه كان رئيس البنائين. ولم يكن للفرعون رمسيس الثاني إلا وزيران، هما: وزير الجنوب، ووزير الشمال، و"تحتهما باقي وظائف الدولة العليا"[1]. وهامان هذا لم يرد ذكره في العهد القديم على أنه كان بمصر زمن موسى عليه السلام،ولا أنه كان كبير البنائين .

أما فيما يتعلق بذكر اسم هامان في النقوش الفرعونية من عدمه ، فذكره فيها ليس واجبا ، فقد يرد فيها وقد لا يرد. وقد يُذكر بلقبه ، أو بمهنته، أو باسم آخر ولا يُذكر باسمه المعروف به . وعليه فإن لم يُذكر باسمه فلا يعني أنه غير موجود، ولا ان القرآن أخطأ في ذكره لهامان. والنقوش الفرعونية هي في الأصل نقوش رسمية مخصصة أساسا للملك وما يتصل به، وقد تُذكر معه شخصيات من كبار رجاله وقد لا تُذكر. وإذا فرضنا جدلا أن اسم هامان ذُكر في نقوش مصرية، فليس بالضرورة يجب أن نعثر عليها في زماننا هذا، فإذا لم نعثر عليها الآن ، فقد نعثر عليها مستقبلا . وربما قد يكون تم العثور على بعضها لكنها أُخفيت أو أُتلفت لغايات في نفوس مكتشفيها .

وأما إذا افترضنا جدلا أن اسم هامان لم يُذكر في نقوش فرعون موسى فهذا ليس دليلا على خطأ القرآن لأنه ليس واجبا أن يُذكر اسمه فيها،لأنها مخصصة أصلا لفرعون لا لرجاله. وعليه فمن الممكن جدا أنه كان موجودا ولم يرد ذكره في تلك النقوش. ولا يصح الاعتراض على القرآن في ذكره لهامان إلا إذا تم اكتشاف دليل أثري صحيح يثبت أن فرعون وقومه لم يكونوا يتسمون باسم أو بلقب " هامان "، أو أنه لم يكن من بين رجال فرعون موسى رجل اسمه هامان، وهذا لم يحدث، ولا يوجد دليل أثري يُثبته. بل دلت الشواهد الأثرية على ان اسم " هامان " كان مُتداولا بين الفراعنة"[2]. وبما أن الأمر كذلك فالاعتراض على القرآن في ذكره لهامان متهافت ولا يصح من أساسه .

---

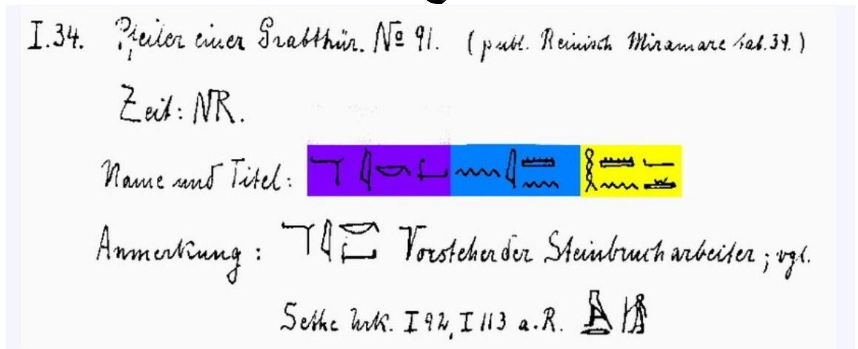
[1] كنت أ . كتشن: رمسيس الثاني ملك مصر: فرعون مجد والانتصار، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997 ، ص: 257 .

[2] المؤرخون: كلمة واحدة قرآنية كفيلة بنسف الملل المرتابة الإلحادية، https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?34051. و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=14183

ثالثا: لقد تم العثور على شواهد اثرية ورد فيها اسم هامان، وهي أدلة دامغة تُبطل ذلك الاعتراض من أساسه. منها لوح حجري مكتوب باللغة الهيروغليفية وموجود بمتحف فينا ذُكر فيه اسم هامان ، كما هو مُحدد بإطار أسفل اللوح[1]:



ومنها نص تضمن ذكر اسم هامان مُؤشر عليه باللون الأصفر، بل وحَدد حتى مهنته كرئيس عمال المقالع[2] :



I.34. Pfeiler einer Grabthür. № 91. (publ. Reinisch Miramare Taf. 37.)

Zeit: NR.

Name und Titel:

Anmerkung: Vorsteher der Steinbrucharbeiter; vgl.

Sethe Urk. I 92, I 113 a.R.

ومنها: إن مما يُؤيد ما قاله القرآن الكريم عن هامان هو أنه دلت بعض الآثار الفرعونية والبابلية وجود شخص كان قائما بأعمال البناء لفرعون ، وهو كبير كهنة الإله " آمون " ، أو " آمان ". واسم " آمان " هو الذي ورد في النص البابلي للمعاهدة التي عُقدت سنة 1280 ق. م بين ملك الحيثيين: خاتوسيلاس ، وفرعون مصر: رعمسيس الثاني[3]. وجاء في النص البابلي أن " آمان " كان مُشرفا على بناء الصروح لسيده فرعون ، فقال: ((لقد

---

[1] المؤرخون: كلمة واحدة قرآنية كفيلة بنسف الملل المرتابة الإلحادية، https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?34051 . ومخطوطة قرآنية تُثبت أن القرآن وحي إلهي ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=14183

[2] المؤرخون: كلمة واحدة قرآنية كفيلة بنسف الملل المرتابة الإلحادية، https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?34051 . ومخطوطة قرآنية تُثبت أن القرآن وحي إلهي ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=14183

[3] مجلة البيان: الافتتاحية بقلم التحرير: هامان بين التوراة والقرآن، العدد 313 رمضان 1434هـ، يوليو – أغسطس 2013م. .

كانت لي أيادٍ بيضاء في أملاك " آمون " حين كنتُ رئيس الأعمال لسيدي . فقد صنعت له هيكل رعمسيس- الثاني- ... عند البوابة العليا لهيكل آمون. جعلتُ فيها مِسلاتٍ من الصوان ، بلغت السماء حسنا)) [1]. واضح من ذلك أن اسم " آمان " هو نفسه " هامان "، الذي وصفه القرآن بأنه كان القائم على مشاريع البناء لفرعون ، وهو الذي كلفه ببناء الصرح العالي؛ فانظر وتدبر عظمة القرآن الكريم وإشاراته الاعجازية الدقيقة والمُذهلة من جهة، لكن ذلك الكاتب المُلحد أغفلها لأنه حاقد على القرآن ،و متعصب للباطل من جهة أخرى !! .

ومنها: ذَكر المؤرخ الأثري المُختص في مصر الفرعونية: كنيت أ .كتشن أن الفرعون رمسيس الثاني[2] رقى رفيق(طفولته " آمون أم أينت " إلى وظيفة قائد المركبات الملكية وناظر الخيل)[3]. ثم رقاه أيضا إلى (منصب رسول الملك لكل البلاد الأجنبية)، فأصبح يرفع له (تقارير عن أحوال البلاد الأجنبية كلها)[4].ثم نقل رمسيس الثاني رفيقه آمون من وظيفته العسكرية إلى (الرمسيوم ليصبح مديرا **لمشاريع الملك الأثرية** هناك)[5].

واضح من اسم ذلك الرجل ووظيفته الأخيرة، أنه هامان الذي ذكره القرآن الكريم قطعا. لأن آمون هو نفسه هامون ، أو هامان باللغة العربية .وذلك أن (الخط الهيروغليفى لا يعبأ بإثبات حركات المد . واسم الإله (آمون) يكتب بالهيروغليفية : (همزة) + (ميم) + (نون) . وجاء اليونان فأضافوا واواً مد بعد الميم فصارت آمون . مع أنه فى النص الحيثى للمعاهدة مع ملك خيتا هى مد بالألف (رعمشيشا مى أمانا) . أى رمسيس الذى هو كآمون . فلفظ (آمون) هو فى حقيقته (آمان) . ولفظ (ها) الهيروغليفى معناه حجرة أو مدخل فيكون (ها) + (آمان) أو (هامان) هو الترجمة لمنصب مدخل آمون أو كبير كهنة آمون ، فكلمة (هامان) ليست اسم علم ـ أى ليست اسما لشخص . وهذا يفسر عدم وجود شخص باسم

---

[1] مجلة البيان: الافتتاحية بقلم التحرير: هامان بين التوراة والقرآن ، العدد 313 رمضان 1434هـ، يوليو – أغسطس 2013م. .

[2] هو فرعون الخروج، وقد اثبت ذلك الباحث رشدي البدراوي بأدلة كثيرة صحة موقفه في كتابه : قصص الأنبياء والتاريخ: موسى وهارون عليهما السلام، ومن هو فرعون الخروج ؟ .

[3] كنت أ . كتشن: رمسيس الثاني ملك مصر: فرعون مجد والانتصار، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997 ، ص: 73 .

[4] كنت أ . كتشن: رمسيس الثاني ملك مصر: فرعون مجد والانتصار، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997 ، ص: 97 .

[5] كنت أ . كتشن: رمسيس الثاني ملك مصر: فرعون مجد والانتصار، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997 ، ص: 179 .

(هامان) معاصر لأحد الفراعين... فضلا عن أن " هامان " هي وصف لوظيفة هذا الشخص الذي كان مرافقا للفرعون }[1]. وقد كان هامان في زمن فرعون موسى، وتولى في النهاية مدير أو رئيس المشاريع العمرانية في زمن ذلك الفرعون. فالقرآن الكريم قد عرفنا به باسمه، وبالفرعون الذي عاصره، وبالوظيفة التي تولاها في النهاية. وهذا يتفق تماما مع ماورد في النقوش المصرية كما عرضها علينا المؤرخ الأثري كنيت كتشن. وهي أدلة قطعية تنفي مزعم ذلك الكاتب المُحرف الحاقد على القرآن انتصارا لهواه وإلحاده .

آخرها: يقول الطبيب الفرنسي موريس بوكاي : (يذكر القرآن الكريم شخصاً باسم هامان هو من حاشية فرعون، وقد طلب إليه هذا الأخير أن يبني صرحاً عالياً يسمح له، كما يقول ساخراً من موسى، أن يبلغ رب عقيدته. وأردتُ أن أعرفَ إن كان هذا الاسم يتصل باسم هيروغليفي من المحتمل أنه محفوظ في وثيقة من وثائق العصر الفرعوني، ولم أكن لأرضى بإجابة عن ذلك إلا إذا كان مصدرها رجلاً حجة فيما يخص اللغة الهيروغليفية وهو يعرف اللغة العربية الفصحى بشكل جيد، فطرحت السؤال على عالم المصريات وهو فرنسي يتوافر فيه الشرطان المذكوران تماماً. لقد كتبتُ أمامه اسم العلم العربي (أي هامان) ولكنني أحجمت عن إخبار مخاطبي بحقيقة النص المعني واكتفيت بإخباره أن هذا النص يعود تاريخه بشكل لا يقبل النقض إلى القرن السابع الميلادي. كان جوابه الأول أن هذا الأصل مستحيل، لأنه لا يمكن وجود نص يحتوي على اسم علم من اللغة الهيروغليفية وله جرس هيروغليفي ويعود إلى القرن السابع الميلادي وهو غير معروف لحد الآن والسبب أن اللغة الهيروغليفية نُسيت منذ زمن بعيد جداً. بيد أنه نصحني بمراجعة كتاب "معجم أسماء الأشخاص في المملكة الجديدة" للمؤلف هرمان رانك (Dictionary of Personal names of the New kingdom, by Hermann Ranke) والبحث فيه إن كان هذا الاسم الذي يمثل عندي الهيروغليفية موجوداً فيه حقاً. لقد كان يُفترض ذلك، وعند البحث وجدته مسطوراً في هذا المعجم تماماً كما توقعته، ويا للمفاجأة!! ها أنا فضلاً عن ذلك أجد أن مهنته كما عُبر عنها باللغة الألمانية (رئيس عمال المقالع) ولكن دون إشارة إلى تاريخ الكتابة إلا أنها تعود إلى الإمبراطورية التي يقع فيه زمن موسى، وتشير المهنة

[1] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: موسى وهارون عليهما السلام، ومن هو فرعون الخروج ؟، ج 4 ص: 893 .

المذكورة في الكتابة إلى أن المذكور كان مهتماً بالبناء مما يدعو إلى التفكير بالمقاربة التي يمكن إجراؤها بين الأمر الذي أصدره "فرعون" في القرآن وبين هذا التحديد في الكتابة)1.

وفي نص آخر قال: (وقد قمتُ بكتابة كلمة " هامان " باللغة الهيروغلوفية (لغة مصر القديمة) وعرضتها على أحد المختصّين في تاريخ مصر القديمة ، ولكي لا أدعه تحت أي تأثير لم أذكر له أنها وردت في القرآن ، بل قلت له إنها وردت في وثيقة عربية قديمة يرجع تاريخها إلى القرن السابع الميلادي . فقال لي المختصّ : يستحيل أن ترِد هذه الكلمة في أي وثيقة عربية في القرن السابع ؛ لأن رموز الكتابة باللغة الهيروغلوفية لم تكن قد حُلّت آنذاك . ولكي أتحقق من هذا الأمر فقد أوصاني بمراجعة " قاموس أسماء الأشخاص في الإمبراطورية الجديدة " لمؤلفه " ألّلامند رانك" .نظرتُ إلى القاموس فوجدت أن هذا الاسم موجود هناك ، ومكتوب باللغة الهيروغلوفية وباللغة الألمانية كذلك . كما كانت هناك ترجمة لمعنى هذا الاسم وهو " رئيس عمّال مقالع الحجر". وكان هذا الاسم ، أو اللقب ، يطلق آنذاك على الرئيس الذي يتولى إدارة المشاريع الإنشائية الكبيرة. استنسخت تلك الصفحة من ذلك القاموس وذهبت إلى المختص الذي أوصاني بقراءته ، ثم فتحتُ ترجمة القرآن بالألمانية ، وأريته اسم هامان فيه ، فاندهش ، ولم يستطع أن يقول شيئا !!)[2].

وبذلك يتبين مما أوردناه بطلان زعم ذلك الكاتب وأمثاله في تكذيب وتخطئة ما قاله القرآن الكريم عن هامان ، وإنكارهم ورود ذكره في النقوش الفرعونية.فقد تبين قطعا أن هامان المصري هو شخصية تاريخية بدليل القرآن والنقوش التي أثبتت ما قاله القرآن عن هامان باسمه والفرعون الذي عاصره، وبتوليه منصب رئيس البنائين . فيكون ما ذكره القرآن عن

---

[1] هامـــــــــــــــــــــان : .https://ar.wikipedia.org/wiki/
و.https://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=190907&p=540796.و
https://mfsvoila.blogspot.com/2014/02/blog-post_6692.html .
و http://egazinquran.blogspot.com/2012/12/28.html

[2] هامان وزير فرعون.. والصرح العظيم ، http://www.alwasat.com.kw/ArticleDetail.aspx?id=78146
و.http://sciencewislam.blogspot.com/2016/03/blog-post_31.html
و.https://majles.alukah.net/t145362/

هامـان هـو اعجـاز تـاريخي أثـري مُـذهل دون شـك ، تجاهلـه ذلـك الكاتـب المريض !!.

وختاما لهذا الفصل- الأول – يُستنتج منـه أن مزاعم ذلـك الكاتـب بوجـود أخطاء تاريخية فـي القرآن تتعلـق بالمصـريين القدماء وحكـامهم هـي مزاعم باطلة اثارها ذلك الكاتب طعنا في القرآن وانتصارا لهواه وإلحاده من جهة؛ وتبـين مـن جهـة أخـرى ان مـا قالـه القـرآن كـان صـحيحا، وتضـمن بعضـه إشـارات اعجازيـة تاريخيـة مُبهـرة ،تزيـد المـؤمنين إيمانـا ، وتأخـذ بأيـدي طـالبي الحـق وتوصـلهم إلـى ديـن الإسـلام، وتزيـد الكـافرين كفـرا وجحـودا وطغيانـا وتحريفا.قـال تعـالى:(وَلَيَزِيـدَنَّ كَثِيـرًا مِـنْهُمْ مَـا أُنْـزِلَ إِلَيْـكَ مِنْ رَبِّـكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (المائدة:68) .

*****

الفصل الثاني

دحض مزاعم وجود أخطاء تاريخية في القرآن عن بني إسرائيل والديانة اليهودية

أولا:الزعم بخطأ القرآن في قوله بإقامة بني إسرائيل بمصر وخروجهم منها هروبا من فرعون
ثانيا: الزعم بخطأ القرآن في قوله عن يوسف{وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (يوسف: 20)}
ثالثا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بوجود السامري في زمن موسى عليه السلام
رابعا: الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن حدود دولة بني إسرائيل في عهدي داود وسليمان عليهما السلام
خامسا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بنزول التوراة في ألواح مرة واحدة
سادسا: الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن أصل كلمة (يهود)
سابعا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بأن تحريم الأطعمة على اليهود كان عقابا إلهيا
ثامنا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بأن اليهودية فيها شرك وتعدد
تاسعا : الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن نذر امرأة عمران ودخول مريم إلى المعبد
عاشرا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بأن المسيح والحواريين كانوا موحدين مُسلمين
الحادي عشر: الزعم بخطأ القرآن في قوله وجود ملوك من بني إسرائيل قبل موسى عليه السلام

*****

دحض مزاعم وجود أخطاء تاريخية في القرآن عن بني إسرائيل والديانة اليهودية

زعم ذلك الكاتب أن في القرآن أخطاءً تاريخية عن بني إسرائيل والديانة اليهودية .منها ما يتعلق بدخول بني إسرائيل إلى مصر وإقامتهم فيها وخروجهم منها. ومنها ما يخص توراتهم وعقائدهم وشريعتهم وبعض أنبيائهم.فهل مزاعمه صحيحة أم هي شبهات وتحريفات ومفتريات اختلقها طعناً في القرآن وانتصارا لهواه وإلحاده؟! .وهل تلك الأخطاء المزعومة هي أخطاء أم آيات تضمنت إشارات اعجازية رائعة أخفاها ذلك الكاتب المريض؟! .

أولا:الزعم بخطأ القرآن في قوله بإقامة بني إسرائيل بمصر وخروجهم منها هروبا من فرعون :

زعم ذلك الكاتب أن قول التوراة والقرآن بوجود بني إسرائيل في مصر منذ دخول يوسف وأبيه وأخوته إلى مصر وبقائهم بها إلى ظهور النبي موسى ،وما حدث بينه وبين فرعون وخروج بني إسرائيل من مصر ومسير فرعون وجنوده في طلبهم وغرقهم في البحر ونجاة بني إسرائيل؛ كل ذلك خرافة ولا حقيقة له حسب زعمه. بدعوى أنه لا يوجد أي دليل مادي يثُبت حدوث ذلك في مصر[1]. ومما قاله: (هذه الخرافة على سخافتها وتعلّقها - مع كامل احترامي وتقديري لكل البشر- بقبيلة بدوية واحدة صغيرة قبل الميلاد تصوغ خرافاتها بسبب تبنّي المسيحية ثم الإسلام لتلك الأساطير التي ألفها مجموعة كهنة في القرن السابع قبل الميلاد برعاية وأمر الملك يوشيًّا، ليست حقيقية تاريخية ، أو على الأقل لا دليل عليها،

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 49 ، 50 وما بعدها .

تاريخ حكّام مصر القديمة مصر القديمة لم يحدث به أي انقطاع تاريخيّ أو موت بمعجزة لملك، ولا دليل أثريّ قط على وجود بني إسرائيل بمصر، نعم يوجد أدلة مثلًا على وجود دولة وقوم إسرائيل في فلسطين ومحاربة مرنفتاح لهم، وتوجد كتابات كثيرة لملوك آشور وآرام كحزائيل وشلمنصر وغيرهما عن حروبهم مع إسرائيل، لكن هذه مسألة أخرى...)[1].

أقول: أولا، تلك المزاعم باطلة بلا شك، بناها ذلك الكاتب على هواه وإلحاده ولم يبنها على عقل صريح ولا علم صحيح. وإنما بناها على دعوى أنه لا توجد أدلة أثرية- مادية- تثبت ما قاله العهد القديم والقرآن الكريم عن وجود بني إسرائيل في مصر وما حدث لهم فيها إلى أن خرجوا منها. وهذا الزعم لا يصح الاعتماد عليه علميا لنفي وجود بني إسرائيل بمصر، ووصف ذلك بأنه خرافة. لأن وصف ذلك بأنه خرافة يتطلب وجود أدلة مادية قطعية تُثبت عدم دخول بني إسرائيل إلى مصر ولا مكوثهم فيها. فزعمه لن يصح ولن يستقيم إلا إذا أيد زعمه بمثل تلك الأدلة. وبما أنه لا يملك ذلك، فزعمه لم يثبت ولا يُعول عليه، ولا يصح ولا يُمكنه نفي ما قاله القرآن والعهد القديم عن دخول اليهود إلى مصر ومكوثهم فيها ثم خروجهم منها. وحتى إذا فرضنا جدلا أنه لا توجد إلى اليوم أدلة أثرية تثبت دخول اليهود إلى مصر، فإن هذا ليس دليلا علميا ينفي ذلك، لأن عدم العثور على مثل تلك الأدلة لا يعني بالضرورة أنها غير موجودة، وإنما قد يعني أيضا إننا ما زال لم نعثر عليها، ويُمكن أن نعثر عليها مستقبلا، بحكم أن أرض مصر واسعة، وعمليات التنقيب لم تمس إلا القليل منها . كما انه يجب أن لا يغيب عنا إن المصريين عامة وملوكهم خاصة كانوا يتخوفون كثيرا من الأجانب الذين سكنوا مصر وملكوها كما حدث في عهد العكسوس، مما جعلهم يتخوفون منهم ويُعادونهم. بدليل ما كان يحدث لليهود في مصر من ظلم ومنع فرعون لهم من خروجهم كما حكاه القرآن الكريم.وبما أن الأمر كذلك، فمن المنطقي جدا ان لا يُدون المصريون عامة وملوكهم خاصة أخبار بني إسرائيل في مصر، خاصة ما حدث لفرعون وجنوده عندما أغرقهم الله تعالى في البحر، ونَجّى بني إسرائيل .فهل ننتظر من فراعنة مصر تدوين ذلك كما دونوا أخبارهم في معابدهم وغيرها ؟؟!! .

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: ، 50 .

ثانيا: هل حقا أنه لا توجد شواهد مادية تُثبت دخول بني إسرائيل إلى مصر ومكوثهم فيها ثم خروجهم منها ؟؟ ، كلا، فمع حرص فرعون وأعوانه على طمس آثار بني إسرائيل في مصر، فقد بقيت شواهد أثرية تدل على أنهم عاشوا بمصر. منها، إن مما يدل على أن بني إسرائيل عاشوا في مصر زمن يوسف عليه السلام في عصر الهيكسوس ، أنه عُثر على لوحة أثرية عن { شاهد مقبرة ذكر فيها اسم " فوتي فارع "، وتعني "عطية الإله رع "، وهو المذكور في التوراة[1] " فوطيفار " }، هو عزيز مصر كان بمثابة رئيس وزراء، أو وزير الداخلية في دولة الهكسوس[2].

ومنها شاهد اثري يُعرف بلوح " مرنبتاح "، و لوح " إسرائيل"،و {هذا اللوح عبارة عن لوحة تذكارية منقوشة على الجرانيت الأسود مكتوب عليها قصيدة تسجل انتصار مرنبتاح على الليبيين واللوح محفوظ بالمتحف المصري، ... والقصيدة في مجموعها فخار بالنصر العظيم الذي أحرزه الملك على الليبيين في السنة الخامسة من حكمه وبه نجت مصر من خطر عظيم، والقصيدة تزخر بالاستعارات والتشبيهات المختارة مما أسبغ عليها صورة أدبية أكثر من أن تكون وثيقة تاريخية خالصة، وقد وصف فيها الشاعر هزيمة الأعداء بمهارة والأعمال الجسام التي قام بها " مرنبتاح " للذود عن حياض بلاده وتخليصها من غارات الليبيين وكسر شوكتهم، ولم يفته أن يصف الفرعون بالعدل والاستقامة فيقول: فهو يعطي كل ذي حق حقه، فالثروة تتدفق على الرجل الصالح، أما المجرم فلن يتمتع بغنيمة ما، ثم ينتقل الشاعر إلى وصف السلام والطمأنينة والرخاء التي سادت البلاد بعد هذا الانتصار فيقول: فحتى الحيوان قد ترك جائلاً بدون راع في حين أن أصحابها يروحون ويغدون مغنيين، وليس هناك صياح قوم متوجعين، وفي ختام القصيدة يُعدِّد الشاعر القبائل والأقاليم التي أخضعها مرنبتاح وهذا نصها – لأن هذا الجزء هو بيت القصيد }[3].
ومما جاء في تلك القصيدة المنقوشة في ذلك اللوح : }[4].

{ ويقول الرؤساء المطروحين أرضاً: السلام! ولم يعد يَرفع واحد من بين قبائل البدو تسعة الأقواس رأسه (وهذا اسم قديم لجيران مصر المعادين

---

[1] أنا استدل هنا بالتوراة الموجودة اليوم على انها كتاب تاريخ يحكي تاريخ بني إسرائيل، فيه الخطأ والصواب، والكذب والصدق؛ ولا أحتج بها على انها كلام الله. لأن التوراة الأصلية قد حرفها اليهود وهذا ثابت بالشرع والعقل والعلم. عن ذلك انظر كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا ز منشور ورقيا وإلكترونيا.

[2] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: أسحق، يعقوب، يوسف ، أيوب، ذو الكفل ، شعيب عليهم السلام ،ج 3 ، ص: 452 .

[3] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: موسى وهارون عليهما السلام، ومن هو فرعون الخروج ؟، ج 4 ص: 670

[4] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: موسى وهارون عليهما السلام، ومن هو فرعون الخروج ؟، ج 4 ص: 672

لها) ((التحنو)) قد خربت (إحدى القبائل التي كانت تسكن ليبيا.) وبلاد ((خاتي)) قد أصبحت مسالمة. وأزيلت ((عسقلان)). و ((جازر)) قبض عليها. و ((بنوم)) أصبحت لا شيء. وإسرائيل خربت وليس لها بذر. و ((خارو)) أصبحت أرملة لمصر. وكل الأراضي قد وجدت السلم وكل من ذهب جائلاً أخضعه ملك الوجه القبلي والوجه البحري ابن ((رع)) محبوب ((آمون)) ابن الشمس ((مرنبتاح)) منشرح بالصدق معطى الحياة مثل ((رع)) كل يوم. }[1].

و(أهمية هذه القصيدة في نظر المؤرخين هي ذكر قوم بني إسرائيل وبخاصة لأنها المرة الأولى والوحيدة التي يأتي فيها ذكرهم بالاسم في الآثار المصرية، ولما كان بنو إسرائيل قد بدأوا إقامتهم بمصر أيام يوسف ولم يذكر عن ذلك شيء في الآثار المصرية، فإن ذكر اسمهم هنا لابد له علاقة بخروجهم من مصر، وقد اختلف العلماء حول ما يفهم من هذه العبارة.}[2].

و(يذكر سليم حسن عالم المصريات ... أن علماء الآثار واللغة قد ترجموا الجملة التي وردت عن إسرائيل ((وليس لها بذر)) على وجهين بعضهم قال: إن محاصيلهم قد ذهبت أو ليس لهم غلة، والأصح الوجه الآخر كما قال پرستد: وإسرائيل قد أقفروا بذرتهم قد انقطعت أو كما قال ناڤيل: وإسرائيل قد مُحي وبذرته لا وجود لها، والواقع أن كلمة ((بذرة)) تدل على ((الخَلَف)) وفي الدول العربية للآن نجد أنهم يستعملون كلمة ((بذرة)) بمعنى ((النسل)) أو ((الأولاد))، وسؤال شائع لديهم: كيف حال البذور ؟ ويقال لمن لا نسل له ((لقد انقطعت بذرته))[3].

وذكر أيضا أن (جميع البلاد التي ذكرت: خاتي – جازر – عسقلان وغيرها أُلحق بكل منها رسم مخصص يدل على أنها بلاد أجنبية أما اسم إسرائيل فقد كان الاسم الوحيد الذي استثنى من هذا الرسم وهو ما يعني أنه لم يكن لبني إسرائيل في ذلك الوقت ((أرض محددة)) وكان الرسم الذي ألحق باسم إسرائيل هو صورة رجل وامرأة دلالة على أنهم مجرد جمع من الناس وليسوا ((دولة)) مما يدل على أن الشاعر الذي تغنى بانتصار ((مرنبتاح)) وصاغ هذا النشيد كان يعني أن بني إسرائيل يومئذ لم يكن لهم

---

[1] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: موسى وهارون عليهما السلام، ومن هو فرعون الخروج ؟، ج 4 ص: 672

[2] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: موسى وهارون عليهما السلام، ومن هو فرعون الخروج ؟، ج 4 ص: 672

[3] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: موسى وهارون عليهما السلام، ومن هو فرعون الخروج ؟، ج 4 ص: 673

مكان محدد في أرض فلسطين، ولا سبيل إلى التشكيك في طريقة كتابة القصيدة بما يقال من احتمال خطأ الكاتب المصري القديم وسهوه، فقد كان واعياً لما يكتب وأورد أسماء الشعوب والبلاد الأجنبية في ذلك النص 19 (تسعة عشر) مرة لم يغفل رسم رمز الأرض الأجنبية في واحدة منها سواء ما سبق اسم إسرائيل أو ما ورد بعده)[1].

أقول: واضح من تلك القصيدة وتعليق المؤلف أن ذكر إسرائيل جاء بعد خروجهم وغرق رمسيس الثاني والد مرنبتاح بسنوات ، فلما انتصر مرنبتاح على الليبيين ذكّر أيضا ببني إسرائيل على أنه تم التخلص منهم ، ولم يبق لهم وجود في مصر دون أن يفصيل كيف تخلصوا منهم، ولا كيف خرجوا، ولا ما حدث لأبيه رمسيس الثاني بسببهم . وذلك اللوح دليل دامغ بأن بني إسرائيل عاشوا في مصر وخرجوا منها .

ومنها أيضا: أن القرآن الكريم وصف فرعون موسى بأنه ذو الأوتاد {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (ص: 12}، بمعنى أنه أقام بناءات تُشبه الأوتاد، وهذا الوصف لا يصدق على الأهرامات لأنها ليست أوتادا، ولا فرعون موسى هو الذي بناها، ولا هي أعمدة البنايات لأن الأعمدة لا تُشبه الأوتاد، وهي تسمى أعمدة ، أو عِماد، عَمد في اللغة العربية، ولا تسمى أوتادا، بدليل قوله تعالى: { اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا(الرعد: 2)}،و{إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (الفجر: 7)}؛ وإنما يصدق معنى الأوتاد على المِسلات ، وهي أوتاد مقلوبة كما في الصور الآتية: الأولى ،هي مسلّة فرعونية أمام مبعد الأقصر. والثانية مسلّة أقامها رمسيس الثاني في الأقصر، وقد تَم أخذها إلى ساحة الكونكورد في باريس[2].

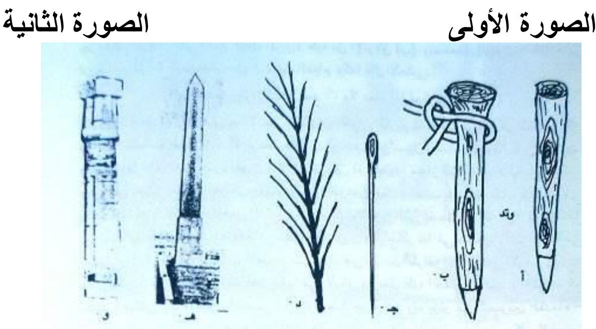


---

[1] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: موسى وهارون عليهما السلام، ومن هو فرعون الخروج ؟، ج 4 ص: 673

[2] رشدي البدراوي: وصفان لفرعون موسى من القرآن الكريم ، https://quran-m.com/

الصورة الأولى الصورة الثانية



الصورة الثالثة

وأما الصورة الثالثة، فتضمنت أشكالا ، هي حسب رقمها: أ = وتد ، جـ = إبرة عظيمة ، أي مسلّة، د = جريدة نخل رطبة، أو مسلّة ، هـ= مسلّة صخرية، و= عمود حجري[1].

وبما أن الأمر كذلك، وقد تبين أن الفرعون رمسيس الثاني هو أكثر الفراعنة بناء للمسلات بفارق كبير،وذلك أن المسلات التي أقيمت قبل عهده بلغت نحو ثلاثين مسلة، لكن رمسيس الثاني وحده بنى 35 مسلة أو أكثر[2].وهذا يعني أن رمسيس الثاني هو فرعود ذو الأوتاد وهو فرعون موسى . ووصف القرآن له بأنه ذو الأوتاد هو وصف إعجازي مُذهل صدقته مسلات رمسيس الثاني. وذلك يعني أن بني إسرائيل عاشوا في مصر وخرجوا منها في عهد الفرعون رمسيس الثاني الذي سماه القرآن بفرعون ذي الأوتاد.

منها أيضا: إن مما يدل على وجود بني إسرائيل في مصر في عهد الفرعون رمسيس الثاني انه وُجدت إشارات في كتابات أثرية مصرية عن بناء مدينة بررعمسيس ، بناها رمسيس الثاني ذكرت تسخير العمال من العابيرو يعني بني إسرائيل، سُخروا في قطع الحجارة ونقلها وبناء منشآت المدينة[3].وهذا يتفق مع ما ذكره القرآن بأن فرعون موسى سخر رجال بني إسرائيل واستحيى نساءهم وقتل أولادهم (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (البقرة: 49)) . وهذا يعني أن بني إسرائيل عاشوا مصر.

---

[1] رشدي البدراوي: وصفان لفرعون موسى من القرآن الكريم ، https://quran-m.com/

[2] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: موسى وهارون عليهما السلام، ومن هو فرعون الخروج ؟، ج 4 ص: 787 .

[3] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: موسى وهارون عليهما السلام، ومن هو فرعون الخروج ؟، ج 4 ص: 800 .

ومنها : إن مما يدل على أن بني إسرائيل عاشوا في مصر، ثم خرجوا منها واتبعهم فرعون وغرق في البحر هو وجنوه كما ذكر القرآن الكريم وروايات اليهود والمسلمين هو انه عندما مات رمسيس الثاني- فرعون موسى- في صيف سنة 1213 ق.م لم نجد عن نهايته " شيئا في وثائق القصر الملكي "[1].وهذا شاهد قوي جدا بأنه لم يمت موتا طبيعيا وإنما مات غرقا هو وجنوده بعذاب من الله تعالى. والظاهر أنه لما بلغ أتباعه خبر ما حدث له،التحقوا به وأخذوا جثته ودفنوه وأخفوا حقيقة ما حدث له. وهذا دليل دامغ على وجود بني إسرائيل بمصر وخروجهم منها. ودليل دامغ على صدق ما قاله القرآن عن فرعون موسى بأنه غرق وانجى الله تعالى جثته لتكون آية لمن يأتي بعده إلى يوم القيامة، وهذا اعجاز قرآني مُذهل قطعا. لأن جثة رمسيس الثاني موجودة مُحنطة ومعروضة بالمتحف المصري بالقاهرة وقد رأيتها عدة مرات. قال تعالى: (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (يونس:90- 92)).

وبذلك يتبين أن أمر دخول بني إسرائيل إلى مصر وعيشهم فيها وخروجهم منها ليست خرافة كما زعم ذلك الكاتب الملحد، وإنما هو حقيقة تاريخية بأدلة الشرع والعلم من جهة؛ ولا توجد أدلة صحيحة تنفي ذلك من جهة أخرى.

ثانيا: الزعم بخطأ القرآن في قوله عن يوسف{وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (يوسف: 20)}.

زعم ذلك الكاتب أن قول القرآن : {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (يوسف: 20)}، هو خطأ تاريخي ، لأنه حسب زعمه أن عُملة " الدرهم " لم تكن ظهرت في عصر يوسف، وإنما ظهرت من بعده عند اليونان.و{أقدم استعمال لها كعملة ووحدة النقد يعود إلى ١١٠٠ ق.م.} [2].

---

[1] كنت أ . كتشن: رمسيس الثاني ملك مصر: فرعون مجد والانتصار، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997 ، ص: 287 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 45 ، 46 .

أقول: ذلك الزعم فيه تحريف وغش وخداع،وتحميل القرآن ما لم يقله وما لم يقصده. لأن معنى الدراهم حسب سياق تلك الآية، وحسب معناها عند العرب في العصر النبوي، يعني النقود كعملة فضية، والتي تقابلها الدنانير الذهبية[1]. والشاهد على ذلك أيضا ما جاء في الحديث النبوي: { تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم }[2].فالقرآن ذكر الدراهم كنقد وعملة كان الناس يتعاملون بها في عصر يوسف عليه السلام وما بعده ، ولم يذكرها كاسم خاص بعملة يُونانية كان الناس يتعاملون بها في عصره.

علما بأن التعامل بالدراهم كعملة فضية، ثبت تاريخيا انه كان موجودا في عصر يوسف عليه السلام ، وقبله أيضا، بدليل أن الشواهد الأثرية دلت على أن بلاد الرافدين كانت الأولى في استخدام المعادن في المعاملات التجارية، منها الفضة ، كعملة الشيقل الفضية، وذلك في شريعة الملك السومري أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة فيما بين {2111- 2003 ق م }.ثم توسع استخدام المعادن كنقود كأنواع وأوزان[3]. وذلك الزمن كان قبل إبراهيم عليه السلام وذريته، لأن الراجح انه عاش في نحو 1800 ق م . فيكون ما ذكره القرآن الكريم عن النقود – الدراهم الفضية- في عصر يوسف عليه السلام صحيح قطعا، وهو إشارة إعجازية تاريخية مذهلة بحكم أن ذلك كان مجهولا في العصر الإسلامي، ولم يُعرف إلا حديثا بعد اكتشاف الحضارة السومرية وغيرها من الحضارات التي كان الإنسان يجهلها. وهو دليل دامغ على بطلان زعم ذلك الكاتب وتحامله على القرآن الكريم طعنا فيه انتصارا لهواه وإلحاده.

ثالثا:الزعم بخطأ القرآن في قوله بوجود السامري في زمن موسى عليه السلام

زعم ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن التاريخية، أنه ذكر رجلا اسمه السامري كان مع بني إسرائيل قبل أن يقوم شامر ببناء مدينة السامرة بآلاف السنين .فجاء في القرآن:{ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَامُوسَى قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَاقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ

[1] الراغب الأصفهاني: مفردات غريب القرآن ، مادة: درهم ، ص: 168 . وابن قتيبة : غريب القرآن ، ص: 265 . والخطابي: غريب القرآن ، ج 1 ص: 247 . وأبو السعادات بن الأثير الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 4 ص: 410 . والزمخشري : الفائق في غريب القرآن، ج1 ص:120 ، ج2 ص: 64 .

[2] البخاري: الصحيح، ج 4 ص: 43 ، رقم: 2887 .

[3] عاطف منصور محمد رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول: نقود الخلافة الإسلامية ، دار القاهرة، ص: 35 .

رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ(طه: 83- 88). ثم قال: {لكن ما جهله محمد لنقص اطلاعه على تاريخ اليهود أن السامرة سيبنيها الملك عمري ، ويسميها على اسم من اشترى منه الجبل وهو شامر، بعد موت موسى بل وبعد موت داوود وسليمان كعاصمة لإسرائيل الشمالية بعد زمن طويل جدا من عصر موسى المفترَض }. واستدل على زعمه هذا بالعهد القديم وما قاله النصارى في موسوعتهم[1] .

أقول: ذلك الزعم باطل بلا شك، وفيه تحريف وغش، وشاهد على صاحبه بالتعصب للباطل طعناً في القرآن وانتصارا لهواه وإلحاده. هو كذلك ، لأن السامري المذكور في القرآن لا علاقة له بمدينة السامرة اليهودية التي لم تكن بُنيت أصلا ،ولا بفرقة السامريين اليهودية التي ظهرت بعد موسى عليه السلام بزمن طويل؛ وإنما هو من بني إسرائيل اسمه السامري، أو أنه من الشامريين، نسبة إلى شمرون بن يساكر بن يعقوب عليه السلام، والشامريون هم أنفسهم السامريون وعشيرة من بني إسرائيل ورد ذكرهم في الكتاب المقدس[2]. وربما سُمي بالسامري نسبة إلى مدينة السامرة القديمة- ليست اليهودية – كانت شرق الكرمل بفلسطين قبل موسى عليه السلام ، ورد ذكرها في نقوش فرعونية بعضها يرجع إلى عصر الهكسوس نحو 1500 ق م ، وبعضها يعود إلى عصر رمسيس الثاني الذي عاصره موسى عليه السلام[3]. وربما هي بلدة شمرون بفلسطين التي كانت موجودة في عصر موسى عليه السلام[4].

علما بأنه لا يصح أبدا الاحتجاج بالكتاب المقدس لرد ما جاء في القرآن الكريم ، أو ما قاله العلم.ولا يصح شرعا ولا علما أن يكون الكتاب المقدسحَكما على القرآن الكريم ، ولا على العلم الصحيح ، ولا على العقل الصريح. لا يكون كذلك لأنه كتاب مُحرف بدليل القرآن والعلم، وهو

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: ، 70 وما بعدها .

[2] الدكتور عبد الرحمن: شبهة السامري، منتدى كلمة سواء الدعوية، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=22396

[3] الرد على النصارى حول شخصية السامري ، https://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=21642

[4] الدكتور عبد الرحمن: شبهة السامري، منتدى كلمة سواء الدعوية، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=22396

مملوء بالأباطيل والأكاذيب ، والأخطاء والمستحيلات ليس هنا موضع تفصيل ذلك[1].

رابعا: الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن حدود دولة بني إسرائيل في عهدي داود وسليمان عليهما السلام

زعم ذلك الكاتب ان من أخطاء القرآن التاريخية الكبيرة: (ظنه أن بني إسرائيل حكموا وسيطروا على مناطق كبيرة من المنطقة الشرقأوسطية وانتزعوها من حكم المصريين القدماء وغيرهم، وهي ترديد لخرافات كتاب اليهود)؛ فقال: { فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (الأعراف:36- 137)}،و{ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (الشعراء:57-60)}،و{ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (الدخان:25- 28) } . وأيد زعمه بتفسير للطبري وابن كثير، منه قول ابن كثير: { فَسُلِبُوا ذَلِكَ جمِيعُهُ فِي صَبِيحَةٍ وَاحِدَةٍ وَفَارَقُوا الدُّنْيا وَصَارُوا إِلَى جَهَنَّمَ وَبئسَ الْمَصِيرُ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ وَتِلْكَ الحَوَاصِلِ الْفِرْعَوْنِيَّةِ وَالْمَمَالِكِ الْقِبْطِيَّةِ بنَو إِسْرَائِيلَ...}[2].

ثم ختم زعمه بقوله: { كل الأدلة الأثرية والتاريخية الحقيقية تنفي وصول ملك اليهود خارج منطقة فلسطين، بل وليس كلها كذلك، جزء منها فقط .أما القول بأن بني إسرائيل حكموا مصر فشيء مضحك لا أدري ما الذي أوحى لمحمد به أو كيف كان يفكِّر حينما قال شيئًا تافهًا كهذا}[3].

أقول: ذلك الزعم باطل بلا شك، وفيه تحريف وخداع وغش، وانحراف عن المنهج الصحيح في تفسير القرآن الكريم . وذلك أنه

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 70 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: ، 64-65 .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: ، 66 .

لم يفسر القرآن بالقرآن، ولا رجع إلى المفسرين اللذين يخالفون رأيه وتفسير ابن كثير. وكان عليه أن يرجع إلى المفسرين المخالفين لرأيه ليجد التفسير الصحيح لما قاله القرآن الكريم. منهم مثلا قول المُفسر سيد قطب لتلك الآيات: { ولا يعرف أن بني إسرائيل عادوا إلى مصر بعد خروجهم إلى الأرض المقدسة ; وورثوا ملك مصر وكنوز فرعون ومقامه . لذلك يقول المفسرون:إنهم ورثوا مثل ما كان لفرعون وملئه . فهي وراثة لنوع ما كانوا فيه من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم }[1].

وتفصيل ذلك هو أن تلك الآيات لم تقل أبدا انه الله أورث بني إسرائيل بلاد مصر التي خرجوا منها ، وإنما ذكرت أن الله تعالى أورثهم الأرض المقدسة وهي فلسطين، وأورثهم فيها الجنات والخيرات والكنوز كالتي كانت في مصر، وليس أنه أورثهم جنات وخيرات وكنوز مصر. والأدلة القرآنية الآتية تُثبت ذلك قطعا، **أولها**: إن الله تعالى عندما أشار إلى أنه أغرق فرعون وقومه قال: ((وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ(الأعراف: 137))، ((فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً (الفرقان: 36)).وبما أن الله تعالى دمر مُلك فرعون بما كان يصنعه هو وقومه من عمران وغيره من مظاهر الحضارة ، بل ودمره تدميرا فلم يبق شيء له قيمة لكي يرثه بنو إسرائيل ويمن الله به عليهم. فلا يصح أبدا أن يورثهم الله تعالى الدمار، وتلك الآيات لم تقل أنه أورثهم الدمار وإنما الكنوز والمقام الكريم والعيون، فأين هي وقد دمرها الله تعالى؟؟!! . وهذا يعني بالضرورة أنه تعالى لم يورثهم مصر وخيراتها وإنما أورثهم خيرات وكنوز وأرض أخرى.

الدليل الثاني: قال تعالى : ((فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى (طه : 47))،و((حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ(الأعراف: 105)). فالله تعالى أمر هارون وموسى –عليهما السلام- بالخروج ببني إسرائيل من مصر ، لكن فرعون رفض أن يسمح لهم بالخروج، حتى حدث له ورجاله ما هو معروف. والشاهد هنا هو أنه لا يصح أن يأمر الله تعالى بني إسرائيل بالخروج من مصر وقد عانوا بسببه كثيرا ثم يأمرهم بالعودة إليها بعدما خرجوا منها.

[1] سيد قطب: في ظلال القرآن ، تفسير سورة الشعراء، ج 5 ص: 349 .

فدل هذا على أن الله تعالى لم يُورث بني إسرائيل مصر وإنما أورثهم أرضا أخرى.

الدليل الثالث: قال تعالى: ((وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (138) إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (139) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ(الأعراف :138- 140)). ومعنى ذلك أن بني إسرائيل عندما جاوزوا البحر لم يرجعوا إلى مصر، ولم يذكر القرآن أبدا أنهم عادوا إليها. وهذا يعني أن الله لم يورثهم مصر.

الدليل الرابع: قال تعالى على لسان موسى: ((يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ(المائدة:21- 26)). واضح من تلك الآيات أن بني إسرائيل لما جاوزوا البحر اتجهوا صوب أرض كنعان ، وهي الأرض المقدسة التي أمرهم موسى بالتوجه إليها، ولو كانت مصر لما سماها بالمقدسة ولذكرها باسمها، فلما رفضوا القتال غضب الله عليهم وحرّم عليهم دخول تلك الأرض أربعين سنة يتيهون فيها ، فلا دخلوها ولا عادوا إلى مصر.

الدليل الأخير- الخامس-: قال تعالى:((وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا)(الأعراف: 137)). فالله تعالى أورث بني إسرائيل أرضا أخرى ، هي أرض مباركة وفيها أتم الله نعمته عليهم . دخلوها بعدما رفضوا القتال وتاهوا أربعين سنة. وهي أرض كنعان- فلسطين- وليست أرض مصر. وهذا الذي قاله القرآن معروف تاريخيا بأن اليهود بعدما خرجوا من مصر لم يعودوا إليها، وأنهم أسسوا مملكتهم في أرض كنعان، وظلت قائمة- بعدما انقسمت على نفسها- إلى أن

أسقطها ملك بابل نُبُوخذ نُصَّر الثاني((605 - 562 ق.م.)، وساق اليهود أسرى إلى بابل كما هو معروف في التاريخ.

وبتلك الشواهد القرآنية الدامغة يتبين قطعا بطلان ما زعمه ذلك الكاتب المحرف بأن القرآن قال بأن الله أورث بني إسرائيل مصر بعدما خرجوا منها فكان هذا خطأ تاريخيا كبيرا وقع فيه القرآن حسب زعمه. والحقيقة أن الله تعالى أورثهم أرضا أخرى ،ورزقهم فيها بالخيرات والجنات والكنوز كما بيناه أعلاه؛ وإنما ذلك الكاتب حرّف تلك الآيات وقرأها بهواه طعنا في القرآن وانتصارا لهواه وإلحاده. فهو لم يكن يبحث عن الحقيقة ولا عن الفهم الصحيح لما ورد في القرآن الكريم، وإنما كان يبحث عن أي شيء يتعلق به ليطعن به في القرآن .

خامسا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بنزول التوراة في ألواح مرة واحدة

زعم ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن التاريخية قوله بأن التوراة نزلت كلها في ألواح مرة واحدة كما في قوله:{وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (الأعراف:145)}،و{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا (الفرقان:35- 36) }. ثم عقّب على تلك الآيات بقوله:{ هذه النصوص بها خطأ من وجهة نظر من اطلع على التوراة نفسها، لأنها كالقرآن لها أسباب نزول وناسخ ومنسوخ كما عرضت في " نقد كتاب اليهودية"، مثلًا التشريع الأول جعل الكهانة واجبًا على أول بكر من أبناء كل الأسباط، ثم تم إلغاء هذا وجعلها لسبط لاوي فقط، كذلك آية أو عدد تشريع توريث البنات لو لم يكن لأبيهن أولاد ذكور ...الوصايا العشر هي التي نزلت قطعة أو جملة واحدة، لو أخذنا بزعمها .لم تنزل التوراة ولا أي نص ديني عمومًا بطريقة الكتاب المنشور من دار نشر والصادر على مرة واحدة وبلا تعديلات تقريبًا .وواضح أن محمدًا تصور أن الألواح "يعني اللوحين الأسطوريين" لم يكن منقوشًا عليهما فقط الوصايا العشر، بل كل التوراة، ولو تمت كتابة التوراة على حجارة أو طين مشويّ كألواح لاحتاج موسى لجمال أو دواب وربما عربة نقل، ربما حتى حاوية مما ننقل به بضائع المحلات الكبرى جدا ... أما من الناحية العلمية

والتاريخية فهي مكتوبة بعد الزمن الافتراضي لموسى ... في القرن السابع قبل الميلاد، بعصر الملك يوشيًّا في معظمها، ويُعتقد لتناقضاتها أن لجنة جمع التوراة ... جمعوها ونقلوها وصاغوها من عدة نسخ مختلفة للقبائل العبرية لذلك نجدها فيها تكرارات لقصص أحياناً منسوبة لعدة أشخاص بنفس القصة...}[1].

أقول: ذلك الزعم زائف متهافت، فيه غش وخداع، وافتراء على القرآن، ولا يقوله إلا جاهل أو مُحرف. **لأنه أولا،** يجب أن نعلم أن الألواح التي أنزلت على موسى عليه السلام ، هي نفسها التوراة، والكتاب أيضا، بدليل أن الله تعالى وصف الكتاب المنزل على موسى عليه السلام بنفس أوصاف الألواح، والكتاب المنزل هو التوراة بلا شك، فقال: {وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (الأعراف:145)}، }،و{ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (الأنعام: 154). وكما وصفت الألواح بأنها أعطيت لموسى عليه السلام دفعة واحدة ولم تُنزل عليه مُنجمة، كذلك وُصفت التوراة بأنها أُنزلت عليه إنزالا ، ولم تُنزّل عليه تنزيلا كما هو حال القرآن. قال تعالى: { إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (المائدة: 44)،و{ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (آل عمران: 3)}. والفرق بين الإنزال والتنزيل، أن الإنزال يكون دفعة واحدة، لكن التنزيل يكون مُفرقا . والقرآن الكريم جمع بينهما، أُنزل كله في شهر رمضان إلى البيت المعمور ، ونزّله الله تعالى على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام مُنجما حسب الحوادث ، كما في قوله تعالى:{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر:9)}.

وبما أن الأمر كذلك، فالتوراة لم يكن لها أسباب نزول، فهي كالإنجيل وليست كالقرآن الكريم.وأما أسباب النزول التي أشار إليها ذلك الكاتب فهي ليست من التوراة، وإنما أدخلها اليهود في التوراة الموجود اليوم بعدما

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 84 .

ضاعت منهم التوراة الأصلية، وقد حمّلهم الله تعالى مسؤولية حفظها فلم يحفظوها{ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا **اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ** وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ (المائدة:44)}؛ فكتبوها حسب ظروفهم ومصالحهم وأهوائهم من دون أصل صحيح، وإنما بالاعتماد على ذاكرتهم وأوهامهم وتاريخهم ورغباتهم وضلالاتهم . وهذا الأمر أشار إليه القرآن الكريم بقوله:{ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (البقرة: 79)}. فالقوم كتبوا توراة جديدة لأن التوراة الأصلية نزلت مكتوبة وقد ضاعت منهم، ونسبوا الجديدة إلى الله تعالى.وهذه التوراة هي التي حرفها اليهود تحريفا بشعا وتلاعبوا بها حسب أهوائهم، وهي التي ذكر القرآن أنهم حرفوها. كقوله تعالى: { أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (البقرة:75)}،و{ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (آل عمران: 78)} .

وبما أن الأمر كذلك، فقول القرآن بأن التوراة نزلت كاملة دفعة واحدة، صحيح بلا شك، وزعم ذلك الكاتب بأنها نزلت مُنجمة باطل من جهة؛ وأنه لا يوجد ولا دليل واحد يثبت أن التوراة الأصلية نُزّلت مُتفرقة من جهة ثانية؛ والتوراة الموجودة الآن مُحرفة وليست أصلية ولا يُمكن أن تكون حجة يُعتمد عليها من جهة ثالثة. وعليه فاحتجاج ذلك الكاتب بالتوراة المحرفة لرد ما قاله القرآن الكريم باطل بلا ريب .

ثانيا: إن زعم ذلك الكاتب بأن مما يبطل قول القرآن بأن ألواح التوراة الأصلية أُنزلت كاملة ودفعة واحدة، هو انه (لو تمت كتابة التوراة على حجارة أو طين مشويّ كألواح لاحتاج موسى لجمال أو دواب وربما عربة نقل، ربما حتى حاوية مما ننقل به بضائع المحلات الكبرى جدا }[1]. هو اعتراض لا يصح، لأن الألواح التي كُتبت لموسى عليه السلام لم تكن كما توهم ذلك الكاتب ،لأنها لو كانت كذلك، ما استطاع موسى أن يحملها ويأتي بها إلى قومه. وبما أن التوراة أُنزلت كاملة ودفعة واحدة فلا شك انها كانت

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 84 .

بمقدور موسى عليه السلام بأن يحملها ، ويأتي بها إلى قومه بسهولة. وذلك أن الألواح لم يكتبها بشر، وإنما أمر الله تعالى بعض ملائكته بكتابتها ، فكتبوها مثلا في شرائح رقيقة متينة خفيفة ، من حطب، أو حجر، أو عظم، أو خزف، أو أحجار كريمة ، أو غيرها. وكل لوحة كانت كبيرة نسبيا ويُمكن حملها ،وكُتبت من الوجهين ولم يُترك منها فراغ ، وبخط صغير نسبيا. فإذا تصورنا ذلك، فلا يحتاج موسى عليه السلام لحملها إلى دواب، ولا جمال ، ولا حاويات. وبما أن الأمر كذلك، وموسى عليه السلام قد حمل الألواح وجاء بها إلى قومه فلا شك أنها لم تكن كما زعم ذلك الكاتب، وإنما كان في إمكانه حملها .

سادسا: الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن أصل كلمة (يهود)

زعم ذلك الكاتب أن إرجاع القرآن أصل كلمة "يهود " إلى قول اليهود:{وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (الأعراف:156)}، بمعنى تُبنا وعُدنا، وهو غلط ، لأن أصلها يرجع إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب، ثم أُطلق اسمه على إقليم بفلسطين القديمة عرف بإقليم يهوذا، وفيه { حيث تم اختراع الدين اليهودي في يهوذا بالذات على يد لجنة كهنة يوشيًّا بشكله الأساسيّ وأسسه المعروفة.}[1].

أقول: ذلك الزعم باطل متهافت، وفيه تغليط وخداع، ويشهد على صاحبه بالجهل أو التحريف. وذلك أن إشارة القرآن إلى أن اسم اليهود والذين هادوا كقوله: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ**الَّذِينَ هَادُوا** وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (البقرة:62)) يرجع أصله إلى قول اليهود: ({وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ **إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ** قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (الأعراف:156)}،هو تعليل صحيح ولا غبار عليه، ولا يوجد ولا دليل تاريخي واحد صحيح ينقضه ،وهو يتماشى مع أحوال اليهود وأخلاقهم ودينهم. فكما كثُرت فيهم الانحرافات والضلالات والجرائم ، فقد كَثُرت فيهم أيضا حالات الندم والتوبة، وتكرر

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 85 .

ذلك فيهم وهذا ثابت بالقرآن الكريم وبكتابهم المقدس أيضا. فتسمية القرآن لهؤلاء باليهود والذين هادوا لقوله: " هدنا إليك " هي تسمية صحيحة شرعا وعقلا . لكن إرجاع أصل اسم " يهود " إلى اسم " يهوذا "، فمع أنه متأخر بقرون عن ظهور بني إسرائيل وأحوالهم مع موسى عليه السلام، فلا توجد علاقة متينة وسليمة تربط بينه وبين دينهم.فبما أن الأمر يتعلق بالدين فمن الواجب أن يكون الاسم مرتبطاً بالدين نفسه منه وإليه. ولو كان الأمر يتعلق بالانتساب إلى شخص من بني إسرائيل، فكان من الأولى أن ينتسبوا إلى موسى، أو هارون عليهما السلام، أو إلى لاوي بدلا من أن ينتسبوا إلى يهوذا . كما أن أسم " يهوذا " لا ينسجم مع عبارات: هَادَ ، يَهُودُ، اليهود، الذين هادوا .

علما بأنه لا يصح الاحتجاج بالكتاب المقدس ولا بقول من يعتمد عليه للاعتراض على القرآن الكريم ، والتشكيك فيه ورد ما قاله. لا يصح ذلك لأنه من الثابت شرعا وعقلا وعلما أن الكتاب المقدس بعهديه كتاب لا يُوثق به ، بسبب تحريف اليهود والنصارى له، وبما فيه من أخطاء، وتناقضات، وأباطيل ومستحيلات كثيرة جدا قدرت بالآلاف[1].وهذا الأمر اعترف به ذلك الكاتب وأشار إليه مرارا،وله كتاب في نقد اليهودية[2]، لكنه مع ذلك احتج بالكتاب المقدس ليُعارض القرآن دون أن يؤيد زعمه بأي دليل صحيح. لا يصح فعله، لأن الكتاب المقدس ليس حجة بنفسه، ولا يُقبل ما يقوله إلا بأدلة صحيحة من خارجه. فقول القرآن عن أصل اسم اليهود هو الصحيح وليس قول العهد القديم ومن أخذ به .

سابعا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بأن تحريم الأطعمة على اليهود كان عقابا إلهيا:

أورد ذلك الكاتب آيات قرآنية ، هي: (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (الأنعام:146))،و(وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (النحل:118))،و(فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (النساء:160)) . ثم قال: { تحريمات الأطعمة عند اليهود ليست نتيجة

[1] ذلك أمر ثابت لا شك فيه، وانظر مثلا، كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 84 ، 85 .

عقاب إلهيّ.. افترض محمد أن كثرة تحريمات الأطعمة في سفر اللاويين من التوراة هو نتيجة غضب إلهي عليهم بزعمه}. ثم زعم أن سبب ذلك التحريم عند اليهود وغيرهم من الشعوب لا يرجع إلى غضب الله، وإنما يرجع إلى المقدسات والمحرمات التي يؤمن بها البشر، ومما قاله: { لكن هذه الفرضية غير سليمة، بدايةً فتحريم الخنزير أو الحمير على المسلمين لم يكن نتيجة غضب إلهي، بل هذه تابوهات Tabbos خرافية يحتاج الخوض فيها إلى جدال وبحث ليس هذا موضعه، لكنها محرمة لأسباب خرافية تعتبر رمزًا للدين ووحدة المج موعة، أو لتأسيس قواعد أخلاقية سليمة أو غير سليمة كتحريم القتل وسفاح القربى، إن تحريم الجمال والأرانب والنعام والقشريات البحرية وغيرها عند اليهود ليست إلا تابوهات خرافية، ليست نتيجة غضب إلهي، بل بلايا العقول البشرية الدينية البدائية على الأصح...}[1].

ثم أنه تكلم عن محرمات في توراة اليهود المحرفة وفي بعض كتبهم القديمة وقارن بينها وبين ما قاله القرآن عن المحرمات التي حرمها الله عليهم ، فخطّأ القرآن وانتصر لكتاب اليهود وطعن في نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ،فقال: { هذا يدل على اطلاع محمد بصورة معقولة على تشريعات اليهود بحيث يناقشهم وينتقد دينهم أو يعيبهم كمجموعة بشرية بدعوى وجود غضب إلهيّ عليهم بزعمه من خلال ذلك .لكن يلوح لي أن تحديده لأنواع الشحوم المحرمة في اليهودية غير دقيق .لأن حصره في القرآن يجعل كم الشحم المحلل لهم أقل مما حددته التوراة، مثلًا لو أخذنا بكلامه سيكون شحم الفخذين والإليتين مثلًا محرمًا لأنه غير مختلط بعظم وليس على الظهور وليس من الحوايا، وليس الأمر كذلك بل هو حلال في الشريعة اليهودية، بل وجاء في التفاسير لنص القرآن ما يتناقض تمامًا مع تعاليم التوراة}[2]. و(ما قاله الأحبار الربيون كموسى بن ميمون وهو طبعًا ينقل عن التشريعات الأقدم التي في هالاكاة التلمود والمدراشيم "التفاسير" وكتب الدين أن الشحوم التي على الأجهزة الهضمية هي بالذات المحرَّمة في اليهودية، وهو فهم يؤكده ويدل

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 86، 87 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 94 .

عليه اللاويين ٣، وبهذا يكون محمد عكس وقلب نصوص التشريعات اليهودية الخاصة بالأطعمة، وارتكب خطأً في نقله ونقاشه افتراضًا على ذلك، وبرأيي لو كان هذا كلام الله المزعومِ لما ارتكب غلطة كبيرة كهذه.}[1].و{ ما أراد محمد هنا قوله أن كل أنواع الأطعمة كانت حلالًا على اليهود قبل زمن وضع التوراة وتشريعها للأطعمة المحرمة كتابوهات في سفر اللاويين ١١ والتثنية ١٤ ، ما عدا تحريم بني إسرائيل حسب تاريخهم الأسطوري " أو إسرائيل نفسه حسب زعم محمد" لعرق النسا من الذبائح، وهو مرتبط بقصة خرافية وتابو أسطوري رمزي غريب، أراد محمد أن يقول أن تحريمات الأطعمة التي حرمها اليهود وفق أساطيرهم وهي كثيرة جدا ومضيِّقة على الناس كتابوهات إنما حرمها الله عليهم بزعمه كعقاب لغضبه عليهم، وهو تفسير خرافي غير علمي للتابوهات في الأديان)[2].

أقول: تلك المزاعم معظمها ليس بصحيح، وفيها غش وتحريف، وفيه افتراء على القرآن ونبيه عليه الصلاة والسلام.**أولا،** لا شك أن كل الأقوام والشعوب والأمم والدول لها مقدسات ومحرمات، ومُباحات ، تكون انعكاسا لأديانها ،ومذاهبها، ومصالحها ، وتاريخها ،وأهوائها . لكن ذلك لا يعني أن كل تلك الأمور باطلة وخرافية، بدعوى أنها من " الطابوهات " كما زعم ذلك الكاتب. كما أنه تعليله للمحرمات الكثيرة عند اليهود بأنها مجرد "طابوهات" هو تعليل زائف ومتهافت، لأن وصفنا لذلك ليس تفسيرا لتلك الظاهرة وإنما هو في الأساس وصف لها. وبما أن الأمر كما بيناه فإن المقدسات والمحرمات إذا كانت قائمة على أصول فاسدة وظالمة، فلاشك أنها باطلة.وإذا كانت قائمة على أهواء وظنون وأوهام ، فلاشك انها خرافية، ولا حقيقة لها في الواقع. لكنها إن قامت على أصول صحيحة وعادلة فلا شك أنها صحيحة. وإن قامت على الدين الحق الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، وهو الإسلام فلا شك أنها مقدسات وممنوعات وتشريعات صحيحة، ومن الطيبات وليست من الخبائث، وموافقة لحقائق العقول

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 95 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 96 .

والعلوم. وبما أن الأمر كذلك، فمزاعم ذلك الكاتب ليست بصحيحة فيما يتعلق بدين الإسلام.

ثانيا: إن القرآن الكريم لم يقل أن كل المحرمات التي كانت على اليهود هي عقاب من الله،ولا أن كل محرماتهم فرضها الله عليهم؛ وإنما ذكر أن قسما منها فقط كان عقابا لهم، وقسم حُرم عليهم لأنه من الخبائث وليس عقابا لهم، كتحريم أكل لحم الخنزير والميتة . وقسم ثالث في كتبهم لم يقل القرآن أن الله حرمه عليهم، وإنما هم الذين حرموه على أنفسهم، فحرموا بأهوائهم طيبات واحلوا خبائث ، بدليل قوله تعالى: { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الأعراف:157)} .

ثالثا: إن تحريم لحم الخنزير والحمار وغير ذلك من المحرمات في الإسلام ، لم يكن غضبا من الله كما زعم ذلك الكاتب، وإنما هو تحريم يقوم على علم الله وحكمته ومصلحة الإنسان،لأن الله تعالى يحب الطيبات ولا يحب الخبائث، فأحل الطيبات لعباده وحرّم الخبائث، قال سبحانه: { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (الأعراف:32) }،و{ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الأعراف:157)}.

كما أن زعم ذلك الكاتب المحرف بأن النبي محمد عليه الصلاة والسلام اطلع على التوراة ، منها سِفر اللاويين ؛ فهو زعم باطل قطعا أقامه على ظنونه وأهوائه وإلحاده، ولا أساس صحيح له من عقل ،ولا تاريخ، ولا علم. ولا قيمة لزعم ذاتي ذلك حاله من جهة، وهو من جهة أخرى ادعاء لا دليل صحيح يُثبته، ولا يعجز عنه أحد بأن يقوله. ونحن هنا نتحداه هو أمثاله بأن يأتي لنا بدليل تاريخي أو علمي واحد يثبت به خرافته. إنهم لن يستطيعوا أن يأتوا به، ولو كان ذلك عندهم ما تأخروا ساعة لإظهاره، ولأقاموا الدنيا ولم يُقعدوها!!!!

والحقيقة أن ذلك الكاتب المريض وأمثاله، يستدلون برغباتهم وظنونهم وأوهامهم، وأهوائهم وعقائدهم ثم يُخادعون أنفسهم وغيرهم بأنهم يستدلون بحقائق العقول والعلوم، لكن الحقيقة ليست كذلك تماما . وذلك الزعم- تأثر النبي باليهودية- ليس بجديد فقد اتهمت به قريش محمدا عليه الصلاة والسلام لكنها عجزت بأن تأتي بأي دليل يُثبت زعمها فسقط زعمها وانتصر دين الإسلام ونبيه وأصحابه. وذلك الزعم لو كان صحيحا لاتهمت به اليهود محمدا عليه الصلاة والسلام عندما كان في المدينة رغم شدة العداوة التي كانت بينهما، ولتمكنت مع المنافقين والمشركين من القضاء على الإسلام وأهله. لكن التاريخ لم يسجل أن اليهود أتهموا محمد عليه الصلاة والسلام بأنه أخذ من كتبهم، ولو حدث لكان بمقدورهم كشفه بسهولة . وبما أن هؤلاء كلهم فشلوا في إثبات ذلك الزعم، فإن الذين جاؤوا بعدهم من أعداء الإسلام من أهل الكتاب والهنود والملاحدة والعلمانيين فهم أعجز من أن يأتوا بأي دليل صحيح يُثبت ذلك الزعم. فهؤلاء يرددون مزاعم وأوهام قالها كفار قريش عجزوا عن إثباتها، وتعلقوا بها تبريرا لجحودهم وكفرهم أمام بينات وعقائده القرآن وبراهينه ومعجزاته العلمية والتاريخية والرقمية .

علما بأن مما يُبطل مزاعم ذلك الكاتب المُغالط والمُحرف، أنه يعلم أن العهد القديم ليس حجة بذاته ، ولا قيمة لما يقوله إن لم تتوفر الشواهد المؤيدة له من خارجه؛ لكنه مع ذلك، فإنه يلف ويدور، ويُشكك في القرآن بلا دليل صحيح، ويُغالط ويُخادع ليعود إلى الكتاب المقدس ليحتج ويُعارض به ما ذكره القرآن الكريم طعنا فيه وانتصارا لهواه وإلحاده. وفعله هذا باطل قطعا، لأن ما بُني على باطل فباطل. وذلك أنه يُعارض القرآن ويرد عليه بالتوراة وأقوال أحبارها، وهذا لا يصح وباطل قطعا. والقرآن الكريم قد ذكر مرارا أن اليهود أهل تحريف وغش وخداع وكفر وضلال إلا قليل منهم، والنصارى مثلهم أيضا في ذلك، بدليل قوله تعالى: {يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران:71)}. وهذا أمر ثابت قطعا بأدلة العقول وحقائق العلوم ليس هنا موضع تفصيله. وعليه فزعم ذلك الكاتب باطل قطعا كبطلان مزاعم اليهود التي دافع عنها، قاله بهواه وإلحاده وظنونه، وليس من العقلانية ولا من العلم في شيء .

ثامنا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بأن اليهودية فيها شرك وتعدد:

زعم ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن التاريخية أنه قال بأن الديانة اليهودية فيها شرك وتعدد. وحسب زعمه ان اليهودية لا يوجد فيها { أي إشراك أو تعدد)، وأن (وصف محمد لليهود بالمشركين غرضه محاولة الزعم بوجود أفضلية واختلاف لديانته عن اليهودية، وهذا غير صحيح، قد درستُ كتاب اليهود وكثيراً كذلك من نصوص أحبارهم كبعض التلمود وقصص الهاجاديات الهاجادة، الهاجادوت ولا يوجد في كتبهم أي تعدد أو إشراك)[1].

أقول: ذلك الزعم باطل قطعا، وصاحبه جاهل او محرف جاحد معاند ليطعن في القرآن الكريم انتصارا لهواه وإلحاده. أولا، إنه يجب أن نعلم أن اليهودية الصحيحة هي دين الإسلام الذي جاء به أنبياء بنو إسرائيل وكل أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام ، ليس فيه شرك ولا تعدد وإنما هو دين التوحيد والإخلاص والإثبات والتنزيه.واما اليهودية الموجودة بيننا فهي ديانة اختلقها كفار بنو إسرائيل الذين كفروا بأنبيائهم وحرفوا كتبهم وكذبوا على الله وأنبيائه. وهي ديانة فيها توحيد ناقص، وشرك وتعدد، وكفر وضلال، وتجسيم وتشبيه، وتحريف للتوراة التي أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام.

ثانيا: إن مما يُبطل زعمه أنه توجد نصوص في العهد القديم وأدبياته، قالت بالشرك والتعدد بصراحة، وفيها تشبيه وتجسيم. منها اعتراف اليهودية بوجود آلهة مع الرب الذي يعبده اليهود، يقول العهد القديم : ((**من مثلك بين الالهة يا رب** من مثلك معتزا في القداسة مخوفا بالتسابيح صانعا عجائب - سِفر الخروج 11/15)) .
و زعمت توراة اليهودية أن لله أبناءً ، وهذا يعني أنهم آلهة مثله ، والشاهد على ذلك قوله : ((**إن أبناء الله** رأوا بنات الناس انهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا ...كان في الارض طغاة في تلك الايام و بعد ذلك ايضا **اذ دخل بنو الله** على بنات الناس ...- سِفر التكوين 6/ 2، 4))

واعترفت أيضا بأن اليهود عبدوا غير إلههم فغضب عليهم ، فقال: ((وانتم قد تركتموني وعبدتم آلهة أخرى لذلك لا اعود اخلصكم . امضوا و

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 142 .

اصرخوا الى الآلهة التي اخترتموها لتخلصكم هي في زمان ضيقكم . فقال بنو اسرائيل للرب: أخطأنا فافعل بنا كل ما يحسن في عينيك انما انقذنا هذا اليوم . و أزالوا الآلهة الغريبة من وسطهم وعبدوا الرب – سِفر القضاة 10/14-16).

واعترفت اليهودية بالشرك واتهمت نبيها هارون عليه السلام بأنه أقر قومه على الكفر والشرك وإضلالهم عندما عبدوا العجل. وهذا تشريع للشرك من نبي من أنبياء بني إسرائيل حسب زعم دينهم : يقول كتابهم: ((ولما رأى الشعب ان موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون و قالوا له قم اصنع لنا آلهة تسير امامنا لان هذا موسى الرجل الذي اصعدنا من ارض مصر لا نعلم ماذا اصابه، فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في اذان نسائكم و بنيكم و بناتكم و اتوني بها . فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في اذانهم و اتوا بها الى هارون.فأخذ ذلك من أيديهم و صوره بالأزميل و صنعه عجلا مسبوكا فقالوا: هذه آلهتك يا اسرائيل التي اصعدتك من أرض مصر – سِفر الخروج 32/ 1-4)) .

ومن ذلك ما جاء في سِفر أخنوخ وهو من أسفار اليهود التي كُتبت في القرن الثاني او الأول قبل الميلاد[1]، جاء فيه: (وبعد بضعة أيام ، أخذ ابني متوشالح زوجة لابنه لامك ، وحبلت به وولدت ابنا .وكان جسده أبيض كالثلج وأحمر كالورد، وشعر رأسه أبيض كالصوف وعيناه جميلتان .وعندما فتح عينيه ، أضاء البيت كله مثل الشمس ، وكان البيت كله مشرقًا جدًا .وعندئذ قام في يد القابلة وفتح فمه وتكلم مع رب البر .وخاف ابوه لامك وهرب واتى الى ابيه متوشالح .فقال له: ولدتُ ابنًا غريبًا متنوعًا عن الإنسان وخلافاً له ، **ويشبه أبناء إله السماء** .وطبيعته مختلفة وهو ليس مثلنا ، وعيناه كأشعة الشمس ، وطلعته مجيد- سِفر أخنوخ / الإصحاح 106).

واضح من ذلك أن يهودية العهد القديم هي ديانة شرك وتعدد وتشبيه وتجسيم وطعن في الله وأنبيائه كما وصفها القرآن من جهة؛ وان زعم ذلك الكاتب باطل قطعا يشهد عليه بالتحريف والافتراء المتعمد على القرآن من جهة أخرى.فعل ذلك ليطعن في القرآن انتصارا لهواه وإلحاده. وأين مدحه لنفسه بأنه خبير بكتب اليهودية ولا يوجد فيها شرك ولا تعدد؟! ، إنه محرف وكاذب فيما ادعاه !! .

[1] سفر أخنوخ ، https://ar.wikipedia.org/wiki/

تاسعا : الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن نذر امرأة عمران ودخول مريم إلى المعبد:

زعم ذلك الكاتب أن القرآن أخطأ فيما قاله عن امرأة عمران وبنتها مريم عندما قال: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (آل عمران:35- 37)) . فزعم ذلك الكاتب أن ذلك ليس بصحيح ومخالف للتاريخ { حيث لا يوجد في اليهودية نذر نساء لدخول الهيكل ولا علاقة للنذر بدخول المعبد ولا يسمح للنساء بالإقامة فيه من الأساس في شرع اليهود) كما جاء سِفر العدد/6. فلا يجوز ذلك في اليهودية و(لم يكن يجوز للنساء في شريعتهم الإقامة في المعبد أي الهيكل .وحتى اليوم لا يجوز للنساء الإقامة في معبد أو التكرس للدين وخدمته أعني أن يصبحن في وظيفة فيه.)[1].

أقول: ذلك الزعم باطل، ولا يصح الحكم على القرآن بالبعهد القديم ولا الجديد،كما بيناه عدة مرات من جهة ؛ويجب فهم القرآن بالقرآن ولا يصح فهمه بما يخالفه بما في اليهودية والنصرانية من جهة أخرى. وقد ذكر القرآن الكريم في آيات كثيرة أن بني إسرائيل منهم أقلية مؤمنة وهي التي اتبعت الأنبياء وآمنت بخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، ومنهم أكثرية هي التي كفرت بأنبيائهم وقتلت طائفة منهم وحرّفت شريعتهم وهي التي كفرت بمحمد خاتم الأنبياء عليه السلام ، مع أنه مذكور في كتبهم. من ذلك قوله تعالى: { وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (آل عمران: 110)}،و{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (الحشر:11)}،{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (6)}،و{لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (المائدة: 78) }،و{يَابَنِي

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 161 ، 162 ، 163 .

إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (40) وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (41) }.

واضح من ذلك أن اليهود قبل الإسلام كانوا على شريعتين: شريعة التوراة وتمثل دين الله ، وكان عليها أنبياء بنو إسرائيل إلى عيسى بن مريم عليهم السلام، ومن سار على شريعتهم من بعدهم. وشريعة العهد القديم، وهي شريعة اختلقها أحبار اليهود حسب أهوائهم ومصالحهم وهي التي تمثل اليوم الديانة اليهودية. وبما أن القرآن الكريم ذكر أن امرأة عمران نذرت ما في بطنها ، وان مريم دخلت المحراب للتعبد، وعلى فرض أن المحراب كان بغرفة ببيت المقدس ولم يكن في بيتها ، فذلك دليل قطعي بأنه لم يكن حراما في شريعة التوراة الصحيحة، ولو كان حراما ما فعلتا ذلك، ولأنكره أيضا القرآن الكريم. وهذا دليل قطعي على بطلان اعتراض ذلك الكاتب من جهة؛ ولأنه استدل على تكذيب القرآن بما قالته اليهودية التي اختلقها أحبار اليهود من جهة أخرى.واستدلاله بهذه اليهودية لمعارضة ما قاله القرآن الكريم هو انحراف منهجي كبير أوقعه في أخطاء كثيرة جدا متابعا ومقلدا لإخوانه الضالين من اليهود والنصارى والملاحدة وأمثالهم. والحقيقة أن الكتاب المقدس بعهديه لا يُمكن أن يكون حكما على القرآن ،ولا على العقل ولا على العلم، ومن يستدل به على هذه المصادر فهو جاهل، أو جاحد معاند صاحب هوى . وبذلك يكون ما قاله القرآن هو الصحيح واعتراض ذلك الكاتب باطل .

عاشرا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بأن المسيح والحواريين كانوا موحدين مُسلمين:

أورد ذلك الكاتب آيات قرآنية التي وصفت المسيح والحواريين بأنهم كانوا موحدين مسلمين ، منها قوله تعالى: (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (آل عمران:52- 53). ثم كَذّب القرآن وخَطّأه وقال:{لا يوجد إسلام قبل محمد، ولم يوجد في النصرانيين مسلمون}،و{ لا يوجد أدنى دليل تاريخي ملموس على وجود مصطلح الإسلام وتقديس الكعبة كمزار لديانة توحيدية قبل دعوة محمد الدينية، تصور لنا نصوص القرآن والأحاديث دعاة "أنبياء" اليهود ورسل المسيحية الحواريين

كمسلمين، لكن لا يوجد دليل على ذلك...}[1].و{ لا توجد ولو حتى قصاصة ورقية أو قطعة بردي أو نقش على حجر يذكر أي مسلمين أو إسلام قبل محمد، فكرة الإسلام اخترعها محمد ... }[2].

أقول: ذلك الزعم لا يصح، وعدم وجود أدلة أثرية تحمل اسم الإسلام والمسلمين قبل الإسلام لا يعني انه لا وجود لها في التاريخ؛ فمن المُمكن انها موجودة ولم يتم العثور عليها إلى اليوم، وربما تُكتشف مُستقبلا. ومع ذلك فإني أرى أن ذلك الكاتب أخطأ في فهم تلك الآيات والموضوع المتعلق بها، أو انه تعمد فهمها بذلك الفهم لغاية في نفسه. وتفصيل ذلك أولا، إن تلك الآيات لا تعني أن هؤلاء كانوا يُسموّن بالمسلمين والناس يعرفونهم بذلك الاسم ، وإنما كانوا على دين الإسلام الذي جاء به كل الأنبياء من جهة الأصول مع اختلاف في جوانب من التشريع. فهم بمعنى أنهم اسلموا لله واستسلموا له، وليس أنهم تسموا بالمسلمين . فهم كانوا على دين الإسلام ، القائم على الإيمان بالله ، ورسله وكتبه، واليوم الأخر، والعمل الصالح حسب شريعة كل نبي . فهم بذلك مسلمون وعلى دين الإسلام ، دون أن يتسموا بالمسلمين . بدليل قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام : (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (البقرة: 131- 132))،وقال عن ملكة سبأ:(قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (النمل: 44)) ،و(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (آل عمران:19- 20)) .

هؤلاء وصفهم الله تعالى بأنهم مسلمون، بمعنى أنهم اسلموا واستسلموا له سبحانه ، فهم مسلمون بصفاتهم، ولم يقل أنه سماهم مسلمين، فهم مسلمون وصفاً لا اسماً. والمسلمون أتباع النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام هم أيضا وصفهم بذلك، لكن الله تعالى سماهم مسلمين، فهم مسلمون وصفاً واسماً بدليل قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 192 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 196 .

وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (الحج:77- 78)). والله تعالى هو الذي سمانا المسلمين من قبل وليس إبراهيم هو الذي سمانا كما قد يرى بعض الناس، لأن سياق الآية واضح أنه يتعلق بمتكلم وفاعل واحد هو الله تعالى. سمانا للأمم السابقة بأن النبي الخاتم وأتباعه سيكونون مسلمين وصفاً واسماً وليس وصفا فقط كما هو حال أتباع الأنبياء السابقين.

ومن الشواهد على ذلك أيضا ، قوله تعالى: (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (الزمر:11- 12))،و {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (الأنعام:162- 163)). ومعنى ذلك ان نبينا عليه الصلاة والسلام هو أول المسلمين صفةً واسماً بالنسبة للأنبياء وأتباعهم السابقين وبالنسبة لأمته. فهو ليس اول المسلمين صفةً، لكنه أولهم اسماً وصفةً ، فهو اول من جمع بينهما، واولهم اسما أيضا. ولو كان الأنبياء السابقون تسموا بالمسلمين لا يصح أن يكون محمد عليه الصلاة والسلام هو أول المسلمين. ولا يوجد في القرآن أن نبيا آخر قال بأنه اول المسلمين، إلا نبينا صلى الله عليه وسلم. لكن وجدنا موسى عليه السلام قال بأنه أول المؤمنين وليس أول المسلمين كما في قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ **وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** (الأعراف: 143)) .

ثم أن الله تعالى جمع المسلمين كلهم الذين أسلموا صفةً والذين اسلموا صفةً واسماً فقال: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (المائدة 69).فهؤلاء كلهم كانوا مسلمين صفةً، لأنهم آمنوا بالله، واليوم الآخر، وعملوا صالحا؛ لكن الذين سماهم " الذين آمنوا "، هم مسلمون صفةً واسماً .

ونفس الأمر يُقال عن الإسلام ،فلا شك انه دين الله الذي ارتضاه لعبادة، وجاءت به كل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وهو دين واحد بأصوله في العقائد والأخلاق والتشريع والمفاهيم الكونية ،لكن الظاهر انه كان إسلاما صفةً لا اسماً، فلم يكن دين الله يسمى إسلاماً ، حدث له كما حدث لاسم المسلمين. فلما ختم الله تعالى رسالاته وكتبه بالنبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام سمى دينه الإسلام ، فجمع بين الصفة والإسم . والشاهد على ذلك الآيات القرآنية الآتية: منها قوله تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (الشورى: 13))،و(وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (البقرة: 132)) . واضح من ذلك أن الدين الذي اصطفاه الله وجاءت به الأنبياء، لم يسمه الله تعالى إسلاما، وإنما سماه دينا، فهو دين الله .

ومنها أيضا أن اسم إسلام، والإسلام ورد في القرآن الكريم ثماني مرات، لم يرد فيها وصفاً لدين الله على أيدي الأنبياء السابقين ؛ لكنه ورد وصفاً له بالإسلام وما يتعلق به في نبوة خاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام ثماني مرات. والآيات هي : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (آل عمران: 19))،و(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (آل عمران:85))،و(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المائدة:3))،و(فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (الأنعام: 125))،و(يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا (التوبة: 74))،و(أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (الزمر: 22))،و(يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(الحجرات: 17))،و(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(الصف: 7)) .

ومن الأدلة على أن النصارى الأوائل كانوا مسلمين صفةً كما ذكر القرآن، ان أول صفة اتصف بها عيسى بن مريم وأتباعه أنهم كانوا موحدين ولم يكونوا مُثلثين. قال تعالى: { وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (المائدة:116- 117) }،و{وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ (المائدة: 111} .

وإذا رجعنا إلى تاريخ النصرانية نجد ان كثيرا من أتباعها الأوائل كانوا موحدين لا مُثلثين ، وقد تعرضوا للتضييق والاضطهاد على يد الكنيسة ورجالها من جهة؛ وشوهت فكرهم وسلوكياتهم وصادرت كتبهم من جهة أخرى[1] . وليس هنا موضع تفصيل ذلك .

ومما يشهد على صحة ذلك أيضا، أن الأناجيل الأربعة التي تعترف بها الكنيسة رغم التحريف الذي أصابها والتثليث الذي أُدخل فيها قصرا،فإن بعضها ما يزال إلى اليوم ينطق بالتوحيد وينقض تثليث الكنيسة. منها قول إنجيل { يوحنا 7/ 3 " وهذه الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته "}،وقول إنجيل { مرقس 12/ 28-29 " فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون، فلما رأى أنه أجابهم حسنا سأله: أية وصية هي أول الكل ؟.فأجابه يسوع أن أول كل الوصايا: اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد" }. هذه النصوص تناقض تثليث النصارى وتنقضه، مما يدل على أن الأصل في النصرانية هو التوحيد لا التثليث، ثم حدث الانحراف عن التوحيد، وأُدخل فيها التثليث. وكل هذا ذكره القرآن الكريم عن انحراف النصارى عن التوحيد وتحولهم إلى التثليث

---

[1] أنظر مثلا : يوستينوس:النصوص المسيحية في العصور الأولى: القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد: الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى ص: 195 . و مشيحا زخا : كرونولوجيا أربيل ، ترجمة وتحقيق عزيز عبد الأحد نباتي، منشورات ناراس ، أربيل ، 2001 ، ص: 85.ورسالة آريوس إلى أسقف نيقوميديا ، يوسابيوس ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=20769 . الموحدون من النصارى ، http://midad.com/article/198408/.والموحدون من النصارى لسفر الحوالي، http://www.alhawali.com/main/8664-2-. والمسيحيون الموحدون ، https://ar-ar.facebook.com/Unitarian.Christians/

وبسببهم كفّرهم الله تعالى ونهاهم عنه بقوله: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (المائدة 73) }،و{وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (النساء: 171)}.

وبذلك يتبين جليا أن زعم ذلك الكاتب ليس بصحيح، قاله جهلا لقلة علمه وسوء فهمه للقرآن الكريم؛أو قاله تعمدا وتحريفا للقرآن الكريم ليطعن فيه انتصارا لأهوائه وإلحاده .

الحادي عشر: الزعم بخطأ القرآن في قوله وجود ملوك من بني إسرائيل قبل موسى عليه السلام:

ذكر ذلك الباحث ان القرآن قال بأنه وُجد ملوك من بني إسرائيل قبل موسى ، بقوله:{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (المائدة: 20)}وحسب فهمه فإن القرآن قد أخطأ فيما قاله.لأن كتاب اليهود يقول بأن مملكة اليهود وملوكها ظهروا بعد موسى بزمن طويل بمئات السنين أولهم شاول[1].

أقول: زعمه لا يصح، وقول القرآن ليس خطأ . وواضح من الآية انها تتعلق بماضي بني إسرائيل وحاضرهم بعدما نجاهم الله تعالى من فرعون. فذكّرهم موسى عليه السلام ببعض نِعم الله العظيمة التي انعم بها عليهم.فجعل فيهم أنبياء، وجعلهم ملوكا. أمر النبوة واضح، لكن الإشكال فيما أثاره ذلك الكاتب، فكيف يكون بنو إسرائيل ملوكا ولم يظهر مُلكهم إلا بعد موسى عليه السلام بأكثر من قرنين بفلسطين ؟؟ اعتراضه هذا ليس بصحيح، لأنه أخطأ في فهم تلك الآية . وذلك أن الآية تكلمت عن ماضي بني إسرائيل وحاضرهم ولم تتكلم عن مستقبلهم. ومع أن تلك الآية قيلت فيها عدة تفاسير فإني أرى انها تحتمل تفسيريّن راجحيّن ، قد يكون أحدهما أرجح من الآخر. الأول، يعني أن بني إسرائيل لما نجاهم الله تعالى من فرعون الذي استعبدهم وسخّرهم وقتل أبناءهم واستحيى نساءهم فإنهم بعدما خرجوا من مصر تحرروا وأصبحوا ملوكا يملكون أنفسهم وأولادهم ونساءهم وخدمهم وأموالهم .

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 208 .

التفسير الثاني: مفاده انه من الراجح أنه لما كان يوسف عليه السلام بمصر ومعه بنو إسرائيل في عصر الهكسوس، وأن يوسف أصبح من كبار مسؤولي وحكام دولة الهكسوس حتى أن القرآن قال عنه: { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا (يوسف: 100)}، فمن الممكن جدا أنه أصبح ملكا فيما بعد، أو نائبا للملك، فهو بمرتبة ملك. ثم أنه بعدما مكّن لبني إسرائيل في دولة الهكسوس ظهر منهم حكام وملوك حكموا مصر باسم الهكسوس ، والله أعلم بالصواب. وبالتفسيرين أو بأحدهما فإن زعم ذلك الكاتب ليس بصحيح .

وإنهاءً لهذا الفصل – الثاني- يتبين منه أن زعم ذلك الكاتب بوجود أخطاء تاريخية في القرآن تتعلق ببني إسرائيل ويهوديتهم ، هو زعم باطل، ولا وجود لتلك الأخطاء التاريخية المزعومة في القرآن الكريم من جهة؛ وهي تشهد على ذلك الكاتب بأنه جاهل أو جاحد معاند من جهة ثانية؛ وانه من جهة ثالثة مُحرف مُخادع مُتعصب للباطل عندما اغفل إشارات اعجازية تاريخية مُبهرة تضمنتها آيات تتعلق بمزاعمه السابقة .

*****

الفصل الثالث :

دحض مزاعم تُشكك فيما قاله القرآن عن النبي سليمان ومملكته

أولا: عرض مزاعم تشكك في وجود النبي سليمان ومملكته:

ثانيا: دحض تلك المزاعم :

*****

دحض مزاعم تُشكك فيما قاله القرآن عن النبي سليمان ومملكته

زعم ذلك الكاتب أن ما قاله القرآن عن النبي سليمان ومملكته ،وعن بلقيس ملكة سبأ وعلاقتها بسليمان عليه السلام، هو أمر مشكوك فيه ولم يثبت تاريخياً بأدلة أثرية تؤيد ذلك. فهل زعمه صحيح أم هو وهم كأوهامه السابقة؟!، وهل توجد ادلة مادية تؤيد زعمه ،أم توجد أدلة أثرية تُبطله وتُثبت خلاف زعمه؟!.

أولا: عرض مزاعم تشكك في وجود النبي سليمان ومملكته:

ليُؤيد ذلك الكاتب تشكيكه فيما قاله القرآن عن نبي الله سليمان ومملكته، نَقَل مزاعم وشبهات عن باحث شكك بها في وجود النبي سليمان عليه السلام وما ذكره الله عن مُلكه وتفرّده به، وإسلام ملكة سبا على يديه . من ذلك أنه قال: {(تَطور علم التنقيب عن الاثار في الفترة الاخيرة تطورا رهيبا وحدثت طفرة كبيرة منذ الثمانينات و تم رصد العديد من الأدلة الاركيولوجية عل الممالك الموجودة في المنطقة الواقعة في العراق و الشام و مصر والآن نملك تاريخا مفصلا مدعما بالوثائق على وجود الممالك الكبرى و تطورها و علاقاتها و مراسالاتها بين بعضها و الحروب و معاهدات الصلح في خضم هذه الأحداث تخبرنا التوراة و القرآن بوجود ملك عظيم لم تشهد له الأرض مثيلا اسمه سليمان بن داوود دانت له الممالك و بنت له الجن المنشآت الاعجازية التي لا يستطيع ان يبنيها بشر وانأ الآن سوف أناقش مدى تاريخية وجود سليمان طبقا لهذه النقاط

1: الآثار العظيمة المتبقية: فجميع الحضارات الكبرى قد أبقت أثارا و معابد ومنشآت في جميع دول العالم بينما لا يوجد حتى قطعة فخار تشير

إلى عصر هذا الملك العظيم فهل تم تدمير كل الآثار التي تركها بعد موته. سأتعرض لهذه النقطة بالتفصيل)[1] .

و(**2- المراسلات بينه وبين الممالك المجاورة:** بمعنى اننا نجد في أي عصر مثلا عصرنا الحالي مراسلات بين الدول موثقة و بالتأكيد كلما كانت الدولة كبرى و مؤثرة في المنطقة كان ذكرها أكثر مع الممالك فمقارنة بالولايات المتحدة الآن هل يمكن أن تكون الولايات المتحدة دولة عظمى ولا يوجد معها مراسلات او معاملات اقتصادية او معاهدات مع بقية الدول ان عظمة الدولة بالتأكيد تنعكس على علاقتها بمن حولها ومدى تأثيرها في مجريات الأمور في المنطقة فهل تأمرت كل دول العالم على محو مراسلاتها مع سليمان بالذات وسنتعرض أيضا لهذه النقطة بالتفصيل)[2] .

و(3- تاريخية مملكة سبأ و الملكة بلقيس فهذه هي المملكة الوحيدة التي يذكر لنا القرآن تعامل سليمان معها فهل فعلا كانت هناك اسمها سبأ كموجودة في هذا العصر وما هو تاريخ مملكة سبأ وهل يتقاطع مع حكم الملك سليمان وسنصل إلى هذه النقطة في نهاية الموضوع))[3] .

و(الآن سوف اعرض الآيات و الأحاديث الصحيحة التي تتكلم عن عظمة ملك سليمان لتكون حكما بيننا على مصداقية البحث: { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (35) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (36) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (37) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (38) هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (ص:39)}. كما نرى ملك لا يتكرر لأحد بعده ارض تسرح فيها الرياح عمال من الجن للبناء و الغوص ووصفه بالنهاية انه بغير حساب.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " إن سليمان عليه السلام سأل الله تعالى ثلاثا فأعطاه اثنتين ونحن نرجو أن تكون لنا الثالثة سأله حكما يصادف حكمه فأعطاه إياه وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد خرج من

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 107 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 107 .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 108 .

خطيئته كيوم ولدته أمه فنحن نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطانا إياها " وقد روى هذا الفصل الأخير من هذا الحديث النسائي وابن ماجه من طرق عن عبد الله بن فيروز الديلمي)[1] .

و(هكذا يتضح لنا مدى اتساع ملك سليمان ومدى تفرد عماله باشياء لا يمكن تكرارها في زمانه وعلى هذا الاساس سنستعرض النقاط الثلاث بالتفصيل تباعا الآثار العظيمة المتبقية لكي نجاوب على هذا السؤال ينبغي أن نعلم متى عاش الملك سليمان بدأت فكرة التنقيب أساسا من اجل هدف ديني بحت وهو إثبات ما جاء في الكتاب المقدس وذلك في عهد الملكة فيكتوريا وقد اصاب الحماس الجميع عندما وجدت بعثة أرسلت الى العراق في اثر للدولة الاشورية يدعى المسلة السوداء للملك شلمنصر الثالث 859-824 ق.م.)[2] .

و(يتكلم عن اخضاعه للملك ياهو بن عمري وعمري هذا هو احد ملوك اسرائيل وهو العاشر في سلسلة ملوك السامرة والملك عمري هو اول ملوك السامرة الذي يوجد له تاريخ موثق وهو مؤسس مملكة اسرائيل وعاصمتها السامرة بنيت عام 880 ق.م وكان شعار هذه الدولة العجل الذهبي المقدس وهذه الدولة موصوفة في التوراة و في النصوص الاشورية على حد سواء من هذه النقطة ننطلق الى معرفة وجود مملكة سليمان حيث قبل هذا التاريخ لا يوجد اى ذكر لتاريخ مملكة اسرائيل ولذلك نعتمد فقط على التوراة التى تعطى النسب السابق للملك عمرى وطبقا لهذه الحسابات فأن سليمان عاش في القرن العاشر قبل الميلاد و توفى في عام 931 ق.م وفقا للتوراة .تزعم التوراة أن المملكة كانت في عهد سليمان مملكة موحدة ثم انفصلت بعد وفاته الى مملكتين هما مملكة إسرائيل وعاصمتها السامرةو مملكة يهوذا وعاصمتها اورشليم تاريخيا ظهرت السامرة قبل يهوذا بعد السامرة بحوالي القرن. الآن يمكننا أن نتخيل الصورة للتاريخ المكتوب في التوراة و الواقع.)[3] .

و(الآن يمكننا ان تسأل ما هى الآثار التى وجدت في القرن العاشر قبل الميلاد . في اورشليم او القدس التى بنى بها سليمان هيكله المزعوم و الذى

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 108 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 108 .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 109 .

صلى إليه المسلمون كأولى القبلتين. وما هي الآثار التي وجدت في الحضارات المجاورة) [1] .

(بالنسبة لاورشليم في القرن العاشر قبل الميلاد يفاجئنا علم الآثار بمفاجأة من العيار الثقيل فأورشليم في هذا العصر كانت مدينة صغيرة جدا و لا ذكر لها و مساحتها لا تتعدى 4-5 هكتارات وهي بذلك قرية مسورة لا عاصمة مملكة كبرى شيدتها الجن وهذه المساحة لا تستوعب أكثر من ألفي مواطن !!! فكيف لعاصمة ليس بها الا ألفي مواطن ان تكون نواة للملكة كبرى وبها مساكن للجند و القادة و الامراء فضلا عن قصر الحكم)[2] .

و(يقول عالم الآثار الاسرائيلى ب.مازار "اننا لم نعثر الا على القليل جدا من اللقى الاثرية تعود الى الفرن العاشر قبل الميلاد في اورشليم و يصفها بالمتواضعة جدا اذا ما قورنت بالحضارات المحيطة مثل الحضارة الارامية والفينيقية و المصرية و الحثية و البابلية" هذا يعنى ان مساحة اورشليم العاصمة كانت اقل من المدن الفلسطنية الكبرى مثل حاصور في الجليل ومجدو في وادى يزرعيل بنسيبة واحد الى عشرة بينما المقارنة مع مدن مثل بابل او نينوى العواصم الحقيقية لامبراطوريات أثرت و تأثرت في المنطقة يجعل الأمر مضحكا فمساحة القصر الملكى فقط فى هذه العواصم كان يفوق مساحة عاصمة المملكة الكبرى التى لم يشهد لها التاريخ سابقا او لاحقا) [3] .

و(اختم هذه النقطة بقول المؤرخ التوراتي تومبسون في كتابه "the bible history" خلال القرن العاشر قبل الميلاد لم تكن مرتفعات يهوذا تحتوى الا على عدد ضئيل من السكان لا يتجاوز الالفي تسمة موزعة على بضع عشرات من التجمعات القروية الصغيرة التي تعيش على زراعات الكفاف إضافة إلى فعالية ضعيفة في مجال الرعي و الاحتطاب". هذا هو الوضع للعاصمة الكبرى في هذا الوقت فهل كانت أحوال الدول المجاورة كذلك ؟) [4] .

و(بالنسبة للدول المجاورة في القرن العاشر قبل الميلاد في نفس الفترة ازدهرت حضارات على حوض الفرات الأوسط و الخابور الأسفل عدد من

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 109 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 109 .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 110 .

[4] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 110 .

الممالـك الارامیـة القويـة وعثـر فـي هـذه المواقـع علـى دلائـل اركيولوجيـة واضحة مثل مملكة بيت لاقى و بيت بحيانى بين عدينى بـالرغم مـن أن هذه الممالـك لـم تكـن فـي عظمــة الاشــوريين الـذين أسسـوا فعـلا مملكــة او إمبراطورية كبرى كانت موجودة خلال نفس الفترة الزمنية و استمرت الى بعـــــــــــد ذلـــــــــــــــك لكثيـــــــــــــــــر) [1].
و (تحتـــــوى وثـــــائق موجـــــودة الآن اســــماء هـــــذه الملـــــوك وظهـــرت ايضـــا الثقافـــة الفينيقيـــة علــــى شـــاطئ المتوســـط وكانت مملكة امورو و عاصمتها سيميرا التى تم اكتشافها مؤخرا بجانب حمص . امـا بمصـر فكـان الفرعـون سيامون اخـر فراعنـة الاسـرة 21 . ثم الفرعون شيشق اول الاسرة 22 . كل هذه الحضارات يوجد اثار واضحة لهــا واحـداث مسـجلة و معابـد و بيـوت و ادوات تمـلأ متـاحف العـالم والمســـــاحات عواصـــــمها كلهـــــا كانـــــت كبيـــــرة جـــــدا فلمـاذا فـي وسـط هـذه الممالـك كلهـا اختفـت فقـط آثـار و عاصـمة سـليمان لمـاذا فقـط مـن ضـمن حضـارات القـرن العاشـر قبـل المـيلاد لـم تختـف إلا الدلائل الأساسية على وجود هذا الملك؟ هل هنـاك مؤامرة تاريخيـة مـدبرة ضده ؟ . ولماذا ذكر التاريخ حفيده عمري ؟؟ التفسير هو ان ربما كان هناك سليمان لكنه كان كشيخ قبيلة صغيرة اضفى عليه أحفاده قدسية) [2].
(ربمـا هـو كمشـايخ القبائـل التـى تحكـم الآن دول الخلـيج التـى بالتأكيـد ينتسب حكامهـا الحقيقين الـى ابـاء حكمـت هـذه القبائـل فبـل الطفـرة البتروليـة لكن لا يذكر التاريخ هؤلاء الاباء لانهم لم يؤثروا في المنطقة سابقا. او أن سليمان موجود في عصر آخر لكن تبقى المشكلة قائمة في أي عصر لأنه لا توجد اثار له في أي عصر. ويبقى السؤال متى كان عصر سليمان؟) [3].
2- المراسـلات بينــه وبـين الممالـك المجـاورة: إذا سـلمنا ان لظـروف لا يعلمها أحد ان جميع الآثار التى وجدت في عصر مملكة سليمان الكبرى فد اختفت أو أنهـا مـا زالـت موجـودة فـي مكـان لـم يصـل اليـه علمـاء الآثـار بعد فنحن أمام مشكلة أخرى وهي انـه معنـا وثـائق و كتابـات و فخاريـات بـل و مكتبـة كاملـة للحضــارات المجـاورة مثـل الحضــارة الأشـورية المجـاورة و الحضـارة المصـرية و الارامیـة هـذه الممالـك الكبـرى عاصـرت سـليمان و بالتأكيد ان جيوش سليمان لكى تتوسع يجب ان تصطدم باحدى هذه الممالك

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 110 .
[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 111 .
[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 111 .

التى تحيطها من جميع الاتجاهات الا اذا كان توسع مملكة سليمان راسيا!!
ويجب ان تكون هناك طرق تجارية مشتركة تمر عبر أراضى هذه الدول و يجب أن تكون هناك مصالح اقتصادية وسياسية مشتركة و هنا لا يوجد اي فقد للمعلومة بدليل وجود كل هذه الآثار فيما يتعلق بالنصوص المصرية من عصر الفرعون سيامون لا تذكر اي شئ عن سليمان او مملكته بالرغم من الاحتكاك المباشر المفترض بين المملكتين و يستمر الامر حتى عصر الفرعون شيشق الذي يرد ذكره في التوراة لكن ببساطة لا نجد نصا واحدا في سجلات هذا الفرعون تتكلم عن سليمان او حتى شئ يدعى مملكة إسرائيل من الأساس بالرغم من حملة هذا الفرعون كانت في نفس الاراضى التى يفترض قيام مملكة سليمان بها لكننا نجد نصبا تذكاريا اقامه الفرعون شوشانق (شيشق التوراتى) في موفع مجدو بوادى يزرعيل شملا.) [1].
و(في نفس الوقت نجد النصوص الأشورية قد اعطتنا معلومات تفصيلية عن كل الدول المهمة التى قامت في بلاد الشام خلال القرن العاشر ق م ولكنها أيضا لم تذكر قيام مملكة قوية في اورشليم ولم نجد لو حتى اشارة لهذه المملكة او ملكها الذى آتاه الله ملكا لم يتكرر بينما ظهرت مملكة إسرائيل في نفس السجلات الاشورية العسكرية للحملات الأشورية علي مملكة يهوذا و مملكة اسرائيل السامرة ابتداء من تاريخ تأسيس السامرة هنا يجب ان نسأل فاما ان التاريخ قد أحبك مؤامرة مقصودة او ان هذه المملكة لم يقم لها قائمة الا في خيال الفكر الديني. أما الممالك الآرامية فوجدت اثار كتابية في مملكة بيت بحيانى بها للملوك الذين حكموا المنطقة .كما وجد في مملكة بيت عديني على الضفة الشرقية للفرات على كتابات تذكر ملكها آخونى وهو أيضا مذكور في السجلات الأشورية وقد يقول قائل لماذا تقبل هذه الدلائل بينما نرفض التوراة مثلا كدليل فالدليلان عثر عليهما كتاريخ
و الرد ببساطة ان هذه الوثائق تعود الي نفس العصر التي كانت تتكلم عنه أما أقدم النسخ التي تتكلم عن سليمان تعود للقرن الأول للميلاد وهذا يعنى ببساطة انها كتب تتكلم عن أحداث حدثت قبلها بألف سنة فايهما اقرب للحقيقة الآثار التي وجدت مجتمعة في كل هذه البلاد المتباعدة لنفس

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 111 .

الحقبة الزمنية ام كتاب كتب بعد وفاة سليمان بعدة قرون على أفضل تقدير؟)[1].
و(في نهاية هذه النقطة أضع هذا التساؤل بعد احتلال كامل للقدس منذ 1967 و إسرائيل جعلت كل همها الوصول الى الهيكل المزعوم . هل تساءل احدنا لماذا لمدة أربعين سنة لم تستطع إسرائيل الوصول الى مكان الهيكل لاعادة بنائه كما تريد لماذا لم تنشر الجامعات العبرية التي تعمل بجد منذ الاحتلال 1948 على إعطاء دليل واحد قوى على وجود إسرائيل كلنا يعلم مدى بجاحة هذه الدولة لكن عند هذه النقطة بالذات ومنذ ولادتي اسمع ان إسرائيل تنقب عن الهيكل هل يعرف احد لماذا ما زالت تبحث الإجابة ببساطة لأنها تبحث عن سراب تاريخي اسمه سليمان و مملكة إسرائيل الموحدة الحلم الذي اخترعه كتبة التوراة و صدقه القرآن)[2].
3 - تاريخية مملكة سبأ: يخبرنا القرآن بوصول الإخبار عن مملكة سبأ و عن ملكتها التي تعبد الشمس فهل كانت فعلا هناك مملكة تسمى سبأ وما هى عبادة السبأيون؟)[3].
و(اقتباسا من كتاب المفصل في تاريخ العرب ...(نجد ان هناك مملكتان لسبأ الاولى و التى تكلم عنها القرآن وبها سد مأرب **الثانية** تكونت من القبائل النازحة إلى شمال جزيرة العرب واشتهرت هذه المملكة الصغيرة بالملكات و ربما يفسر هذا مسافة السفر القصيرة للهدهد العائد بالخبر... هذه المملكة لم تكن ملكة على ملكة سبأ الشهيرة التي هي في اليمن، وإنما كانت ملكة على مملكة عربية صغيرة في أعالي جزيرة العرب، كان سكانها من السبئيين القاطنين في الشمال. ويستدلون على ذلك بعثور المنقبين على أسماء ملكات عربيات، وعلى اسم ملك عربي، هو "يثع أمر" السبئي في النصوص الآشورية، في حين إن العلماء، لم يعثروا حتى الآن على اسم ملكة في الكتابات العربية الجنوبية، ثم صعوبة تصور زيارة ملكة عربية من الجنوب إلى سليمان و تعجبها من بلاطه وحاشيته وعظمة ملكه، مع إن بلاط "أورشليم" يكون إلا يكون شيئاً

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 112 .
[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 111 .
[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 112 .

بالقياس إلى بلاط. ، ملوك سبأ، ولهذا لا يمكن إن تكون هذه المملكة في نظر هذه الجماعة من علماء التوراة، إلا ملكة مملكة عربية صغيرة لم تكن بعيدة عن عاصمة ملك سليمان، قد تكون في جبل شمر أو في نجد، أو الحجاز)[1].

و(**متى ظهرت اول مملكة لسبأ** اول مملكة كانت تسمى بالمكربيين ثم مملكة سبأ ثم مملكة سبأ وذو ريدان ... لقب أقدم حكام سبأ، بلقب "مكرب" في الكتابات السبئية، و في هذا اللقب معنى "مُقرِّب" في لهجتنا، و تدل اللفظة على التقريب من الآلهة، فكان "المكرب" هو مقرب أو وسيط بين الآلهة و الناس، أو واسطة بينها و بين الخلق. وقد كان هؤلاء "المقربون" "المكربون" في الواقع كهاناً، مقامهم مقام"المزاود" عند المعينين و "شوفيطShopet "، و جمعها "شوفيطيم" عند العبرانيين، أي "القضاة". و جاء في كتب اللغة: "كرب الامر يكرب كروباً: دنا، يقال كربت حياة النار، أي قرب انطفاؤها، و كل شيء دنا، فقد كرب. قال أبو عبيد: كرب، أي دنا من ذلك وقرب، وكل دان قريب فهو كارب... و قد قدّر "ملاكر Mlaker "حكم المكربين بحوالي قرنين ونصف قرن، إذ افترض إن حكم المكرب الأول كان في حوالي السنة "800 ق. م،"، وجعل نهاية حكم المكربين في حوالي السنة "650 ق. م.". وفي حوالي هذا الزمن استبدل - على رأيه - بلقب مكرب لقب "ملك"، وانتهى بهذا التغيير في اللقب دور المكربين. وقدّر غيره حكم المكربين بزهاء ثلاثة قرون، فجعل مبدأ حكمهم في حوالي السنة "750 ق. م."، ونهاية حكمهم في حوالي السنة "450 ق. م."...)[2].

و(كما نرى أول مملكة لسبأ لا حمل اسم ملك سبأ بل مكرب و تبدأ في القرن التاسع قبل الميلاد على ابعد تقدير وكل الملوك من الرجال وان هناك الهة و تماثيل وهذه الالهة لها اسماء و **لم تكن الشمس معبودا لاهل سبأ** كما يخبرنا القرآن)[3].

و(أما مملكة سبأ نفسها من المفصل : " ملوك سبأ: وبتلقب "كرب ايل وتر" بلقب ملك، وباستمرار ما جاء بعده من الحكام على التلقب به، ندخل في عهد جديد من الحكم في سبأ، سماه علماء العربيات الجنوبية عهد "ملوك سبأ" تمييزاً له عن العقد السابق الذي هو في نظرهم العهد الأول من عهود

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 111 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 112 .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 111 .

الحكم في سبأ، وهو عهد المكربين، وتمييزاً له عن العهد التالي له الذي سمي عهد "ملوك سبأ وذي ريدان."
ويبدأ عهد "ملوك سبأ" بسنة "650 ق. م." على تقدير "هومل" ومن شايعه عليه من الباحثين في العربيات الجنوبية. ويمتد إلى سنة "115 ق. م." على رأي غالبية علماء العربيات الجنوبية، أو سنة "109 ق. م." على رأي "ركمنس" الذي توصل إليه من عهد غير بعيد. وعندئذ يبدأ عهد جديد في تأريخ سبأ، هو عهد "ملوك سبا وذي ريدان."...)[1].

و(مرة أخرى لا شمس لا ملكات بالإضافة الى ان تاريخ المملكة لا يتقاطع ابدا عصر الملك سليمان. اذا اين هي بلقيس و من عبد الشمس وأين كانت تلك المملكة في القرن العاشر قبل الميلاد في التاريخ؟). الاجابة كل هذا موجود فقط في التوراة ثم القرآن ضاربا بكل المعلومات الأخرى عرض الحائط

أما إذا آخذنا بالرأي الأول بان سبأ هي القبائل الشمالية فعندها سنجد أن القرآن قد خلط بين المملكتين فأيهما نصدق)[2].

ثانيا: دحض تلك المزاعم :

تلك الأقوال ما هي إلا مزاعم وشبهات ،ومغالطات ومبالغات، وتأويلات فاسدة لغايات في نفس صاحبها ، وليس فيها ولا دليل واحد صحيح يُثبت عدم وجود النبي سليمان عليه السلام وما يتعلق به فيما ذكره القرآن عنه . أولا، يجب أن نعلم أن القرآن الكريم لا يتحمل ما قالته روايات العهد القديم والمؤرخين عن مملكة سليمان عليه السلام واتساعها ومظاهر قوتها وعظمتها من الناحية المادية ؛ وإنما يتحمل ما قاله هو فقط عن سليمان عليه السلام . وعليه فمن الخطأ تحميل القرآن أخطاء ومبالغات العهد القديم والمؤرخين فيما قالته عن مملكة سليمان.ولمعرفة حقيقة مملكته في القرآن يجب الاعتماد عليه أولا ، ولا بأس ثانيا من الاستفادة والإستئناس بتلك الروايات عندما لا تتناقض مع القرآن الكريم، على أن يكون القرآن هو الحَكم وقوله فوق كل الأقوال، فهو المتبوع وليس التابع.

ويجب أن نعلم أيضا أن عدم العثور على شواهد مادية صريحة ومباشرة عن مملكة سليمان عليه السلام بفلسطين وغيرها ليس دليلا قطعيا على عدم

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 113 .
[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 111 .

وجودها، فقد تكون آثارها هي في الأصل قليلة ، أو دُمرت لاحقا بعد سقوطها، أو هي ما تزال مدفونة في باطن الأرض ولم تُكتشف إلى اليوم، وقد يُعثر عليها مستقبلا. فعدم وجودها يحتمل أكثر من احتمال ولا يصح الحكم عليها بعدم الوجود بدعوى عدم العثور على الشواهد المادية التي تُثبتها .

ثانيا: إن القرآن الكريم ذكر أن الله تعالى خَصّ نبيه سليمان عليه السلام بمُلك تفرّد به، فقال: { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ (ص:34- 40)}.

ووصف مملكته فلم يقل أنها إمبراطورية واسعة مترامية الأطراف شملت الشام ومصر والعراق ، ولا كانت كثيرة المدن والعمران ، ولا فيها البنايات العالية، والمعابد الكبيرة والقصور الفخمة، وإنما قال: { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (الأعراف: 137)}و{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَاقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَامُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (المائدة:20- 22)}. فمملكة بني إسرائيل- منها مملكة سليمان- التي أعطاها الله لهم بما صبروا كانت في أرض المسجد الأقصى وما حولها ، وربما شملت أرض فلسطين كلها ،أو أكثرها ،أو أقل من ذلك. فهي مملكة صغيرة ولم تكن امبراطورية واسعة الأطراف ،ولا متوسطة الاتساع، ولا شملت الشام كله، ولا مصر.

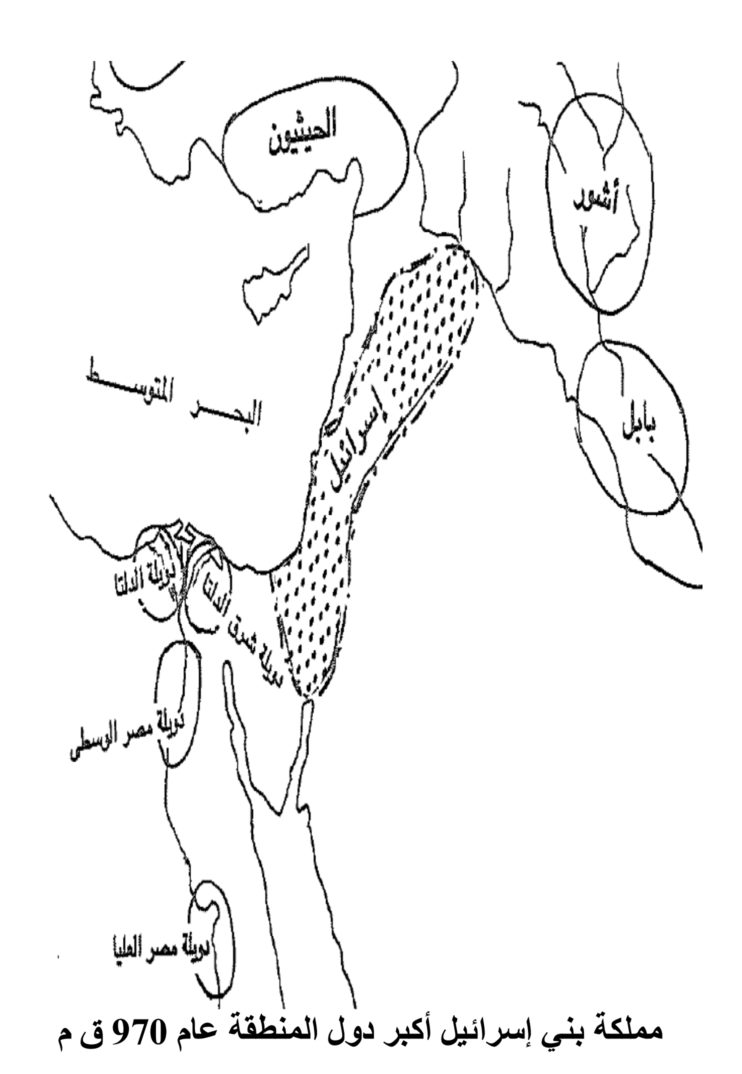
ووصف القرآن أهم خصائص مملكة سليمان، فقال: { وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (سبأ:12- 13) }،و{ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ

رُخَـاءً حَيْـثُ أَصَـابَ وَالشَّـيَاطِينَ كُـلَّ بَنَّـاءٍ وَغَـوَّاصٍ وَآخَـرِينَ مُقَرَّنِينَ فِـي الْأَصْـفَادِ هَذَا عَطَاؤُنَـا فَـامْنُنْ أَوْ أَمْسِـكْ بِغَيْـرِ حِسَـابٍ وَإِنَّ لَـهُ عِنْـدَنَا لَزُلْفَـى وَحُسْنَ مَـآبٍ (ص:34- 40)}، و{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَاأَيُّهَـا النَّـاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَـى وَادِ النَّمْلِ قَالَـتْ نَمْلَـةٌ يَاأَيُّهَـا النَّمْـلُ ادْخُلُـوا مَسَـاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَـنَّكُمْ سُـلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَـاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَـالَ رَبِّ أَوْزِعْنِـي أَنْ أَشْـكُرَ نِعْمَتَـكَ الَّتِـي أَنْعَمْـتَ عَلَـيَّ وَعَلَـى وَالِـدَيَّ وَأَنْ أَعْمَـلَ صَـالِحًا تَرْضَـاهُ وَأَدْخِلْنِـي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (النمل:16- 19)}،و{ قَالَ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَـأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَـالَ عِفْرِيـتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَـا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّـي عَلَيْـهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَـالَ الَّذِي عِنْـدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِـهِ قَبْـلَ أَنْ يَرْتَـدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْـدَهُ قَـالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِـي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِـهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ قَالَ نَكِّرُوا لَـهَا عَرْشَـهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّـهُ هُوَ وَأُوتِينَـا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْـهُ حَسِبَتْهُ لُجَّـةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَـاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (النمل:38- 44)}.

واضح من تلك الآيات أن أهم صفات مملكة سليمان عليه السلام انها تفردت عن كل الممالك والدول التي سبقتها والتي جاءت بعدها إلى اليوم، وعن التي ستأتي بعدها مستقبلا. فهي لم تتفرد بالاتساع وكثرة المدن والعمران وإنما تفردت بتسخير الله تعالى لسليمان عليه السلام الجن والشياطين، والريح، وتعليمه منطق الطير والنمل ، وإسالة عين القِطر. ومع أن الله تعالى قد سخر لسليمان عليه السلام كل ذلك، فلم يقل القرآن الكريم أن مملكته كانت دولة واسعة ، وكثيرة المدن والعمران، مما يعني أن ذلك التسخير كان خاصا به وفي جوانب من مملكته ولم يستخدمه خارجها لتوسيعها ،لأن الله تعالى لم يأمره بذلك، بحكم أنه نبي من أنبياء بني إسرائيل ، ولم يكن نبيا مبعوثا إلى أمم أخرى.

ثالثا: ليس بالضرورة ان توجد الشواهد السياسية والاقتصادية لسليمان عليه السلام في علاقاته مع الدول التي عاصرته لمدة أربعين سنة؛ لأن

سليمان عليه السلام كان نبيا ملكا خاصا ببني إسرائيل ، وله دولة قد حددها الله لـه ولبنـي إسرائيل، ولـم يكـن رسـولا عالميـا ولا مكلفـا بالجهـاد بالسـلاح لنشر دعوته في العالم وتوسيع دولته. وبما أنه كذلك وعاش في زمن كانت الـدول المجـاورة لـه ضـعيفة وصـغيرة، فمصـر كانـت مُقسـمة إلـى أربـع دويلات، والعراق إلى دولتين ، وفي شمال فلسطين دولـة الحيثيين ، فكانت مملكة سليمان عليه السلام هي اقوي واكبر من الدول المجاورة لها كما هو مبين فـي الخريطـة أدنـاه[1] . وبمـا أن سليمان عليـه السـلام كـان مسـالما لتلك الدول، وهي لم تعتد عليـه، ولا هو اعتدى عليها فمن الطبيعي أن لا توجد الشواهد الرسمية على علاقاته السياسية مع تلك الدول رغم وجود مبادلات تجارية ، بين دول وشعوب تلك المنطقة، وهـي علاقـات تجاريـة عاديـة ولا تتطلـب بالضـرورة وجـود معـاملات رسـمية بـين ملـوك تلـك الـدول تتعلـق بالمبادلات التجارية .



مملكة بني إسرائيل أكبر دول المنطقة عام 970 ق م

[1] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: أنبياء بني إسرائيل، ... داود، سليمان وغيرهما ج 5 ص: 193 .

رابعا: زيادة على الأدلة السابقة، فإنه توجد شواهد مادية قوية تدل على وجود سليمان عليه السلام ومملكته. وهي شواهد تقوي الأدلة السابقة وتتقوى بها أيضا، سأذكر منها ستة .

أولها: ذكر القرآن الكريم أن من معجزات النبي سليمان عليه السلام أن الله تعالى أسال له معدن النحاس، فقال: {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ (سبأ:12)}، و" الْقِطْر" هو معدن النحاس باجماع المفسرين[1] . والظاهر أن الله تعالى أسال النحاس لسليمان عليه السلام من منجم او عدة مناجم ، فتولى معالجته وتصنيعه لبناء دولته . هذا الأمر أيدته شواهد آثارية كثيرة وُجدت جنوب فلسطين . منها مناجم " خربة النحاس " المُكتشفة سنة 2008 ، ترجع إلى العصر الحديدي، وتبين من تحليل البقايا العضوية الموجودة في تلك المناجم بالكربون المشع العالي الدقة انها ترجع إلى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد[2] . وعهد سليمان عليه السلام يعود إلى القرن العاشر الميلادي فيما بين سنتي: 970- 930 قبل الميلاد.

ومن ذلك أيضا أنه فيما بين عامي 1937 و1940م أُكتشف ميناء كانت تتم فيه عمليات معالجة النحاس والحديد وتصنيعهما وتصديرهما مع سلع أخرى كثيرة، وكان ذلك في عهد سليمان عليه السلام[3] . ذلك الميناء هو ميناء عصيون جابر على الطرف الشمالي من خليج العقبة بين العقبة وإيلات[4]. أصبح مجمعا صناعيا مهما، كصناعة السفن وإنتاج الحديد والنحاس[5]. وتوجد به إلى اليوم بقايا بعض مداخن معالجة النحاس[6].وتم العثور على آثار النحاس المنصهر على سطح الأرض[7]. وعلى أفران، كانت تستعمل لمعالجة المعادن، خاصة النحاس، و(لم يُعثر حتى الآن على ما يشابهها في مواطن استخراج النحاس في العالم القديم ... ودلت التنقيبات على أن الموضع كان مأهولا من عام 1000 حتى 600 ق.م) [8].

---

[1] أنظر مثلا: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ج 6 ص: 499 .

[2] مناجم الملك سليمان النحاسية ، https://ar.iknowkh.com/ . و https://www.sciencedaily.com و http://www.sci-news.com/ .

[3] عماد عبد العظيم أبو طالب: ميناء عصيون جابر –تل الخليفة- دراسة تاريخية ، مجلة المؤرخ العربي، القاهرة، عدد أكتوبر 2016 ، ص: 61 .

[4] عصيون جابر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

[5] عماد عبد العظيم أبو طالب: ميناء عصيون جابر –تل الخليفة- دراسة تاريخية ، مجلة المؤرخ العربي، القاهرة، عدد أكتوبر 2016 ، ص: 62 .

[6] عماد عبد العظيم أبو طالب: ميناء عصيون جابر –تل الخليفة- دراسة تاريخية ، مجلة المؤرخ العربي، القاهرة، عدد أكتوبر 2016 ، ص: 63 .

[7] عماد عبد العظيم أبو طالب: ميناء عصيون جابر –تل الخليفة- دراسة تاريخية ، مجلة المؤرخ العربي، القاهرة، عدد أكتوبر 2016 ، ص: 63 .

[8] عصيون جابر ، الموسوعة الفلسطينية، فى 25 :أغسطس, 2014، https://www.palestinapedia.net/

الشاهد الثاني: ذكر القرآن الكريم أن مما كان يصنعه الجن للنبي سليمان عليه السلام الجِفان والقُدور، فقال: { يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (سبأ:13). وذلك الأمر كشفته التنقيبات التي أجريت في أماكن جمع النحاس في ميناء عصيون جابر جنوب فلسطين عند خليج العقبة ، فتم العثور على كميات وافرة من مختلف الأواني الفخارية ترجع إلى عهد سليمان عليه السلام[1]. منها الجِفان والقُدور الفخارية التي { كان يُصهر فيها النحاس، أو التي كان يُجمع فيها النحاس الذي يسيل من " عين القطر". وكثير منها تبلغ سعته 14 قدما مُكعبا ، أي 378 لترا وهذا يعني أن الجفنة قطرها 1،5 – 2 متر) [2] .وهذا حجم كبير بلا شك .

الشاهد الثالث: ذكر القرآن الكريم أن الله تعالى سخّر الجن لسليمان عليه السلام ، فكانوا يصنعون له المحاريب ،والتماثيل،والجفان والقدور، فقال:{ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (سبأ:13). هذا الأمر دلت عليه شواهد في مناجم جمع النحاس ومعالجته في عهد النبي سليمان عليه السلام، بأن الجان هم الذين كانوا يعملون له ذلك. و (قياساً على ذلك فلابد أن الجان تشكلوا أيضا في صورة بشرية ، ولكنها تتحمل الظروف القاسية حول عين القِطر من حرارة شديدة وأبخرة خانقة. ويصنعون الجفان الكبيرة التي لابد كانت من الثقل بحيث يعجز البشر عن حملها. وظن بنو إسرائيل أن هؤلاء العمال عبيد من الشعوب الذين قهروها – سِفر الملوك الأول: 20/9 - ... وفي رأينا ان هذا هو السبب أن التوراة لم تذكر شيئا عن تسخير الجن لسليمان . ومما يُؤيد أن هؤلاء العبيد المُسخرين في أعمال التعدين كانوا في حقيقتهم من الجن أن هذه المنطقة لم يكن بها عيون ماء إطلاقا . ولو كانوا بشرا للزم لهم كميات هائلة من المياه للشرب. كما ان البعثات التي نقبت في هذه المنطقة لم تعثر على أي هيكل عظمي بشري مع أن المتوقع لعمال من البشر يعملون في هذه الظروف القاسية أن يتساقط منهم المئات بل الآلاف أمواتا)[3].

الشاهد الرابع: يتمثل في نقش تل القاضي - تل دان- عُثر عليه بين سنتي:1993- 1994م ، وأُرجع تاريخه إلى القرن التاسع ، أو الثامن قبل

---

[1] عصيون جابر ، الموسوعة الفلسطينية، فى 25 :أغسطس, 2014، https://www.palestinapedia.net/

[2] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: أنبياء بني إسرائيل، ... داود، سليمان وغيرهما ج 5 ص: 170 .

[3] رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: أنبياء بني إسرائيل، ... داود، سليمان وغيرهما ج 5 ص: 170 .

الميلاد ،وهو نقش مكتوب باللغة الآرامية بالأبجدية الفنيقية . مما ورد فيه ذكر"بيت داود" المعروف من الكتاب المقدس كاسم بديل لمملكة يهوذا الجنوبية (إذ كان ملوكها من أنسال الملك داود)[1]. و (ترجع الأهمية الأساسية للنقش في البحث الأثري إلى الإشارة في هذا النقش لـ "بيت داود". ويُعد النقش الدليل الأثري الأكثر أهمية والمستند الوحيد الذي يعود تأريخه لعصر الحديد والذي يُذكر فيه بيت داود. كذلك يجب الإشارة إلى أنه كان شائعًا وصف الملوك وفقًا لرأس السلالة الملكية، كما جاء في النقش ...)[2].واضح من ذلك أن ذكر ذلك النقش ل " بيت داود " هو دليل قوي على وجود أسرة مالكة ترجع إلى النبي داود عليه السلام ومن أبنائه سليمان عليه السلام. وأما الذين شككوا في النقش فاعتراضهم ضعيف[3].



نقش تل القاضي- تل دان-[4].

الشاهد الخامس -: توجد أدلة آثارية كثيرة تُثبت وجود مملكتين لبني إسرائيل في فلسطين تعودان إلى القرن التاسع قبل الميلاد وما بعده. واحدة في الشمال تسمى مملكة إسرائيل، والأخرى في الجنوب تسمى مملكة يهوذا. ووجودهما هو دليل قوي جدا على وجود أصلهما وهو مملكة بني إسرائيل الموحدة كان سليمان عليه السلام أخر ملوكها . من تلك الأدلة : نقش تل القاضي- تل دان-[5] ،ونقش ميشع ملك مؤاب أُكتشف سنة 1868 م ، مكتوب باللغة المُؤابية ، يعود إلى القرن ال9 ق.م. ذكر "عمري ملك

---

[1] مملكة إسرائيل الموحدة، موقع ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki
[2] نقش تل القاضي: https://ar.wikipedia.org/wiki/
[3] نقش تل القاضي: https://ar.wikipedia.org/wiki/
[4] نقش تل القاضي: https://ar.wikipedia.org/wiki/
[5] نقش تل القاضي: https://ar.wikipedia.org/wiki/

إسرائيل" والحروب بينه وبين ملك مؤاب .وهو نصب يخلد انتصارات ميشع ملك مؤاب في مدينة ذيبان.)[1].

ومنها(بقايا مدينة سامرة، عاصمة مملكة إسرائيل الشمالية، والتي تم العثور عليها في التل الأثري قرب قرية سبسطية الفلسطينية ،وغيرها من المعثورات الأثرية.)[2]. ونقش سنحريب المعثور عليه ضمن بقايا مدينة نينوى القديمة شمالي العراق }[3]،ونقش سلوان ، يدل على مشروع الملك حزقيا لتسييل مياه نبع جيحون إلى داخل مدينة القدس[4]. ومنها السجلات الآشورية، فقد أشارت إلى وجود مملكتي إسرائيل ويهوذا[5].

الشاهد الأخير- السادس-: في عام 2008 م أكد فريق من علماء آثار ألمان أنهم عثروا " على بقايا قصر ملكة سبأ اليمنية في أكسوم في أثيوبيا، وفق بيان عن جامعة هامبورغ، شمال ألمانيا. وعُثر على بقايا القصر الذي يعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد تحت أنقاض أخرى عائدة لقصر ملك مسيحي)[6]. ووجود ذلك القصر هو شاهد قوي جدا على وجود بلقيس وسليمان عليه السلام بحكم ان القرآن الكريم والتاريخ قد ذكرا بأن تلك الملكة ستنتقل إلى سليمان عليه السلام وتُسلم على يديه .

خامسا: فيما يخص مغالطات ذلك الكاتب وتحريفاته ومزاعمه المتعلقة بالسبئيين وملوكهم وديانتهم وبلقيس وعلاقتها بسليمان عليه السلام؛فإنا سنبين زيف ذلك وتهافته فيما يأتي:

بالنسبة لمملكة سبأ فليس صحيحا أنه في القرن العاشر قبل الميلاد- زمن سليمان عليه السلام- لم تكن قد ظهرت ؛ وهذا زعم لم يثبت ولا يصح. لأن مملكة المكاربة السبئية لم يثبت أنها ظهرت في نحو سنة 800 ق.م، وهذا مجرد رأي، وهناك آراء أخرى تخالفه. فلم يتفق الباحثون على تحديد زمن قيام دولة المكاربة السبئيين، فمنهم من أرجعه إلى القرن الحادي عشر قبل

---

[1] مملكة إسرائيل الموحدة، موقع ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] مملكة إسرائيل الموحدة، موقع ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki

[3] مملكة إسرائيل الموحدة، موقع ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki

[4] مملكة إسرائيل الموحدة، موقع ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki

[5] زيدان عبد الكافي كفافي: بيت داود حقيقة أم خيال ؟، بحث مقدم للمؤتمر الدولي المٌنعقد بالدوحة فيما بين: 2-2011/2/3، ص: 14 وما بعدها .

[6] علماء أثار ألمان يؤكدون العثور على قصر ملكة سبأ، 8/ماي/ 2008 ، https://elaph.com/Web/Entertainment/2008/5/328817.html و https://www.youm7.com/story/2008/5/8/. و https://marebpress.org/news_details.php?lng=arabic&sid=11187.و https://www.oneindia.com/2008/05/13/german-archaeologists-claim-found-queen-shebas-palace-1210662360.html و https://www.snwmf.com/phorum/read.php?1,167971,168195.

الميلاد، ومنهم من أرجعه إلى القرن الثامن قبل الميلاد[1]. ومنهم من أرجعه إلى ما بعد سقوط دولة ملوك سبأ التبابعة التي عمرت طويلا، فقامت دولة المكاربة بعد الميلاد فيما بين: (520- 200 م)[2].

والصحيح أن دولة المكاربة ظهرت بعد الميلاد فيما بين (520- 200 م)[3]. وقد سبقتها دولة مملكة التبابعة السبئيين كانت قائمة عند نهاية الألف الثانية ، وبداية الألف الأولى قبل الميلاد[4] ، وقد عمرت طويلا، وعندما سقطت ظهرت دولة المكاربة، ضمن دول أخرى على أنقاض مملكة التبابعة السبئيين[5].وذلك يعني ان مملكة سبأ كانت قائمة في القرن العاشر الذي عاشت فيه بلقيس، فكانت ملكة سبأية، ولم تكن ملكة مُكربة، ولا مُكربة ملكة .

وإذا فرضنا جدلا أن دولة المكاربة ظهرت في القرن الحادي عشر أو في العاشر قبل الميلاد [6].فهذا أيضا لا ينفي وجود بلقيس، وتكون هي من ملوك المكاربة سواء تلقبت بالمكربة ام لا. وذلك يعني أن مملكة سبأ كانت قائمة في القرن العاشر قبل الميلاد وقبله وبعده باسم ملوك المكاربة أو بغيره. علما بأن المكاربة كانوا ملوكا مَلكوا سبأ وتورثوا حكمها، فهم ملوك قبل أن يكونوا مكاربة. والحقيقة أنه ليس كل ملوكهم تلقبوا بلقب " مُكرِّب "، وإنما بعضهم، وبذلك اللقب سميت فترة حكمهم[7] .والظاهر أنه كان لقبا إضافيا عند ابتداء نفوذهم على قبائل أخرى لها حكامها[8]. ثم أنهم فيما بعد تخلوا عن ذلك وتسموا بالملوك[9]، وبعضهم قد يجمع بين اللقبين[10].
واضح من ذلك ان حكام سبأ تسموا اولا بلقب ملك، ثم أضيف إليه " مُكرّب" على جانب لقب "ملك "، ثم عاد لقب الملك .فهم ملوك تلقبوا

---

[1] عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010 ص: 49 .
[2] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 14 .
[3] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 14 .
[4] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 239 وما بعدها .
[5] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 14 ، ومج 2 ص:823 .
[6] عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010 ص: 49 .
[7] محمد عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات، 1985 ، ص: 55، 71 . و مملكة سبأ ، https://ar.wikipedia.org/wiki/
[8] محمد عبد القادر بافقيه وبخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم،تونس،1985، ص: 16- 17 .
[9] مملكة سبأ ، https://ar.wikipedia.org/wiki/
[10] عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010 ص: 97 .

بلقب رسمي إضافي هو " مُكرِّب "، ولا يلغي اسم " ملك" لأنه هو الأصل . إنه كالملك الذي يتلقب بـ " خادم الشعب"، أو" خادم الوطن "،أو" خادم الإسلام "،أو" خادم الحرمين"، أو" خادم الدين "، فهو ملك أولا وأخيرا. فالمكاربة ملوك ، وعليه فلا يصح اعتراض ذلك الكاتب فيما قاله عن اسم المكاربة وأنهم لم يكونوا في القرن العاشر قبل الميلاد، ولا كانوا ملوكا، فهو زعم لا يصح.

وأما إذا افترضنا جدلا أن دولة المكاربة ظهرت في القرن الثامن قبل الميلاد[1]، ولم تظهر قبله فإن ذلك يعني ان دولة سبئية قد سبقتها بالضرورة. لأنه ثبت اثريا ان مملكة سبأ موغلة في القدم بقرون عديدة قبل دولة المكاربة[2]. وذلك يعني أن ان بلقيس كانت ملكة في مملكة سبأ في القرن العاشر قبل الميلاد قبل دولة المكاربة.

وبما أن الأمر كذلك، فملكة سبأ التي ذكرها القرآن الكريم كانت من ملوك تبابعة سبأ ولم تكن من ملوك المكاربة ،لأن القرآن لم يقل أن الهدد قال بأنه وجد ملكة تملكهم، ولا سماها "مُكرِّبة " وإنما قال: (إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (النمل:23). فيكون قول القرآن (إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (النمل:23)، قد تضمن إشارة إعجازية تاريخية رائعة عندما وصف تلك المرأة بأنها تملكهم ، ولم يسمها ملكة ، ولا مُكرِّبة، فتفادى ذلك وما يترتب عنه، ووصفها بوصف صحيح جامع يجمع اللقبيّن ، ويصح وصفها بأحدهما، أو بهما معا فهي مُكرِّبة، وملكة ،والله أعلم بالصواب.

وأما زعم ذلك الكاتب بأن أهل سبأ لم يكونوا يعبدون الشمس كما أخبر القرآن، وإنما كانوا يعبدون القمر باسم " إلمقه "[3]؛ فالأمر ليس كذلك، بدليل المعطيات الآتية:

منها أنه لم يثبت علميا أن الإله " إلمقة " الذي عبده السبئيون يعني " إله القمر" ، وإنما القول بذلك، هو مجرد رأي قاله مُستشرق، ثم انتشر بين المستشرقين وتابعهم فيه كثير من الباحثين العرب. وتفصيل ذلك هو أنه : (

---

[1] عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010 ص: 49 .

[2] عبد الله حسن الشيبة: دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط 1 ، مكتبة الوعي، صنعاء، 1999 ، ص: 311 . و محمد عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات، 1985 ، ص: 51 .و أحمد أمين سليم : معالم تاريخ العرب فبل الإسلام ، بيروت ، ص: 83 .و محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير ،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 239 .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 111 .

شاع بين بعض المستشرقين ان إله " إلمقة " هو القمر، لكن لا يوجد أي مُستند وأساس للقول بذلك، وإنما يعني الإله القوي. وهو إله سبأ الأعظم ، ورغم ورود اسم " إلمقة " آلاف المرات في النقوش، إلا أن " حيرة الدارسين في تفسير الاسم لا تزال كبيرة "[1]. وهو اسم مركب من(إل= - إله " ومن صيغة مشتقة من مادة " وَقَه " بمعنى " أَمَرَ "- " إيلم قاه "- وحينما يُكتب بصيغة " إلمقهو " فلعله " إلم قهاه " بمعنى " أمّار ") [2].وقال الهمداني في سرائر الحكمة : (كانوا يسمون القمر هوبس، والنجوم إلامقة ، الواحد منها إلمق. وأرى على ضوء ذلك ان اسم " إل مقة " مركب من " إل= إيل = إله " ومن " مقة " بمعنى النجوم والكواكب. فمعنى " إل مقة " هو " إله النجوم والكواكب وهو الإله القوي الآمر")[3].

وقالت الباحثة أسمهان سعيد الجرو : كان الاعتقاد السائد أن الإله "المقة" هو إله القمر، لكن ذلك بدأ يتغير، واتضح ان " المقة " هو إله شمس وليس قمريا . وأيدت ذلك دراسات حديثة، منها أن النقوش اليمنية لم تحدد هوية الإله " المقة ". ويؤيد ذلك أن الإله الرئيس في حضارات الشرق القديم هو إله شمسي وليس قمريا كما في مصر والعراق .وحسب الباحثة أن (اليمن القديم لن يخرج عن هذه القاعدة طالما اتفقنا مع المعطيات الأثرية الجديدة التي تبرهن على أن معبد المقة تأتيه وفود من الشعوب السامية القادمة من شتى أنحاء شبه الجزيرة العربية) [4] .

ويرى المؤرخ المصري عبد العزيز صالح أن (اسم " المقة " ربما يعني الإله المُقتدر ، أو الآمر، أو الإله البهي، أو الجميل)[5]. ويقول الباحث اليمني سمير الشعوبي: (نعم لقد اخطأ الهمداني هنا فقط في اعتبار أن "إيل مقه" هو اسم للنجوم ... ، لكن كلامه هذا يدل على أنه كان يميز جيداً بين اسم "إل مقه" كمعبود، وبين اسم الملكة بلقيس، الذي ذكره هو وغيره كاسم شخصي للملكة بلقيس بلفظ "بلقة" الذي تصحف بأقلام النساخ إلى لفظ

[1] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 232 -233 .
[2] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 232 -233 .
[3] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 232 -233 .
[4] أسمهان سعيد الجرو: الشعائر والطقوس الدينية في معبد المقة بمأرب ، على ضوء نقوش محرم بلقيس ، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان ، ص:3 .
[5] عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010 ص: 51 .

"بلمقة / يلمقة")[1]. (هي فقط واحدة من جُملة - ما يمكن أن نصفها بأنها مجرد – "أخطاء" كثيرة فيما يتعلق بتاريخ اليمن القديم وضعها المستشرقون، وتم إلصاقها وإشاعتها وتلقين الناس بها لعقود متتالية، أما الحقيقة فلم يكن هناك أي مستند أو دليل لغوي ولا أثري ولا تاريخي يمكن أن يؤيد أو يؤكد صحة الفكرة الخاطئة الشائعة المتداولة بين دارسي تاريخ اليمن القديم، وأقصد هنا الفكرة القائلة أن المعبود السبئي المسمى "إل مقه" هو كما زعموا إله "القمر" أو "الإله القمر ". لم يكن لهذه المقولة أي مستند أو دليل أبداً، ولهذا لا غرابة أن يلجأ بعضهم مثل ويندل فيلبس إلى الكذب الصريح حين قال: ((إن الإله إلمقه.. هي ترجمة كلمة (القمر) بلغة سبأ، وهو إله مشترك لجميع الديانات التي كانت موجودة في جنوب الجزيرة العربية)[2].

و(لقد تجاهل الآثاري أحمد فخري وعالم النقوش مطهر الإرياني والآثاري أحمد شرف الدين والباحث والمؤرخ محمد الفرح وغيرهم من الآثاريين والباحثين والمؤرخين تجاهلوا ما ادعاه ويندل فيلبس هذا بل نجد أحمد شرف الدين يقول أن ((معظم المستشرقين يفسرون (إل مقه) بالإله القمر، ولا يُعرف مستندهم في ذلك)) .لقد تجاهل الأثاريون قول فيلبس هذا زعمه أن تسمية (إل مقه) تعني (القمر) بلغة سبأ وذلك لعلمهم أن هذا الكلام مجرد تأليف لا أساس له سوى مخيلة صاحبه فلا علاقة للقمر بـ (إيل مقه) في أي لغة من لغات ولهجات اليمن القديمة لا من بعيد ولا من قريب بل ولا حتى في أي لغة أخرى من اللغات العاربة التي يسمونها خطأً (السامية). وقد حاول أولئك الأثاريون والمختصون محاولات لتفسير هذا الاسم بشكل مقبول معقول وكل بحسب اجتهاده ولكنها لم تكن موفقة بالكامل .. وإن كانت قد أشارت إلى أصل الاسم إلى حد ما) [3] .

و(لكن العجيب أن الرأي الذي أُعتمد وأصبح شائعاً وسائداً لدى الدارسين في أخر الأمر واستمر إلى اليوم ليس أحد آراء أولئك الآثاريين بل التفسير المختلق الزائف الذي وضعه ويندل فيلبس . وهكذا من تلك الأيام تم التواطؤ من بعدها على جعل تسمية (إل مقه)- رغم أنفها - تعني القمر أو الإله القمر، وربطوها به وربطوه بها، في علاقة أشبه بنكاح لا شاهد فيه ولا مشهود ولا قبول ولا إيجاب ، ولا عقد ولا معقود، ثم استمروا في إشاعة هذه الفكرة المختلقة ورسخوها في عقول الناس طوال العقود الماضية .هكذا

---

[1] سمير الشعوبي: بلقيس حقيقة الاسم ومعناه / https://adengad.net/news/114663

[2] سمير الشعوبي: ليس القمر ... المعبود (إيل مقه ثهون) هو الله" إله مكة"، https://adengad.net/news/145197/

[3] سمير الشعوبي: ليس القمر ... المعبود (إيل مقه ثهون) هو الله" إله مكة"، https://adengad.net/news/145197/

تعاملوا...كأنهم ليسوا علماء ولا مختصين في اللغة المسندية القديمة، وتركوا هذا الأمر مبهماً مع وضوحه باقتراب لفظ الاسم (إيل مقه) من لفظه ومعناه الحقيقي.)[1]. و(فوق ما أشاعوه حول (إل مقه) وبأن معناها (القمر أو الإله القمر) مع عدم إتيانهم على ذلك بسند ولا دليل، فقد تجاهلوا بحرص شديد بعد ذلك أي تفسير أخر لحقيقة الاسم حتى ولو كان ذلك التفسير مؤيداً بأدلة وقرائن عديدة لغوية وتاريخية تؤكد أن المعنى الحقيقي للاسم (إل مقه) هو (إله مكة) وهو الله سبحانه وليس شيء أخر. إن أيسر وأقرب تلك الأدلة والقرائن التي تؤكد ذلك هو التشابه بل التطابق الواضح بين لفظ الاسم (مقه) والاسم (مكة)، هذا التشابه تجاهلوه وصاروا يقرأون ويكتبون الاسم ككلمة واحدة وبلفظ (المُقه) زيادةً في الإبهام، مع علمهم أن هذا الاسم (إل مقه) اسم مركب مكون من كلمتين :

أحدهما : " إل " وتقرأ " إيل " وتعني " إله " وهو اسم نكرة وقد ورد في نقوش أخرى معرفاً بأداة التعريف المسندية القديمة وهي النون في أخره هكذا : إلن = إيلن وتعني "الإله".

والكلمة الأخرى: " مقه " هو اسم علم لمكان ظل معروفاً إلى اليوم بلفظ " مكة ". فهو (إيل مقه) بمعنى (إله مكة) وكانت تتبعه في النقوش كلمة (ثهون) وهي اسم معرف بأداة التعريف المسندية العامة في أخره أي النون، فكلمة (ثهون) بهذا لا تخرج عن كونها صفة لما قبلها أي صفة لهذا الإله المسمى " إله مكة ")[2].

أقول: تلك قراءة مُحتملة تُضاف إلى القراءات الأخرى المُحتملة، وفيها ضعف وغلو وتحامل شديد على مخالفيه . لأنه ذكرنا سابقا رأي من فسر اسم " إلمقة " بأنه الإله الآمر، وإله النجوم والكواكب، والإله البهي، والجميل، والمُقتدر.وكل تلك القراءات ممكنة وليست قطعية الدلالة. هي كذلك لأنه لم يثبت بالدليل الأثري الصحيح معنى اسم " إلمقة " عند السبئيين . فلم يثبت أنه يعني "إله القمر"، أو " الإله القمر"، ولا أنه " إله الشمس " ولا أنه " إله النجوم "،ولا "إله الكواكب"، ولا أنه " إله مكة"، ولا أنه " الإله الآمر ". لكن الظاهر أن اسم " المقة " كان اسما عاما يُطلق على كبير آلهة السبئيين ، وكان مدلوله يتغير حسب الملوك والظروف، فمرة يُمثل الشمس، ومرة القمر، ومرة النجوم، ومرة الكواكب، ومرة السماء، مع وصفه بأنه الإله القوي الآمر، والله أعلم بالصواب .

---

[1] سمير الشعوبي: ليس القمر ... المعبود (إيل مقه ثهون) هو الله" إله مكة"، https://adengad.net/news/145197/

[2] سمير الشعوبي: ليس القمر ... المعبود (إيل مقه ثهون) هو الله" إله مكة"، https://adengad.net/news/145197/

وأما بالنسبة للمعبودات الرئيسية عند السبئيين وغيرهم من اليمنيين القدماء ، فهي ثلاثة آلهة تجسدها أجرام سماوية، هي: الزهرة، الشمس، القمر. فكانوا يعبدون آلهة فلكية ، تماما " كبقية الشعوب العربية، او السامية الشمالية "[1]. وقيل أن السبئيين كانوا (منذ القرن الثامن قبل الميلاد يعبدون القمر والشمس وكوكب الزهرة، وفي القرن الرابع قبل الميلاد مع تغير الأسرة الحاكمة أصبح السبئيون يعبدون الصنم تألب ريام أحد أجداد الهمدانيين تليه أصنام القبائل الخاصة، فلكل قبيلة صنم خاص يعقب الأصنام السبئية الرئيسية كانوا آباءً للقبائل وفق معتقداتهم القديمة)[2].

و(في سبأ، كان الإله القومي هو" إلمقة "حامي الريّ وسيد معبد القبائل السبائية. وتعتبر رموز رأس الثور والكرمة المرتبطة به هي إشارة إلى كونه إلهاً للشمس ورفيقاً لإلهة الشمس .في معين، كان الإله "وَد" إله الحب أصله من شمال بلاد العرب، وقد يكون إلهاً للقمر . في حضرموت، كان الإله القومي هو" سين "وكان أيضاً إلهاً للشمس .أما إلهة الشمس" شمس Shams "فكانت الإله القومي لمملكة حِميَر. ومن المظاهر الأخرى الخاصة بالإلهة" شمس "هي بالتأكيد العديد من الألقاب الإلهية المؤنثة المتميزة في جنوب بلاد العرب)[3]. و كانت (سمس= شمس: إلهة الشمس في جنوب بلاد العرب ، ولكنها إله مُذكر في الشمال)[4].

واضح من تلك الشواهد أن عبادة الشمس كانت منتشرة جدا بين السبئيين وغيرهم من اليمنيين القدماء. والظاهر أنها كانت أكثر انتشارا من عبادة القمر. بل وحتى اسم " إلمقة" كان يرمز أيضا للشمس.

ومما يؤيد ذلك ويُثبت أن السبئيين في القرن العاشر قبل الميلاد – عهد الملكة بلقيس – كانوا يعبدون الشمس لا القمر ، أنه يُوجد نقش للملك السبئي نشاكرب يهامن السبئي (970-980 ق.م) تبين منه انه حكم سبأ وتسمى بالملك لا بالمُكرّب[5] وكان يعبد الشمس[6]. و(أن أهم ما تدل عليه نقوش عهد

---

[1] محمد عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات، 1985 ، ص: 202 ، 203 .

[2] مملكة سبأ ، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[3] العصر المفقود لسيدنا سليمان عليه السلام، https://www.hurras.org/new/forum/ . و
Merriam-Webster's: Encyclopedia of World Religions ، p: 70 .

[4] العصر المفقود لسيدنا سليمان عليه السلام، https://www.hurras.org/new/forum/ . و
Who's Who in Non-Classical Mythology، p : 168

[5] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 269 .

[6] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 269 .

نشاكرب يهامن هو ظهور عبادة الشمس بلفظ شمس في عهده . ويقول الأستاذ مطهر الأرياني في تعليقه على اختتام النقش " رقم:2 كهالي" بذكر"شمس ملكن تنف" ما يلي نصه: إن آخر ما ذكره النص من الآلهة هو "شمس الملك تنوف".واعتقد أن هذه الصيغة للآلهة الشمس لم يكن لها أي ذكر قبل عهد الملك " نشاكر يهامن " صاحب نقشنا هذا . ويبدو لي أن لـ " شمس الملك تنوف"علاقة قوية بالملك نشاكرب بل أرى انه هو مُنشئ هذه الصيغة- للآلهة الشمس- ومؤسس معابدها في "غضران" التي تُذكر في عدد كبير من النقوش مقرونة به بعبارة " شمس الملك تنوف سيدة غضران". اما مصادر اعتقادي بان الملك نشاكرب يهامن هو مُنشئ فكرة ومعبد " شمس" فتأتي من المنابع التالية: أولا،ليس فيما بين يدي من النقوش أي ذكر لهذه الآلهة قبل عهد الملك نشاكرب يهامن بن ذمار علي ذريح ، فهي لم تُذكر إلا في عهده) [1].

و(ثانيا: لدينا نقوش سجلها الملك نشاكرب هذا أو سُجلت في عهده، وفيها يتقرب إلى الآلهة "شمس ملكن تنف بعلة غضران" وحدها دون سائر الالهة. وفيها يتقدم لهذه الآلهة بقرابين كثيرة العدد من التماثيل بلغت في أحدها 24 صنما ذهبي اللون من البرونز دفعة واحدة .وفي هذه النقوش يقول: إنه تقرب إلى "شمسه تنوف سيدة غضران " أي انه يذكر هذه الآلهة مضافة إلى نفسه هو ولكن بضمير الغائب تبعا لسياق صيغة النص.وهذه النقوش هي " جام: 853أ،و853ب ، 853ج ، و853د ،و853هـ ،و853و"، وكذلك "جام: 854"،و"جام268"، وصاحب هذا الأخير أحد عبيد الملك نشاكرب يهامن) [2] .

وقد (أصبحت عبادة الشمس – بلفظ شمس- عقيدة رئيسية لدولة سبأ منذ عهد نشاكرب يهامن الذي حكم حوالي سنة ... 970 ق.م - وحتى عهد بلقيس ملكة سبأ التي حكمت بعد عهده بنحو 24 سنة " منذ سنة 946ق.م"وكانت هي وقومها يعبدون الشمس كما هو ثابت في القرآن الكريم؛ فعبادة الشمس- بلفظ الشمس- لم تكن إلا في تلك الحقبة من عهد نشاكرب إلى عهد بلقيس بذلك القرن العاشر قبل الميلاد)[3] .

---

[1] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 269 .

[2] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 269 .

[3] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 269 .

وبذلك يتبين أن عبادة الشمس كانت من بين أكثر المعبودات التي عبدها السبئيون وغيرهم من أهل اليمن القدماء عبدوها إلى جانب معبودات اخرى كالزهرة والقمر من جهة؛ وان السبئيين من جهة ثانية قد عبدوا الشمس في القرن العاشر قبل الميلاد في عهد الملك نشاكرب، وفي القسم الأول من عهد الملكة بلقيس فقط ، لأنها أسلمت في القسم الأخير من عهدها كما ذكر القرآن الكريم، وأنها عاصرت سليمان عليه السلام وأسلمت على يدييه من جهة ثالثة . وهذا دليل دامغ على بطلان قول ذلك الكاتب عندما زعم أن السبئيين في القرن العاشر كانوا يعبدون القمر وليس الشمس كما قال القرآن.

وأما زعم ذلك الكاتب بأن بلقيس لم يكن لها وجود في سبأ خلال القرن العاشر قبل الميلاد الذي عاش فيه سليمان عليه السلام ، ولا وُجدت فيه أمرأة حكمت السبئيين كما قال العهد القديم والقرآن. وأنه إذا أخذنا (بالرأي الأول بأن سبأ هي القبائل الشمالية فعندها سنجد أن القرآن قد خلط بين المملكتين فأيهما نصدق)[1]. فهو زعم فيه جهل وخلط، وتلاعب وتغليط، وهو باطل أيضا بدليل الشواهد الآتية:

أولها: إن عدم العثور على دليل مادي يذكر بلقيس باسمها أو يصفها بأنها امرأة كانت من بين ملوك السبئيين ليس دليلا على عدم وجودها. فقد يكون الدليل على وجودها موجودا ولم يتم العثور عليه إلى اليوم. وقد يكون تم العثور عليه لكنه أُخفي أو أُتلفت على ايدي محرفي التاريخ لغايات في نفوسهم ، وهذا الاحتمال توجد شواهد تؤيده سيأتي ذكره قريبا.

علماً بأن القول (بأن قصة ملكة سبأ أسطورة ، قول من حيث المبدأ فيه حيف وتعميم وربما رجم بالغيب ؛ إذ انه حتى في غياب الدليل الأثري القاطع لمن يريد ان يُطمئن قلبه ، فإنه لا يجوز الادعاء بأن القصة في الأصل أسطورة. وما زال علماء الآثار يطمحون في العثور على الدليل القاطع . وليس من شرعة العلماء البت فيما ليس لهم به علم ، وليس من نهجهم اقفال باب العلم بجرة قلم " وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا - الاسراء:85-" . والشواهد المتوفرة تومئ إلى حقيقة وجودها التاريخي حتى وإن كانت تقصر ان أن تقطع بالحجة والدليل. وأما من آمن بكتاب ربه

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 111 .

فلا يُساوره أدنى شك في صحة القصة وكفى بالله شهيدا . اما القول بأنها أسطورة فقول مردود على أصحابه إذ ليس في ما يُؤيد ذلك القول سوى إدعاء أصحابه ذلك...)[1].

الشاهد الثاني: من الثابت أن من نقائص وعيوب تاريخ السبئيين ان ملوكهم ورجال دولتهم لم يهتموا بتدوين اخبار دولتهم وحكامهم تدوينا زمنيا مرتبا حسب عهود ملوكهم، ولا كانت لهم قوائم مرتبة تضمنت ذلك الأمر الذي أوجد فراغاً وسقطاً وخلطاً وصعوبة كبيرة في معرفة وترتيب أزمنة المملكة السبئية وملوكها ورجالها وعهودهم[2].وبما أن الأمر كذلك، فمن الممكن أن تكون بلقيس من بين الملوك الذين لم تدوّن أخبارهم، أو من بين الذين لم يُذكروا في عصرهم الصحيح الذي عاشوا فيها فأُهمل أثرهم، اولم يُحدد اصلا. وهذا الأمر له شاهد يتعلق ببلقيس ذكره الاثري الأمريكي ويندل فيلبس سنتكلم عنه لاحقا.

الشاهد الثالث: إن القول بأن مملكة سبأ كانت في شمال غرب الجزيرة العربية هو رأي ضعيف جدا ولم يثبت، لكن الأدلة على أنها كانت في جنوبها هي كثيرة وقطعية. وليس عند الأثريين والمؤرخين أية دلائل قاطعة تثبت ان تلك المملكة كانت في الحبشة ولا في شمال غربي الجزيرة العربية. بل إن (الآثار التي عُثر عليها من اليمن تُثبت أرض سبأ وحضارة سبأ ومجد سبأ في مشرق اليمن.وتدل الأبحاث الأثرية في منطقة مأرب على حضارة راقية . وترجعها أحدث الأبحاث إلى ما قبل الألف الأول قبل الميلاد)[3].وليس (فيما نعلم أية آثار سبئية بينة عُثر عليها في شمال غرب جزيرة العرب. وإن كان قد عُثر على آثار معينية متأخرة في منطقة ددان- العُلا-)[4].

علما بأن نفوذ مملكة سبأ وآثارها ومستوطناتها وجاليتها قد شملت كل بلاد اليمن ووصلت إلى بلاد الحبشة ، واريتريا ، وبابل ، وشمال غرب الجزيرة العربية والشام على امتداد طرق التجارة إلى الحبشة وفلسطين[5]. بدأ ذلك

---

[1] يوسف محمد عبد الله: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ،دار الفكر، دمشق، بيروت، 1990 ص: 228- 229 .

[2] محمد عبد القادر بافقيه وبخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم،تونس،1985، ص: 16- 17 . و أحمد أمين سليم : معالم تاريخ العرب فبل الإسلام ، بيروت ، ص: 84 .و عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010 ص: 50 ، 61 .

[3] يوسف محمد عبد الله: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ،دار الفكر، دمشق، بيروت، 1990 ص: 230 .

[4] يوسف محمد عبد الله: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ،دار الفكر، دمشق، بيروت، 1990 ص: 231 .

[5] يوسف محمد عبد الله: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ،دار الفكر، دمشق، بيروت، 1990 ص: 231 .و محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير ،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 10، و298 وما بعدها .

التوسع منذ مطلع القرن العاشر قبل الميلاد، واستمر طوال القرن العاشر قبل الميلاد في عهد الملكة بلقيس وما بعده[1].وقد دلت الشواهد الأثرية على أنه كانت للسبئيين حاميات ومستوطنات في شمال الجزيرة العربية[2].

وذلك يُشير إلى أن السبئيين الذين سكنوا شمال الجزيرة العربية وكانوا على اتصال بدولة آشور كانوا (مجرد جالية تجارية أقامت قرب تيماء ومنطقة الجوف الشمالي ... لترعى المصالح التجارية لدولتها على طريق القوافل ، وكانت تحس بسطوة الأشوريين فعلا لقربها منهم، وترى من مصلحتها أن تنتفع من الاتجار معهم والاحتماء بهم، ولم تجد بأسا من أن تقدم إلى ملوكهم هداياها بأسماء ملوك دولتها الجنوبية ، كما أن الأشوريين لم يجدوا بأسا من ناحيتهم في أن يروا طاعتهم لهم تعبيرا عن طاعة دولتها الجنوبية لسلطانهم)[3].

وبما أن الأمر كذلك فإن النصوص الأشورية التي ذكرت وجود ملكات (عربيات حكمن في منطقة شمالية من شبه الجزيرة العربية)[4]، فمن الممكن أن تكون بلقيس من بينهن بحكم أنها كانت تحكم دولة واسعة شملت اليمن ومناطق من الحبشة وشمال الجزيرة العربية والشام. فكانت الجالية السبئية التي في شمال الجزيرة العربية تراسل الأشوريين وغيرهم باسم ملكتهم وهي ملكة دولة سبأ المترامية الأطراف.

الشاهد الرابع : يوجد في اليمن معبدان كبيران شهيران نسبهما اليمنيون إلى الملكة بلقيس وأُشتهرا بها، هما: معبد أوام بمأرب ومعروف أيضا بمعبد القمة ، ومشهور بين الناس بمحرم بلقيس .دلت الشواهد الأثرية أن تاريخ بناء المعبد أول مرة يرجع إلى القرن العاشر قبل الميلاد، ثم مر بعد ذلك بمراحل وتحولات[5].

---

[1] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 10، و298 وما بعدها .

[2] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 300 .

[3] عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010 ص: 44 .

[4] عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010 ص: 41-42 .

[5] معبد أوام ، محافظة مأرب، الجمهورية اليمنية، الأربعاء 24 يونيو-حزيران 2020 ،https://marib-gov.com/news_details.php?sid=127 . ومحمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 291 .و معبد اوام نكهة التاريخ وعبق الأصالة، 23/3/ 2006 ، https://www.yemeress.com/marebpress/1060 .

المعبد الثاني: معبد بران مشهور بعرش بلقيس ، كان يُعتقد انه بُني في القرن الخامس قبل الميلاد، لكن المكتشفات الأثرية الحديثة أرجعته إلى مطلع القرن العاشر قبل الميلاد[1]. فالمعبد كان موجودا في أواسط القرن العاشر الميلادي، ومن المُحتمل أن بلقيس وسعته ورممته وزينته فنسبه الناس إليها منذ القِدم[2].

وبما أن المَعبديّن نُسبا إلي الملكة بلقيس وعُرفا بها، ودلت الشواهد الأثرية على أنهما يرجعان إلى القرن العاشر قبل الميلاد؛ وان بلقيس عاشت في ذلك العصر، فإن كل ذلك يُشير إلى انها شخصية تاريخية عاشت في القرن العاشر قبل الميلاد، وليست شخصية أسطورية .

الشاهد الخامس: إن مما يدل على أن اسم بلقيس كما أنه ثابت تاريخيا، فإنه ثبت أيضا أثريا أيضا هو أن اسم بلقيس تأكد (بأحد النقوش التي عثرت عليها بعثة دراسة الإنسان الأمريكية التي قامت بالتنقيب في محرم بلقيس، وفي تمنع سنة 1952 م. فقد ذكر رئيس تلك البعثة الأمريكية ويندل فيلبس في كتابه" ... مدينة سبأ الأثرية " ما يلي: " .. عثرنا على العديد من النقوش وقد أثار أحد هذه النقوش اهتمامنا بشكل ملحوظ لأنه يتضمن اسم بلقيس وهو الاسم التقليدي لملكة سبأ .غير أن آمالنا مضافا إليه الاغراء العالمي الذي تبعثه في النفس تلك الملكة الزائرة للملك سليمان قد حملتنا إلى عدة قرون أبعد مما كانت حفرياتنا قد أوصلتنا إليه)[3].

لقد (اعتبرت البعثة الأمريكية ان زمن النقش الذي فيه اسم بلقيس يعود إلى ما بعد زمن سليمان بعدة قرون ؛ ففرطت وأضاعت البعثة ذلك النقش الذي يتألق فيه اسم بلقيس. وقد أثبتت الدراسات خطأ تحديدات البعثة لأزمنة المعابد والنقوش وأن الزمن الصحيح لمعبد بران المشهور باسم عرش بلقيس يعود إلى مطلع القرن العاشر قبل الميلاد . وينطبق ذلك على محرم بلقيس وموقع تمنع والآثار المعثور عليها بتلك المواقع وغيرها والتي يعود زمن الكثير منها إلى القرن العاشر قبل الميلاد .الذي فيه حكمت بلقيس ملكة سبأ.إن اقل ما يدل عليه ذلك النقش الذي عثرت عليه وأضاعته البعثة الأمريكية هو صحة وجود اسم بلقيس ، فذلك يُعزز ما ذكره العلماء

---

[1] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص:290- 291 .

[2] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص:290- 291 .

[3] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 287 .

والمؤرخون العرب الأوائل بأن اسم ملكة سبأ بلقيس ، وتتكامل المعرفة بـأن اسم بلقيس كان حقيقة في التاريخ)[1].

وعن ذلك الموضوع يقول باحث آخر**:** (فبالنسبة للكتابات الأثرية القديمة فقد قُــــرئ اسم "بلقيس" في نقوش مسندية ومسمارية، وأقر بذلك بعض العلماء من المستشرقين وأعضاء البعثات الأثرية الأجنبية)[2].(فهذا ويندل فيلبس وأعضاء البعثة الأمريكية التي نقبت في مناطق كثيرة في اليمن- يعترف بواحد من تلك النقوش المسندية التي ذكرت "بلقيس"، وقرأ فيه هو وزملاؤه الاسم "بلقيس" ، ولكن فيلبس هذا تحفظ على ذكر محتوى ذلك النقش المسندي فلم ينقله إلينا رغم أهميته ، وهو النقش الذي زعمت هذه البعثة الأمريكية بعد ذلك أنه ضاع منها ؟!)[3].(فهذا هو أحد النقوش المسندية الخاصة بهذه الملكة بكل تأكيد، ورغم إقرار ويندل فيلبس به إلا أنه يُعتبر من النقوش الكثيرة التي اختفت أو تم قشطها بعد العثور عليها مباشرة) [4].

و(الملفت للنظر في ما ذكره ويندل فيلبس عن هذا النقش المسندي هو قوله أنه ((تضمن اسم "بلقس" الذي لو كتب بأحرف العلة الصحيحة لكان من الممكن أن يقرأ "بلقيس"، وهو الاسم التلقيدي لملكة سبأ)) ثم يضيف هذه الجملة : ((تلك الزائرة الأشورية للملك سليمان))[5].(إن هذه الجملة الأخيرة التي يصف بها ملكة سبأ، تشير بوضوح إلى أن فيلبس وأمثاله أيضاً من رؤساء وأعضاء البعثات الأثرية الأجنبية التي نقبت في البلاد العربية سواء في اليمن أو العراق والشام أو غيرها.. كانوا قد اطلعوا على ترجمات لنصوص في ألواح مسمارية كثيرة قبل ذلك، وأن من تلك الألواح المسمارية نصوص تحدثت عن ملكة اسمها "بلقيس"، أي أنه قد ورد ذكر هذه الملكة في نصوص مسمارية أشورية– بل وتذكر تلك النصوص أيضاً بأن هذه الملكة "زارت الملك سليمان".. ولهذا وصفها فيلبس بـأنها ـ"أشورية " وهو الوصف الذي لم تذكر به هذا الملكة في أيٍ من المصادر التاريخية الخبرية أو المروية سواء العربية أو اليهودية أو الكلاسيكية الأوروبية أو غيرها) [6] .

[1] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير ،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 287 .

[2] سمير الشعوبي: بلقيس حقيقة الاسم ومعناه https://adengad.net/news/114663 /

[3] سمير الشعوبي: بلقيس حقيقة الاسم ومعناه https://adengad.net/news/114663 /

[4] سمير الشعوبي: بلقيس حقيقة الاسم ومعناه https://adengad.net/news/114663 /

[5] سمير الشعوبي: بلقيس حقيقة الاسم ومعناه https://adengad.net/news/114663 /

[6] سمير الشعوبي: بلقيس حقيقة الاسم ومعناه https://adengad.net/news/114663 /

(فوصف "فيلبس" لها أنها أشورية إنما كان بناء على ما قرأه ووجده هو وغيره عن هذه الملكة في النصوص المسمارية والتي عثر عليها في أشور فاعتبر فيلبس أن بلقيس هي ملكة أشورية ، لهذا فقط وصفها بقول "الزائرة الأشورية للملك سليمان". (والمسمارية هي التي استعملت ككتابة قبل الأبجدية في الهلال الخصيب. لكن ما هو معلن ومعروف "رسمياً" أن النصوص المسمارية سواء الأشورية والبابلية لم تأت ِعلى ذكر ملكة أو أميرة أشورية اسمها بلقيس وأنها قامت بزيارة للملك سليمان.. فهذا الأمر غير معلن ولا معروف في "التاريخ الرسمي" الذي يعلن عنه ويُدرس للطلاب في الجامعات العربية وغيرها)[1].

(فمن أين سيأتي ويندل فيلبس بهذه الفكرة عن الملكة بلقيس بأنها "أشورية" إلا أن يكون قد قرأ عنها في نصوص مسمارية . وهذا هو فعلاً ما حصل فالنصوص المسمارية تحدثت عن هذه الملكة العربية الشهيرة فقد ذكر الآثاري الإنكليزي سير هنري كرسويك (1810 -1895 م) ، أنه قرأ الاسم "بلقيس" في نقوش مسمارية عثر عليها في شمال شرقي الخليج العربي)[2].

و(الخلاصة مما ذكرنا آنفاً هو أن هناك نقوشا مسندية وألواحا مسمارية تخص هذه الملكة وعثر عليها فعلاً في اليمن وشمال الجزيرة العربية ولكن هذه الوثائق الأثرية تختفي بعد ذلك. فهذا مما ظهر وما خفي كان أعظم. هذا وبشكل يلفت نظر الباحث المحقق على منهج الشك اليقيني- نجد أنه قد انقطع فجأة أي حديث عن تلك النقوش الأثرية، وانخمد أي ذكر لها أو تساؤل حولها، أي أن تلك النقوش بعد أن عُثر عليها وشاع الخبر عن محتواها بشأن هذه الملكة، صارت فجأة كأن لم يُعثر عليها، ولم يفصح أحد عنها، ليس فقط أنها اختفت وضاعت بل حتى لحق بذلك انقطاع كلام المختصين والمسئولين في الهيئات الحكومة المختصة بالآثار- وبالتالي الدارسين– عن تلك النصوص الأثرية، فأطبق الصمت حتى النسيان- عن أي تساؤل أو ذكر لها ومازال الأمر كذلك مستمراً إلى اليوم. لقد جرى هذا ومازال جاريا بشكل غريب ومريب يثير حيرة العاقل ويؤنب ضمير العلم وتضيق له صدور ذوي الأمانة العلمية.)[3].

أقول: إن تصرف هؤلاء الأثريين مع نقوش بلقيس ، هو تصرف غريب جدا،وليس من العقل ولا العلم ، وإنما هو تصرف اهل الأهواء

---

[1] سمير الشعوبي: بلقيس حقيقة الاسم ومعناه https://adengad.net/news/114663 /

[2] سمير الشعوبي: بلقيس حقيقة الاسم ومعناه https://adengad.net/news/114663 /

[3] سمير الشعوبي: بلقيس حقيقة الاسم ومعناه https://adengad.net/news/114663 /

والظنون الذين ينتصرون لمصالحهم وأديانهم ومذاهبهم عندما تتعارض مع العلم والحق . فيتحيزون لأهوائهم ومصالحهم ويجعلون العلم وراء ظهورهم ، ولا يأخذون به إلا إذا كان في صالحهم أو لا يضرهم، وإلا فليذهب العلم إلى الجحيم. لقد كان من المفروض علميا على هؤلاء الباحثين الأمريكان وأمثالهم أن يُحافظوا على النقوش التي عثروا عليها وتضمنت ذكر الملكة بلقيس؛ سواءً كان تاريخها موافقا لعصر سليمان عليه السلام ام لا، فهي كنز عظيم وتنفع العلم في كل الحالات .و ليس عند هؤلاء أي مبرر علمي ولا عقلي يسمح لهم بإتلاف النقوش أو إخفائها، وإنما هو شاهد عليهم بأنهم تعمدوا التخلص منها لنوايا وغايات في نفوسهم. وبما أنه اعترف واحد منهم بأنهم أضاعوا نقشا كُتب عليه اسم بلقيش، فمن الراجح جدا أنهم أضاعوا أيضا نقوشا اخرى تتعلق ببلقيس وغيرها عندما وجودوها لا تتوافق مع أهوائهم ومصالحهم!!!! . ولا شك أن ذلك الفعل هو جريمة علمية نكراء، ووصمة عار في جبين هؤلاء وأمثالهم. والذي يهمنا هنا هو انه يتبين مما ذكرناه أن هؤلاء اعترفوا بأنهم عثروا على شواهد مادية ذكرت بلقيس ملكة سبأ، وأنها شخصية تاريخية لها وجود حقيقي وليست شخصية أسطورة من جهة؛ وان تلك النقوش من جهة اخرى كما دلت على وجود بلقيس فهي أيضا دليل آخر على وجود سليمان عليه السلام. وكل ذلك يتفق تماما مع ما ذكره القرآن الكريم والروايات الإسرائيلية والعربية .

الشاهد السادس : إن مما يُثبت وجود بلقيس ملكة سبأ، وانها عاشت في القرن العاشر قبل الميلاد وكانت لها آثار مادية ، هو أن فريقا من علماء آثار ألمان أكد انه (عثر على بقايا قصر ملكة سبأ اليمنية في أكسوم في أثيوبيا، وفق بيان عن جامعة هامبورغ، شمال ألمانيا. وعثر على بقايا القصر الذي يعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد تحت أنقاض أخرى عائدة لقصر ملك مسيحي)[1]. ومما يؤيد ذلك ايضا ان نفوذ دولة سبأ في عهد بلقيس بلغت شمال الجزيرة العربية، والحبشة، وبابل و الشام[2]. و(انه منذ القرن العاشر قبل الميلاد ادخل السبئيون عبادة " إلمقة " إلى الهضبة

---

[1] علماء أثار ألمان يؤكدون العثور على قصر ملكة سبأ، 8/ماي/ 2008 ، https://elaph.com/Web/Entertainment/2008/5/328817.html

و https://www.youm7.com/story/2008/5/8/. .

و https://marebpress.org/news_details.php?lng=arabic&sid=11187.و

https://www.oneindia.com/2008/05/13/german-archaeologists-claim-found-queen-shebas-palace-1210662360.html و https://www.snwmf.com/phorum/read.php?1,167971,168195.

[2] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 10 .

الأريترية وأكسوم ، فكل أسماء الآلهة التي وردت في النقوش التي وردت في النقوش التي وُجدت في الحبشة تذكر أسماء الآلهة السبئية)[1].

الشاهد السابع : إن مما يدل على وجود بلقيس وسليمان عليه السلام وإسلامها على يديه انه توجد شواهد أثرية تدل على حدوث تحولات دينية واضحة في دين مملكة سبأ في المرحلة المتأخرة من حكم الملكة بلقيس؛كانت تحولات من الشرك إلى التوحيد.وتفصيل ذلك أن (عبادة الشمس بلفظ " شمس " التي كانت قد ظهرت منذ عهد " نشاكرب يهامن " وعهد " رب شمس " وباتت العقيدة الرئيسية لدولة سبأ في عهد بلقيس قد انتهت واختفت ، ولم يعد لعبادة الشمس بلفظ " شمس " وجود .بل إن النصوص التي تتصل بعبادة الشمس أُزيلت من المعابد التي كانت معابد للشمس مثل " معبد بران " الذي كان قد أصبح " معبد الشمس " في عهد بلقيس قبل إسلامها . مما أدى إلى عدم العثور على نقوش من تلك المرحلة ، لأن عبادة الشمس اندرست وأُزيلت مساندها من معابد مارب وغيرها)[2].

لكن ذلك (التحول عن عبادة الشمس كان بصفة رئيسية إلى العودة لعبادة "إلمقة" المعبود الرئيسي لسبأ قبل عبادة الشمس وبقية الآلهة السبئية. وقد تكون تلك العودة بعد انتهاء عهد بلقيس مباشرة، وقد تكون بعد التخلي عن عبادة الشمس في عهد بلقيس التي لا بد انها قامت بتشجيع دين التوحيد الذي آمنت به والذي يدل عليه ظهور صيغة "إل ل هـ م / ذي س م و ي"وهي عبادة "الله ذي السماء" في نقوش المسند بالعهود التالية ، فعبادة الله"ذي س م و ي" هي دين التوحيد الذي آمنت به بلقيس)[3].

و(يوجد في متحف روما نقش مُسند هو من أقدم النقوش التي تنطق بعبادة الله "ذي س م و ي" ويعود زمن النقش إلى حوالي سنة 340 للتقويم السبئي ،والزمن الصحيح الموافق لذلك هو "880 ق.م" بالنصف الأول من القرن التاسع قبل الميلاد ... ويتكون النقش من أربعة سطور، وقد انكسر الطرف الأيمن من النقش بمقدار ثلاث كلمات من بداية كل السطر، وفيما يلي منطوق النقش بالحروف العربية الحديثة:)[4].

---

[1] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 299 .

[2] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 325-326 .

[3] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 325-326 .

[4] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 325-326 .

«ب ن ي هـ م و/ ع ز ز م/ وزيد/ وسعد/
وثرن/ وهشقرن/ بيتهمو/ يفضن/
بن/ وهب إل/ يحز/ ملك/ سبأ/
../ وبـ / ال هـ هـ م/ ذي س م و ي».

فالنقش (يُسجل أن أحد الأقيال وأبنائه عززم وزيد وسعد شيدوا وزينوا قصرهم يفض . بعون سيدهم بن وهب إل يحز ملك سبأ ، وبعون إلههم ذي السماء . فهذا النقش من عهد " كرب إل وتار يُهنعم ملك سبأ بن وهب إل يحز ملك سبأ بن بَتّع "، وهو حفيد الملكة بلقيس)[1].

واضح من تلك الشواهد الأثرية أن التحول الديني من عبادة الشمس إلى التوحيد في القرن العاشر الميلادي وما بعده بقليل هو دليل دامغ على وجود الملكة بلقيس وسليمان عليه السلام وإسلامها على يديه؛ وهذا الذي أكده القرآن الكريم وذكرته الروايات التاريخية.

الشاهد الأخير – الثامن - : يتضمن دليليّن يشهدان على وجود الملكة بلقيس، وانها ليست شخصية خرافية. الأول: ذكر الباحث اليمني سمير الشعوبي أنه (عُثر في شمال شرق الخليج العربي قرب البحرين على ألواح مسمارية تتحدث عن ملكة عظيمة اسمها " بلقيس")[2].
الدليل الثاني: يوجد كتاب صيني قديم يرجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد عنوانه : الحوليات القصبية، ذكر أن ملك الصين مو ونغ ، قام بزيارة ملكة سبأ في القرن العاشر قبل الميلاد، واستقبلته الملكة بحفاوة وقبلت هداياه[3].

وأما قول ذلك الكاتب : (والآن يمكننا ان نسأل ما هى الآثار التى وجدت في القرن العاشر قبل الميلاد في اورشليم او القدس التى بنى بها سليمان هيكله المزعوم و الذى صلى اليه المسلمون كأولى القبلتين). فهو قول زائف متهافت سبق أن نقضناه مفصلا، لكني أذكر هنا ردا مُجملا:
أولا: إن المسجد الأقصى ليس هو نفسه هيكل سليمان الذي تدعيه اليهود ، فالمسجد الأقصى مسجد قديم وُجد قبل سليمان عليه السلام، ويرجع إلى

[1] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 325-326 .
[2] سمير الشعوبي: بلقيس (وهج الشمس) ملكة سبأ : العقدة التاريخية والعقيدة الدينية ، https://www.ye1.org/forum/threads/662912/#post-10635733
[3] محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزراة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004 ، مج 1 ، ص: 307 وما بعدها .

إبراهيم عليه السلام أو أحد أبنائه، وجُدد عدة مرات على أيدي أنبياء وصالحين[1]. وكانت بعض شواهده موجودة في رحلة الإسراء والمعراج، وعندما فتح المسلمون الشام وجدوا له آثارا بسيطة . وأما الهيكل المزعوم فلم يثبت وجوده تاريخيا ولا أثريا، وإنما هو من مزاعم اليهود وأكاذيبهم[2].

ولذلك لا يصح قول ذلك الكاتب: (هل يعرف احد لماذا ما زالت تبحث الإجابة ببساطة لأنها تبحث عن سراب تاريخي اسمه سليمان و مملكة إسرائيل الموحدة الحلم الذي اخترعه كتبة التوراة و صدقه القرآن .). لا يصح ، لأن عدم وجود الهيكل لا يعني عدم وجود سليمان عليه السلام والمسجد الأقصى، وإنما الهيكل لا وجود له والنبي سليمان والمسجد الأقصى لهما وجود كما بيناه سابقا في نقضنا لمزاعم ذلك الكاتب . كما أن وجود المسجد الأقصى لا حق لليهود فيه، لأنه مسجد الأنبياء ومن آمن بهم، والمسلمون وحدهم هم أتباع الأنبياء في وقتنا الحاضر، واما مزاعم اليهود في دعوى حقهم في فلسطين فباطلة ، لأنهم اعداء الأنبياء وليسوا من أتباعهم إلا قليل منهم، بدليل أنهم لا يعترفون بنبوة داود وسليمان عليهما السلام ويعتبرونهما مَلِكيّن لا نبيين . وقد لعنهم دواد وعيسى عليهما السلام (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (المائدة:78- 80). ونحن المسلمون نؤمن أن الله تعالى يورث ارضه عباده الصالحين، وقد اورث بني إسرائيل الأرض المقدسة بفلسطين ، عندما صبروا في مصر، لقوله تعالى: { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (الأعراف: 137)} ، لكنه سبحانه نزعها منهم وكفّرهم ولعنهم وأخرج منهم النبوة ، وشتتهم عندما كفروا وضلوا وقتلوا الأنبياء، وكفروا بخاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام. فنحن المسلمون يجب علينا شرعا أن نؤمن بذلك سواء وُجدت آثار مادية لمملكتي داود وسليمان عليهما السلام أم لم توجد .

[1] محمد علي البار: القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ ، ص: 97 ، 99 وما بعدها . عبد بن محمد بركو: المسجد الأقصى المبارك والهيكل المزعوم ، دار قتيبة ، القاهرة ، ص: 31 .
[2] صالح حسين الرقب : نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان، ص: 43 وما بعدها .

كما أن قول ذلك الكاتب: (فلماذا في وسط هذه الممالك كلها اختفت فقط آثار وعاصمة سليمان لماذا فقط من ضمن حضارات القرن العاشر قبل الميلاد لم تختف إلا الدلائل الأساسية على وجود هذا الملك؟ هل هناك مؤامرة تاريخية مدبرة ضده ؟ .). فهو ليس كما قال لأنه سبق أن ذكرنا شواهد كثيرة دلت على وجود سليمان ودولته ، ووجود ملكة سبأ التي أسلمت على يديه. كما أن مملكة سليمان عليه السلام لم تكن عظمتها في كثرة البنايات العالية والضخمة، والجداريات والنقوش الكثيرة، ولا في اتساعها وهيمنتها، ولا القرآن ذكر ذلك ، وإنما كانت مملكة غير عادية في جوانب تميزت بها. إنها قامت أساسا على تسخير الله له الجن والشياطين والريح ، وتعليمه أياه منطق الطير والحيوانات، وهذا لم يكن إلا له. فعدم وجود آثار تدل على مملكته لا يعني أنها لم تكن موجودة وإنما يعني أنها كانت بنايات عادية، فتهدمت لقدمها وقلة متانتها، أو بسبب ما أصابها من حرائق ودمار أثناء الحروب التي حدثت في البيت المقدس طوال تاريخها بعد سليمان عليه السلام إلى أن فتحها المسلمون. وحتى صرح سليمان الذي ذكره القرآن الكريم كان مبنيا من زجاج لا من حجارة (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (المائدة:44) . فمن الطبيعي جدا ان ينهار كله ولا يبقى قائما كحال آثار الفراعنة مثلا . والشاهد على ذلك أيضا ان المسلمين عندما فتحوا فلسطين ودخلوا بيت المقدس لم يجدوا بنايات، وإنما وجدوا هضبة بها صخرة، فأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببناء المسجد المعروف باسمه. علما بأنه لا يُعقل أن يكون النبي سليمان عليه السلام قد بنى بنايات كثيرة جمعت بين القوة والفخامة والعظمة ولا يُشير إليها القرآن الكريم، ويكتفي بذكر الجن الذين كانوا يصنعون له المحاريب والتماثيل، والقدور والجفان!! . وبما أن الأمر كذلك فاعتراض ذلك الباحث باطل من أساسه، لأن عظمة وتفرّد مملكة سليمان عليه السلام لم يكن في جانبها المادي وإنما فيما سخره الله له من مخلوقات كانت تحت تصرفه وفي خدمته.

وأخيرا يتبين مما ذكرناه أن زعم ذلك الكاتب بعدم وجود مملكة سليمان بدعوى أنه لم يتم الكشف على أدلة مادية مباشرة تُثبتها هو زعم متهافت مدحوض لثلاثة أمور: أولها ان عدم العثور على مثل تلك الأدلة لا يعني بالضرورة أنه لا وجود لها، فقد تكون مطمورة في أماكن لم يُنقب فيها، وقد تُكتشف لاحقا. الثاني، إن القائلين بذلك الزعم ليس عندهم دليل قطعي يُثبت

زعمهم وليس عندهم إلا الشكوك والظنون والشبهات ، والترجيحات الضعيفة. الأمر الأخير، لقد تم الكشف على شواهد أثرية قوية أيدت ما قاله القرآن الكريم والروايات الإسرائيلية والعربية عن وجود مملكة داود وسليمان عليهما السلام. وقد تضمن القرآن إشارات اعجازية مُبهرة دلت على وجود سليمان عليه السلام منها إشارته إلى النحاس والجفان والقدور. فمملكة سليمان هي حقيقة تاريخية وليست خرافة؛ وأن المبالغات والأساطير التي الحقتها بها الروايات التاريخية فهي مع بطلانها لا تنفي وجود مملكة داود وسليمان عليهما السلام .

*****

الفصل الرابع
دحض مزاعم متفرقات بوجود أخطاء تاريخية في القرآن الكريم

أولا: الزعم بوجود خطأ تاريخي فيما قاله القرآن عن طوفان نوح
ثانيا: الزعم بوجود خطأ تاريخي فيما قاله القرآن عن مدائن صالح
ثالثا: الزعم بأن ما قاله القرآن عن قصة قوم لوط هو خرافة
رابعا: الزعم بوجود أخطاء تاريخية فيما قاله القرآن عن أصحاب الأخدود
خامسا: الزعم بخطأ القرآن فيما قاله في آية (غُلِبَت الروم)
سادسا:الزعم بخطأ القرآن في قوله بوجود المسجد الأقصى في عصر نزول القرآن
سابعا:الزعم بان ما قاله القرآن عن قوم تُبع خرافة وأسطورة
ثامنا : الزعم بخطأ القرآن في وصفه لسد مأرب وما حَلّ به بسبب سيل العرم
تاسعا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بأن التوحيد هو أصل الدين عند الإنسان الأول ثم ظهر الشرك
عاشرا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بأن الكعبة هي أول بيت وُضع للناس
الحادي عشر: الزعم بخطأ القرآن عندما جعل المسيحيين هم الأكثر مودة للمسلمين
الثاني عشر : الزعم بخطأ القرآن في مقارنته النبي وأصحابه بمؤمنين سابقين في التوراة والإنجيل
الثالث عشر: الزعم بأن القرآن الكريم فشل في نقده للمسيحية وأقانيمها

*****

دحض مزاعم متفرقات بوجود أخطاء تاريخية في القرآن الكريم

توجد مزاعم أخرى لذلك الكاتب المدعو لؤي عشري ادعى فيها وجود أخطاء تاريخية في القرآن الكريم تتعلق بمواضيع كثيرة ومتنوعة عددها ثلاثة عشر خطأ مزعوما . سنناقشها ونُبين زيفها وبطلانها ومدى حقد ذلك الكاتب على القرآن وتعصبه للباطل عن سابق إصرار وترصد.

أولا: الزعم بوجود خطأ تاريخي فيما قاله القرآن عن طوفان نوح:

زعم ذلك الكاتب أن حادثة طوفان نوح التي ذكرها القرآن الكريم هي خرافة، لأنها زعمت أن الطوفان (أغرق كل الكوكب ...). وقال: (كذلك قصة الطوفان هناك أبحاث كثيرة جيولوجية وغيرها تفنّدها تمامًا، فلا وجود لكمية ماء كافية من الأصل تكفي لتغطية كل سطح الأرض اليابسة، وقرأت سابقًا عدة مواضيع مهمة عن هذا منها موضوع . بأحد أعداد مجلة العصور الجديدة عدد يناير ٢٠٠٠ من أول ص ١٢٢ ، التي ظهرت في تسعينيات القرن العشرين ثم توقّفت ... و(جميع الحضارات كالهند والصين ومصر وسومر استمرت دون انقطاع تاريخيّ لو وُجِد لكان ليثبتَ صحة خرافة الطوفان المزعومة، لا يوجد طبقة واحدة في زمن واحد من الترسبات المائية متطابقة في كل كوكب الأرض أو معظمه إجمالًا لكي تكون خرافة كهذه صحيحة.)[1]. و(تتناقض خرافة الطوفان كذلك مع كيفية توزُّع الكائنات الحية على كوكب الأرض.)[2]. ثم استشهد على زعمه بالآيات الآتية:{ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (القمر:10-15)،و{ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 5 ، 6 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 6 .

أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (نوح:25- 27)}،و{وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ   وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (الصافات:75- 82)}،و{ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (الحاقة:11-12 }.

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، وفيه تحريف، وخداع، وغش، ويشهد على صاحبه بالجهل أو التحريف المتعمد. لأنه أولا، إن القرآن الكريم لم يقل بأن الطوفان كان عالميا ، وإنما العهد القديم هو الذي قال ذلك، لكن ذلك الكاتب المحرف ليطعن في القرآن أورد آيات قرآنية تتكلم عن الطوفان وليس فيها ما يُثبت أنه شمل الأرض بأسرها، ثم أسقط عليها قول العهد القديم.

ثانيا: فبالنسبة لما ذكره القرآن الكريم عن الطوفان زمانا ومكانا ، فهو لم يحدد زمانه ولا المكان الذي حدث فيه باسمه ولا بحدوده الجغرافية، لكنه ذكر اسم الجبل الذي رست عليه السفينة وهو جبل الجودي الموجود جنوب تركيا. لكنه من جهة أخرى أشار إلى أن الطوفان كان محليا شمل الأرض التي عاش فيها نوح مع قومه، ولم يكن عالميا شمل كل الأرض. ولهذا فإن الطوفان أهلك قوم نوح الذين كفروا به دون الأقوام الأخرى التي كانت تعيش في مختلف أقاليم الأرض كمصر، وشمال إفريقيا، والصين والهند وأوروبا. والدليل على ذلك الآيات الآتية:

قال تعالى عن نبيه نوح :((وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ)(الأنبياء : 77))،و ((وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أَلِيماً)(الفرقان : 37))،و قول النبي شعيب لقومه ((وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ)(هود : 89)).

واضح من تلك الآيات أن الذين أُغرقوا هم قوم نوح وليس غيرهم من الناس ولا البشرية جمعاء، وسبب إهلاكهم هو تكذيبهم لرسولهم نوح- عليه

السلام- الذي ظل يدعوهم 950 عاما . وهذا يعني أن الطوفان كان محليا شمل الأرض التي عاش فيها قوم نوح. والآيات الآتية تؤيد ذلك وتقويه:
منها قوله تعالى : ((وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً)(الفرقان: 37))، فقد جعلهم الله تعالى آية للناس، وهذه الآية عامة تشمل كل الناس ، فلم تحدد من هؤلاء الناس وفي أي زمن هم ؟، ومن باب أولى أن يعتبر بهم الناس الذين كانوا على قيد الحياة من غير قوم نوح ، ولم يشملهم الطوفان.

منها أيضا: إن تلك الآيات ذكرت صراحة أن سبب إهلاك قوم نوح هو كفرهم وإفسادهم ، وبما أن الأمر كذلك فليس من العدل الإلهي أن يُهلك الله كل البشرية بسبب كفر قوم نوح من جهة، وهو من جهة أخرى مخالف لسنة الله في عِقابه للبشر، لقوله تعالى: ((مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً)(الإسراء: 15)). وهذا يدل على أن الطوفان أصاب قوم نوح لا كل بني آدم .

ومنها: إن قوله تعالى على لسان نبيه شعيب : ((((وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ (هود : 89)) ؛ هو شاهد على أن الذي أصاب قوم نوح كان خاصا بهم دون الأقوام المعاصرين لهم، لأن الآية لم تقل قوم نوح والذين عاصروهم ، وإنما ذكرت أن الذي حل بهم أصاب قوم نوح ، ثم اقوام أخرى جاءت من بعدهم ، فهي لم تكن معاصرة لقوم نوح.

آخرها ، قوله تعالى: ((قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَركَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ)(هود : 48)) ، وهذه الآية تضمنت الإشارة إلى أنه لما توقف الطوفان كانت توجد أمم تعيش على الأرض لم تكن معه ، وإلا أهلكها الطوفان.

ولا يصح الاعتراض علينا بقوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ (الصافات : 77)) . لأن هذه الآية لا علاقة لها بالطوفان ، فهي لم تذكر ولا أشارت من قريب ولا من بعيد إلى أن البشر كلهم انقرضوا بسبب الطوفان إلا ذرية نوح ، وإنما تكلمت عما حدث بعد الطوفان للبشر. وهي تحتمل تفسيرين أحدهما أرجح من الآخر: الأول ، إن تلك الآية تعني أن الله

تعالى أبقى ذرية نوح من بين قومه الذين آمنوا به ونجوا معه في السفينة ، إلى جانب بقاء شعوب أخرى لم يشملهم الطوفان. بدليل قوله تعالى: ((قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَركَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ)(هود : 48))) . فالآية أشارت إلى وجود أمم مع نوح ، وأخرى ليست معه، لكنها موجودة في زمانه وبعده من غير ذريته. وهذا التفسير هو الأرجح، لأن وجود أجناس بشرية ألوانها متباينة ومتعددة ، منها الأسود، والأسمر، والأبيض، والأصفر، والأحمر ، والخليط بين ذلك يصعب إرجاعها إلى أبناء نوح عليها السلام .

التفسير الثاني: مفاده أن الله تعالى بعدما أنجى نوحا وذريته وقومه الذين آمنوا به ، كانت أقوام أخرى موجودة تعيش في مختلف بقاع الأرض، لأن الطوفان لم يشملهم كما بينا سابقا. ثم بعد مدة من الزمن أباد الله تعالى كل البشر وأبقى منهم ذرية نوح عليه السلام. وهذا التفسير مع أنه مُمكن إلا أنه مرجوح بالأول والله أعلم بالصواب .

وبذلك يتبين مما ذكرناه أن الطوفان لم يكن عالميا، وإنما كان خاصا بقوم نوح عليه السلام في الأرض التي كانوا يعيشون فيها. وأن العقاب حل بالكافرين من قوم نوح فقط، ولم يحل بالمؤمنين به، ولا بالأقوام البشرية الأخرى التي كانت تعيش في مختلف أقاليم الأرض. وهذا يعني أن السلالات البشرية لم تنقرض عندما حدث طوفان نوح، وإنما استمرت في تناسلها من بعده .ولو أن البشرية كلها أُهلكت لكان هذا حدثا عالميا هاما جدا تجب الإشارة إليه والاهتمام به أكثر من الإشارة إلى إهلاك قوم نوح. وبما أن القرآن لم يُشر إليه دل هذا على أن الطوفان لم يكن عالميا ولا أهلك كل البشر.

وبما أن الأمر كذلك فاعتراضات ذلك الكاتب التي أقامها على القول بأن الطوفان كان عالميا وأن الأدلة العلمية تنفي ذلك ، فهي لا تصح نسبتها إلى القرآن الكريم لأنه قال بأن الطوفان كان محليا ولم يكن عالميا. ولم يقل ان كل البشر الذين على الأرض قد ماتوا بسبب الطوفان إلا نوح ومن معه، ولم يقل أن السبب هو فساد كل البشر، وإنما كان خاصا بكفر قوم نوح . ومما قاله أيضا عن الطوفان قوله تعالى: { فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ

كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (القمر:10-15)،و{حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (هود:40- 44)}.

وبذلك يتبين أن الطوفان كما ذكره القرآن الكريم ليس مستحيلا ولا هو خرافة، وإنما هو يَدخل في الإمكان العقلي والعلمي من جهة، و هو حقيقة تاريخية بحكم أن القرآن أكد حدوثها من جهة أخرى. ولا يوجد ولا دليل صحيح واحد يُثبت عدم صحتها، ولا تصدق عليه اعتراضات ذلك الكاتب، الذي اغفل ما قاله القرآن وألحقه بما قاله العهد القديم ليطعن في القرآن انتصارا لهواه وإلحاده.

لكن اعتراضات وانتقادات ذلك الكاتب تصدق على العهد القديم فيما ذكره عن الطوفان فقالت التوراة : ((وفسدت الأرض أمام الله و امتلأت الأرض ظلما .ورأى الله الارض فإذا هي قد فسدت اذ كان كل بشر قد افسد طريقه على الأرض . فقال الله لنوح نهاية كل بشر قد اتت أمامي لأن الأرض امتلأت ظلما منهم فها انا مهلكهم مع الارض . اصنع لنفسك فلكا من خشب جفر تجعل الفلك مساكن و تطليه من داخل و من خارج بالقار .وهكذا تصنعه ثلاث مئة ذراع يكون طول الفُلك وخمسين ذراعا عرضه و ثلاثين ذراعا ارتفاعه . وتصنع كوا للفلك وتكمله الى حد ذراع من فوق و تضع باب الفلك في جانبه مساكن سفلية و متوسطة وعلوية تجعله . فها انا ات بطوفان الماء على الأرض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء كل ما في الأرض يموت ... ولما كان نوح ابن ست مئة سنة صار طوفان الماء على الأرض... وتعاظمت المياه كثيرا جدا على الارض فتغطت جميع الجبال الشامخة التي تحت كل السماء. خمس عشرة ذراعا في الارتفاع تعاظمت المياه فتغطت الجبال .فمات كل ذي جسد كان يدب على الارض من الطيور و البهائم و الوحوش و كل الزحافات التي كانت تزحف على الارض و جميع الناس . كل ما في انفه نسمة روح حياة من كل ما في اليابسة مات . فمحا الله كل قائم كان على وجه الأرض الناس و البهائم و

الدبابات و طيور السماء فانمحت من الارض و تبقى نوح والذين معه في الفلك فقط – سِفر التكوين 6/ 11-17، 7/ 6 ، 19- 23)) .

أقول: أولا ، واضح من تلك النصوص أن الكتاب المقدس صرّح بأن الطوفان كان عالميا ، وأن كل الكائنات الحية التي كانت على الأرض هلكت وماتت، منها الإنسان إلا نوح وأتباعه فقد نجاهم الله . فهل قوله هذا صحيح ؟، إنه ليس بصحيح ، وتنقضه انتقادات ذلك الكاتب ، كما تنقضه انتقادات أخرى كثيرة . منها مثلا، حسب نُسخ التوراة الثلاث أن المدة الزمنية من الطوفان إلى ولادة إبراهيم : 292 سنة في النسخة العبرية، و1072 سنة في اليونانية، و942 سنة في السامرية[1].وبما أن إبراهيم -عليه السلام- عاش فيما بين : 2000 – 1700 قبل الميلاد[2]. فهذا يعني أن الطوفان حدث نحو سنة 2300 ق م على الأكثر حسب النسخة العبرية. ويكون حدث حوالي 3072 ق م ، على أكبر تقدير وفق النسخة اليونانية . ويكون حدث نحو 2942 ق م على الأكثر حسب النسخة السامرية . وفي كل الحالات إن ما قاله الكتاب المقدس بِنُسخ توراته الثلاث لا يصح تاريخيا ، لأن الحضارات البشرية كانت قائمة في تلك الفترات الزمنية منها الحضارة المصرية التي تعود بداياتها إلى 5000 ق م ، وفي سنة 3100 قبل الميلاد كانت موجودة واستمرت دون انقطاع إلى أن احتلها الأجانب في القرن العاشر قبل الميلاد وما بعده[3] . ومنها الحضارة السومرية فتعود بداياتها إلى 5000 ق م ، وفي 3500 ق م كانت قائمة واستمرت إلى 2000 ق م، ثم خلفتها مباشرة الحضارة الأشورية ثم البابلية[4]. وذلك يعني أن العالم في تلك الفترات كان معمورا ولم يتعرض لكارثة الطوفان التي أدت إلى تدمير الحضارات وقتل الكائنات الحية وكل البشر تقريبا حسب ما قاله العهد القديم .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن قول العهد القديم بأن الطوفان غطى كل الأرض وأفنى الجنس البشري الراجح أنه مأخوذ من أساطير السومريين والبابليين لأنهم قالوا بمثل ذلك الطوفان، وبعضهم قال بأنه لم ينج من البشر إلا إنسان واحد كان في السفينة[5]. تأثر بهم اليهود عندما كانوا في الأسر

---

[1] عبد الوهاب طويلة : الكتب السماوية وشروط صحتها .،،ص: 249 .وأحمد حجازي السقا: نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة، السامرية ، العبرانية، اليونانية، .ص: 173- 174.

[2] الموسوعة العربية العالمية، مادة: إبراهيم عليه السلام . وكارم محمود عزيز: أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، ط1 ، .2006 ، ص: 224 .

[3] أنظر مثلا: الموسوعة العربية العالمية، مادة: مصر القديمة.

[4] أنظر مثلا: الموسوعة العربية العالمية، مادة: سومر .

[5] يوسف الكلاّم: تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس-.، ص: 177 ، 181 .

البابلي، وفي تلك المدة شرعوا في كتابة توراتهم المختلقة كما سبق لنا أن بيناه[1].

وقد بينت دراسات حديثة وجود تشابه كبير بين قصة الطوفان كما وردت في العهد القديم وبين قصتها كما وردت في أساطير الشرق الأدنى القديم عند السومريين والبابليين وغيرهم وهي أقدم زمنيا من العهد القديم مما يشهد على تأثره بها[2]. لأنه تبين أن ((نصوص الشرق الأدنى القديم أقدم بكثير من الناحية التاريخية من نصوص التوراة، بل إن معظمها ظهر قبل ظهور الجد الأعلى للعبرانيين –إبراهيم عليه السلام- بمدة تتراوح بين ستة عشر قرنا وقرنين من الزمان . ومن ثم لا يجوز الادعاء باقتباس نصوص سابقة من نصوص لاحقة))[3] .

وثانيا: إن من أخطاء العهد القديم أنه ذكر أن المياه غمرت كل الجبال الشامخة التي على وجه الأرض، وان ارتفاعها بلغ 15 ذراعا فغطت الجبال. وهذا كلام لا يصح قوله ،بل ويستحيل أن يحدث ،لأن ارتفاع الماء 15 ذراعا لا يُمكنه من أن يغمر الجبال العادية فكيف به أن يغمر الجبال العالية كجبال الألب والهيمالايا التي يُقدر ارتفاعها بآلاف الأمتار- قمة إيفرست: 9 كلم - ؟؟!!. إنه خطأ فاحش جدا، يشهد قطعا على أن قائله جاهل بعلم الجغرافيا .

فانظر إلى الكتاب المقدس كيف ورط نفسه ، ووقع في أخطاء دمرته ، فدلّ ذلك على أنه ليس وحيا إلهيا؛ وهذا خلاف القرآن الكريم، فهو لم يقل أن الطوفان كان عالميا ولا أنه قتل كل البشر إلا نوح وقومه، ولا حدد له زمنا ، فكان هذا مظهرا من مظاهر هيمنته وإعجازه من جهة ؛ لكنه من جهة أخرى ذكر أمورا تتعلق بالسفينة وصفاتها ومصيرها تضمنت إشارات إعجازية مذهلة لا أثر لها في العهد القديم ليس هنا موضع تفصيلها[4]. لكن العجب كل العجب من ذلك الكاتب المحرف المريض الذي أغفل ما قاله القرآن عن الطوفان ، الذي يقع في الأخطاء التي وقع فيها العهد القديم فيما قاله عن الطوفان، وتضمن إشارات اعجازية مُبهرة ؛ لكن ذلك الكاتب ضرب صفحا عما قاله القرآن وخطّأه وألحقها بالعهد القديم كذباً وتحريفاً وخداعا وتعصبا للباطل ليطعن في القرآن انتصارا لهواه وإلحاده .

---

[1] أنظر كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا ، منشور إلكترونيا .
[2] كارم محمود عزيز: أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، ط1 ، 2006. ، ص: 228 وما بعدها ، 244 .
[3] كارم محمود عزيز: أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، ط1 ، 2006. ، ص: 244 .
[4] عن ذلك أنظر كتابنا : معجزات القرآن من مقارنات الأديان . الكتاب متوفر ورقيا وإلكترونيا .

ثانيا: الزعم بوجود خطأ تاريخي فيما قاله القرآن عن مدائن صالح:

نقل ذلك الكاتب كلاما عن أحد الملاحدة يُكذب به ما قاله القرآن الكريم عن النبي صالح عليه السلام بدعوى، أنه لم يثبت أن مدائن صالح – مدينة الحِجر- سكنها الثموديون قوم صالح. ومما قاله: (ويجزم الآثاريون بأن أقدم المغاور الصخرية (القبور) يعود تاريخ نحتها إلى القرن الأول ما قبل الميلاد، في حين يزعم المسلمون بأن النبي صالح عاش في منتصف الزمان بين آدم و محمد، أي أقدم بكثير من العمر الحقيقي للمغاور الصخرية. كما أكد البروفسور جون هيلي و جميع الآثاريين الذين اطلعت على آرائهم أن المدينة قد تم استيطانها قبل دخول الأنباط إليها من قبل الديدانيين والمعينيين واللحيانيين دون أن يجد العلماء أي أثر يدل على استيطان ثمودي. بالمقابل ترك الثموديون في مناطق أخرى على سبيل المثال قرب حائل و العقبة آثارا غزيرة)[1].

و(هكذا يظهر لنا بوضوح أن التناول الجاد لموضوع مدائن صالح بعيدا عن التشويشات المتعمدة من قبل المسلمين يكشف لنا أن الأسطورة القرآنية عن النبي صالح باطلة حتما)[2].

أقول: ذلك الزعم باطل بلا شك، لا يقوله إلا جاهل، أو مُحرف صاحب هوى .وبيان ذلك أن القرآن الكريم لم يقل أن مدائن صالح هي مدينة الحِجر الثمودية، ولا حدد موقعها أصلا ، وإنما قال: ((وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (الأعراف: 74))،و {وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ(الحِجر:80- 84)}.وبما أن القرآن لم يحدد موقع مدينة الحِجر، ولا قال أنها مدائن صالح، فإنه لا يتحمل ما قالته الروايات ، ولا ما قاله كثير من المسلمين، ولا هو مُلزم بذلك من جهة؛ ولا يُمكن أن تكون الروايات والآراء حَكما على القرآن ولا أن تُقوّله ما لم يقل من جهة أخرى. وهذا يعني أن انتقاد ذلك الملحد للقرآن ليس بصحيح ولا في محله، ولا يحق له أن يصف ما قاله القرآن عن النبي صالح وقومه بأنه أسطورة، وإنما انتقاده هذا هو الذي أسطورة!!!! .

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 33 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 33 .

ومما يؤيد ذلك أيضا ، أن الباحثين المعاصرين من مستشرقين ومسلمين لم يتفقوا على القول بأن مدائن صالح، هي مدينة الحِجر الثمودية؛ وإنما وُجد فيهم من خالف ذلك . منهم المستشرق دوتي يرى أن ("الحِجر" التي سكن بها قوم ثمود، هي موضع "الخريبة" في الزمن الحاضر، لا "مدائن صالح" التي هي في نظره "حِجر" النبط. وتقع "مدائن صالح"، وهي عاصمة النبط، على مسافة عشرة أميال من موضع "الخريبة".)[1]. ويرى الأثري السعودي سليمان الذيب أن مدائن صالح ليست هي مدينة الحِجر الثمودية، لأنها لا تظهر عليها آثار التدمير عندما عاقب الله تعالى ثمود بالصيحة، وعليه فإن موقع الحِجر ليس هو مدائن صالح وإنما يوجد في موضع آخر علينا البحث عنه[2]. وقال الباحث المصري عبد العزيز صالح عن مدينة الحِجر :(لكن كثرة من الباحثين المحدثين حددوها ببلدة الخريبة التي تبعد عن مدائن صالح بنحو عشرة أميال وقد أصاب آثارها هي الأخرى خراب كبير. وبنوا رأيهم على غلبة النصوص الثمودية التي عثر عليها فيها، بينما رجحوا اعتبار مدائن صالح من مناطق الأنباط على أساس غلبة الآثار والنصوص النبطية فيها وإن تضمنت إلى جانبها نصوصًا ثمودية قليلة)[3].

وبما أن الأمر كذلك، ويُضاف إليها الشواهد التي أوردها ذلك الكاتب المُلحد يتبين أن مدينة الحِجر التي بنهاها قوم صالح، ليست هي مدائن صالح التي سكنها الأنباط ومن قبلهم الدادان واللحيان ، وإنما الراجح هي مدينة أخرى تقع في بلدة الخريبة التي تبعد عن مدائن صالح بنحو عشرة أميال. وهذا يعني أن انتقاد ذلك الملحد للقرآن فيما قاله عن مدينة الحِجر بدعوى إنها مدائن صالح هو انتقاد ليس بصحيح، ولم يكن في محله، وإنما تحامل على القرآن طعناً فيه وانتصاراً لهواه وإلحاده . فخاب مسعاه وكشف عن حقيقته، وساعد في ترجيح كون مدينة الحِجر ليست هي مدائن صالح وإنما هي مدينة أخرى !!!!. فالذي ذكره القرآن عن مدينة الحِجر الثمودية هو حقيقة تاريخية وليست أسطورة كما زعم ذلك الكاتب الملحد المريض المتعصب للباطل.

---

[1] محمد جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 1 ص: 326 .

[2] مؤرخ سعودي يؤكد بالأدلة "مدائن صالح" ليست المكان الذي عذب فيه "قوم ثمود" ويكشف اسمها الحقيقي ، جريدة الخبر الجديد، 08 ماي 2020 ،https://www.alkhabaralgded.com/

[3] عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010 ص: 140 .

ومن الشواهد على كذب ذلك الكاتب الملحد وتحريفه، فإنه كما كذب على القرآن كذب على الأحاديث النبوية ، فأورد أحاديث من كتب السنة، كالصحيحين، وزعم أن مدينة الحِجر التي وردت فيها تعني مدائن صالح[1]. وقال: " هل تعرف من هم أصحاب الحِجر؟ هم قوم ثمود .و المكان المشار إليه هو مدائن صالح" [2]. .زعم ذلك مع أن تلك الأحاديث لم تذكر أصلا مدائن صالح، وإنما ذكرت مدينة الحِجر فقط. وقد بحثت في كل كتب الحديث والأجزاء الحديثية المعروفة والتي زاد عددها عن 1300 كتاب كما هي في المكتبة الشاملة ؛ فلم يرد فيها ذكر لمدائن صالح ولا لمرة واحدة .فانظر إلى تحريف ذلك الكاتب وتلاعبه وإصراره على تكذيب القرآن والحديث وتحميلهما ما لم يقولاه !!!!

ثالثا: الزعم بأن ما قاله القرآن عن قصة قوم لوط هو خرافة!!

زعم ذلك الكاتب أن قصة قوم لوط التي وردت في التوراة والقرآن هي قصة خرافية، وأورد نصا توراتيا ، وآيات قرآنية كثيرة تتعلق بما حدث لقوم لوط[3]. فأما النص التوراتي فهو: (وَإِذْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الأَرْضِ دَخَلَ لُوطٌ إِلَى صُوغَرَ، فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتًا وَنَارًا(مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ .وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ، وَكُلَّ الدَّائِرَةِ، وَجمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ، وَنبَاتَ الأَرْضِ .وَنَظرتِ امْرأَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ (سفر التكوين من التوراة، إصحاح19: 23- 25).

ومن الآيات القرآنية التي أوردها، قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (العنكبوت:31- 35))،و(وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ قَالُوا

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 34 وما بعدها .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 34 .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 40 .

أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ(الحجر:67- 75)).

ثم قال: (أقول :كذلك تضاريس منطقة البحر الميت تشكّلت قبل وجود الإنسان بملايين السنين كما حدّد علماء الجيولوجي وليس لها علاقة بالأسطورة التوراتية المزعومة، وهكذا كل تلك المعجزات المحكية كحكايا عجائز وجهلة هي فقاعات وهم يزيلها العلم بسهولة) .وذكر أن الأبحاث الجيولوجية أظهرت أن المنطقة التي قالت التوراة بأن قوم لوط أهلكوا فيها وغيرها من المناطق المجاورة لها هي تضاريس قديمة التكوين. ثم قال:(نفهم أن كل تشكيلات البيئة في منطقة البحر الميت هي نتاج عوامل طبيعية، مثلًا ظاهرة الصخور المتشكلة فيما يعُرَف بموائد الشيطان، وهي تشكل جيولوجي للصخور بحيث تشابه شكل الفِطر، وتشكيل المياه الجوفية لأعمدة تصورها الجهلاء تماثيل أو أناسًا ممسوخين.)[1].

أقول: ذلك الكاتب يتعمد التحريف والكذب على القرآن الكريم عن سابق إصرار وترصد. وذلك انه ألحق ما قاله القرآن عن قوم لوط بما قالته التوراة عن مكان حدوث العذاب من جهة، وألحق بها ما قاله القرآن الكريم من جهة أخرى. فعل ذلك وكأن الأمر واحد، لكن الحقيقة ليست كذلك، لأن القرآن لم يحدد مكانا ولا بلدا لتلك الحادثة. وعليه فإن ذلك الانتقاد إن صَحّ والمتعلق بالتكوين الجيولوجي لتضاريس منطقتي سدوم وعمورة بالأردن يخص التوراة ولا ينطبق على القرآن الكريم، ولا يصح نسبة ذلك إليه. فالقرآن لا يتحمل بما قالته التوراة ولا الروايات، وغير مُلزم بذلك من جهة، ولا يوجد فيما قاله القرآن عن تلك الحادثة ما يخالف العلم ولا العقل من جهة أخرى.

والعلم لا يتناقض مع الاعتقاد بأن الله تعالى عاقب كثيرا من الأقوام الكافرة والظالمة بالعواصف والزلازل، والفيضانات والصواعق وغيرها. فهي ظواهر طبيعية كانت وما تزال تقوم بعملها في الطبيعة، ومن وظائفها

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 41، 42 .

أن الله تعالى يُسخرها – وهي من مخلوقاته –يُعاقب بها أقوام ، ويُنعم بها على آخرين بحكمته ورحمته وعدله . وتلك الظواهر ما تزال إلى اليوم، كالزلازل، والفيضانات ، والصواعق، والعواصف، والبراكين، وعندما تحدث تُؤدي عدة وظائف، فيكون من بينها أن الله تعالى يُعاقب بها أقواما ، وتتغير بعض التضاريس، أو تظهر تضاريس جديدة، او تختفي أخرى. علماً بأن ظاهرة تكوّن التضاريس ما تزال مُستمرة إلى اليوم ، وهي تندرج ضمن التضاريس الحديثة التكوين ، وهي تختلف عن التضاريس الأولية التي تكونت في المراحل الأولى لتكوّن الأرض . وكل ذلك يدخل ضمن التقدير الإلهي لكل ما سيحدث في العالم سواء تعلق بالإنسان أو بالكائنات الأخرى من حيوان وجماد .فالله تعالى كما انه هو خالق الكون، خلقه وفق قوانين وسنن غاية في الإحكام والإتقان، وأن سننه لا تتغير؛ فإنه سبحانه من جهة أخرى قادر على أن يُدمره، أو يوقف بعض قوانينه، أو يُحدث فيه أمورا جديدة. وهذا أمر بديهي شرعا وعقلا وعلما ، فإذا كان صاحب مصنع مثلا، يستطيع أن يوقفه تماما، أو يُشغله جزئيا كما يريد؛ فمن باب أولى ولله المثل الأعلى، أنه سبحانه قادر أن يدمر العالم، أو يوقف بعض قوانينه وظواهره متى شاء، وكيفما يشاء، وبما يشاء.

رابعا: الزعم بوجود أخطاء تاريخية فيما قاله القرآن عن أصحاب الأخدود

زعم ذلك الكاتب أن حديث القرآن عن أصحاب الأخدود تضمن عدة أخطاء تاريخية، منها أن قول القرآن بأن أصحاب الأخدود أُحرقوا في الأخدود { قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (البروج:4- 10)} ؛ هو حسب زعمه ليس صحيحا، وأنما أحرقوا في بيوتهم بنجران بالسعودية ، احرقهم الملك اليهودي اليمني ذو نواس سنة 522م . وأيد زعمه بشاهديّن: الأول، حسب زعمه أن منطقة نجران الأثرية اليوم لا يوجد فيها أخدود .وأن صورا أثرية أظهرت البيوت لا الأخدود[1].

الشاهد الثاني ، هو (وثيقة تعود كتابتها إلى تاريخ معاصر للحدث كتبها مار شمعون الأرشمي سنة ٥٢٤ م ومكتوب عليها (قصة أي شهادة

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 11 .

الطوباويين الحميريين الذين تكلّلوا في مدينة نجران).ويقول مترجمها من المخطوطة السريانية التي تعود إلى القرن ال ١٢ وهو بطريرك أنطاكية الأرثوذكسي أغناطيوس يعقوب الثالث نشر بطريركية السريان الأنطاكية، وهي متاحة على النتن كتب في المقدمة : " فطالعناها فألفيناها مشتملة على رسالة ثانية لمار شمعون الأرشمي أنفذها في تموز 524 من حيرة جبلة ملك الغساسنة إلى شمعون رئيس دير الجبول في سورية الشمالية، أي بعد بضعة أشهر من كتابة الرسالة الاولى إليه من حيرة النعمان مضيفاً إلى ما جاء في الاولى أخباراً جديدة قيمة استقى بعضاً من حديث بعض النجرانيين الذين شهدوا شهادة مواطنيهم ونقل الباقي عن رسائل وردت إليه من نجران...». ")[1].

ثم أنه زعم دون أن يوثق كلامه من الوثيقة، ولا أورد نصوصا منها كما وردت، وإنما قال: { أثناء قراءتي لها كمحب لقراءة كتب التاريخ وما فيه من عبرة ودروس ومهتم بالتاريخ العربيّ، خصوصًا مع أهمية وفرادة وثيقة أصيلة كهذه من نوادر ما وصلنا عن فترة قريبة لعصر محمد نسبيا وتتعلق بشبه الجزيرة العربية، لاحظت أنها تذكر أن اليهود وذا نواس أحرق بيوت المسيحيين عليهم وهم فيها، وليس أنه حفر أخدودًا أو أخاديد، وهذا يثبت فعلًا خطأ القرآن هنا فلعله استقى معلوماته على نحوٍ خاطئ دون اطلاع كافٍ على الحدث التاريخيّ، لو أن شيئًا كهذا حدث لما تردّدوا كما أرى في حكايته لأجل التأثير العاطفيّ لكنه لم يحدث }[2].

أقول: أولا، إن ما نسبه ذلك الكاتب إلى القرآن لم يثبت، لأن القرآن الكريم لم يُحدد موقع أصحاب الأخدود، وعليه فيُحتمل أن لا يكون في نجران، وإنما هو موقع آخر من الأرض.وهو لا يتحمل ما ذكرته الروايات الحديثية والتاريخية عن تحديد الموقع ولا عن الزيادات التي لم ترد فيه، فو غير مُلزم بما قالته تلك الروايات ، ولا يصح انتقاده انطلاقا منها . علما بأن الروايات قد اختلفت في تحديد زمان ومكان حدوث واقعة أصحاب الأخدود

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 11 .
[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 11 .

، فقيل أنها حدثت في نجران، و قيل حدثت في اليمن[1]، وقيل في بلاد فارس، وقيل في الشام، وقيل في نجران ومازال الاختلاف قائما إلى اليوم[2]. وقد بحثتُ في تلك الروايات فلم أجد فيها ولا رواية واحدة صحيحة تُثبت أن حادثة أصحاب الأخدود وقعت في نجران. وهذا وحده يكفي لرفض مزاعم ذلك الكاتب .

ثانيا : وحتى إذا فرضنا جدلا، أن موقع أصحاب الأخدود هو في نجران فإن الوثيقة التي اعتمد عليها ذلك الكاتب هي لمار شمعون الأرشمي المتوفى سنة 524م ، وهو لم يكن شاهد عيان فقد كان مقيما في حيرة النعمان في شمال الجزيرة، ونجران في جنوبها في بلاد اليمن . وكتب رسالته بعد الحادثة بنحو سنة أو أكثر، سجل الأخبار مما سمعه في الحيرة، ومما سمعه من أهل نجران الذين وصلوا الحيرة،ولم يذكر أنهم كانوا شهود عيان، وإنما قال: (وقد روى لنا الذين وفدوا من نجران)[3]. و(من الرسائل التي تُليت أمامنا وهي باللغة النجرانية والتي من كثرتها لم نتمكن من كتابة كلها لضعف بصرنا)[4].فأخباره ليست يقينية، ولا يُعول عليها ، وليست دليلا قطعيا، والحادثة عرضة للزيادة والنقصان والصدق والكذب. وحتى الرسائل التي ذكرها، فلا نعرف من كتبها، ولا أكان هؤلاء شهود عيان أم لا. وعليه فلا يُمكن أن تكون تلك الروايات الشفوية والمكتوبة دليلا ضد القرآن الكريم، ولا يُمكنها أن تنقضه ولا أن تتقدم عليه. هذا زيادة على أن علماء النصارى المثلثين من الثابت أن الكذب منتشر بينهم بكثرة، بدليل أن عقيدتهم التثليثية تقوم على تكذيب العقل ومعاندته، وكتبهم تشهد عليهم بالكذب والتحريف بكثرة ما فيها من التناقضات والأباطيل والمستحيلات[5]. وقد قرأتُ رسالة مار شمعون فلم تذكر أن الملك اليهودي أحرق الناس في بيوتهم ، وإنما ذكرت أنه قتل رئيس الكنيسة وجماعة من أصحابه بعدما ساقهم إلى الوادي. وأمر أيضا بأخذ النساء إلى الوادي وقتلهن، وذكر أيضا أنه قتل بعض النسوة داخل الكنيسة عندما أحرقها. حدث ذلك سنة523م.وأخذوا واحدا ووضعوه في حفرة ورجموه. والرسالة مملوءة بالمبالغات والتهويل والغلو في الثناء على النصارى المُثلثين في تمسكهم

---

[1] محمد جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 6 ص: 148 .

[2] عبد الرحمن الطيب الأنصاري: الأنصاري يرد عبر عكاظ على تداعيات محاضرته في أدبي جدة: الأخدود.. ليس بالضرورة أن يكون في نجران ، جريدة عكاظ ،14 مارس 2010 ، العدد 3192 .

[3] أغناطيوس يعقوب الثالث: الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية، دمشق، ظهر تباعا في المجلة البطريركية بدمش، سن 1966م، ص: 27، 29 ، 40 .

[4] أغناطيوس يعقوب الثالث: الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية، دمشق، ظهر تباعا في المجلة البطريركية بدمش، سن 1966م، ص: 27، 29 ، 40 .

[5] عن ذلك أنظر كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا . متوفر في الشبكة المعلوماتية.

بدينهم والموت من أجله، بل والثناء حتى على صبيانهم بالشجاعة والثبات والتضحية وعدم الخوف من الملك اليهودي. تشهد تلك الأخبار بأن الرسالة كُتبت بلسان واحد، وبعين واحدة[1]. فهي (لا تخلو أيضًا من المبالغات والتهويل، والعواطف؛ لأنها كتبت في ظروف عاطفية حماسية. ونقلت من محيط للمبالغة فيه مكانه كبيرة ومن أفواه أناس ليس لهم علم بمنطق المحافظة على صدق الواقع. وقد دُونت لبعث حمية النصارى على إنقاذ أبناء دينهم المضطهدين في اليمن.)[2]. كما أن نُسخاً أخرى من رسالة ما شمعون تضمنت اختلافات كثيرة، منها مثلا عدم ذكر قتل الأعيان من الرجال والنساء في الوادي، وذكرت ان نساءً كثيرات جُمعن مع أولادهن وُقتلن بالسهام شر قتلة[3].وهذا دليل قوي على تصرف الرواة في الأخبار واختلافهم فيما رووه. وربما بل ومن الراجح أن تكون تلك النُسخ قد تعرضت للتحريف بعد ظهور الإسلام لطمس ما ذكره القرآن الكريم عن النصارى الموحدين في نجران وما حدث لهم.وتحريف النصارى لتاريخهم وكتبهم المقدسة معروف وثابت عنهم منذ القرن الأول الميلادي وما يزال مستمرا إلى اليوم[4].

وتلك الرسالة لم تقل ان الملك اليهودي أحرق الناس في بيوتهم، وإنما ذكرت انه قتل أعيانهم وكثيرا منهم من الرجال والنساء أخذهم إلى الوادي وقتلهم ، وهم نصارى مُثلثون. فيكون أخذهم إلى الوادي أقرب إلى الخندق من حرقهم في البيوت. وقد يكون ذلك الملك أحرق النصارى الموحدين في أخدود، وقتل المثلثين منهم في الوادي، لكن الكاتب النصراني ما شمعون أو الذي روى عنه أغفل ذكر الموحدين انتصارا لمذهبه في تكفير الموحدين وكرههم واضطهادهم واخفاء دينهم ومحاسنهم.

وأما استدلال ذلك الكاتب على زعمه بوجود عظام محروقة على السطح كدليل على زعمه بحرق الناس في بيوتهم[5]. فهو استدلال ضعيف جدا، لأنه حتى وإن فرضنا جدلا أن الحادثة وقعت في نجران، فلا تدل تلك العظام على أنها دليل على حرق كثير من النصارى في بيوتهم،فقد تكون

---

[1] أغناطيوس يعقوب الثالث: الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية، دمشق، ظهر تباعا في المجلة البطريركية بدمشق، سن 1966م، ص: 31 ، 32، 33، 34 ، 39 ، 40، وما بعدها .

[2] محمد جواد علي: المفصل في تاريخ العرب فبل الإسلام، ج 6 ص: 151 .

[3] أغناطيوس يعقوب الثالث: الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية، دمشق، ظهر تباعا في المجلة البطريركية بدمش، سن 1966م، ص: 48 وما بعدها، 68 .

[4] عن ذلك أنظر مثلا: علي الرايس : تحريف مخطوطات الكتاب المقدس، دار النافذة، مصر .

[5] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 15 .

لأقوام آخرين، وقد تكون متأخرة جدا ، لأنه لا يصح عقلا ولا علما أن يُحرق هؤلاء في القرن السادس الميلادي- 523م- منذ نحو 15 قرنا وتبقى عظامهم ظاهرة على سطح الأرض كما هو مُبين في الصورة التي استدل بها ذلك الكاتب[1].



ولو فرضنا جدلا أن ذلك قد حدث لدفن أهل المدينة تلك العظام وهم نصارى يدفنون موتاهم، والمدينة لم تدمر كلها، وقد بقيت آهلة بالسكان. ولو حدثت تلك المحرقة قديما لجرفت السيول والأمطار تلك العظام ، ولردمتها وما بقيت على سطح الأرض. ولو حدثت تلك المحرقة قديما لدُفنت تلك العظام بسبب الرياح والعواصف الرملية الشديدة في منطقة صحراوية. وهل يُعقل أن الرمال دفنت بنايات نجران القديمة ولا تدفن عظاما قديمة كانت على السطح ؟؟!! وتشهد الآثار المكتشفة حديثا أن العواصف وغيرها من عوامل المناخ قد أخفت مدنا بأكملها تحت باطن الأرض. علما بأن وجود تلك العظام حتى إذا افترضنا جدلا أنها قديمة فلا يعني ذلك بالضرورة أنها دليل على حرق الناس في بيوتهم،فقد تكون أحرقت في أخدود ، ثم أخرجتها الحيوانات آكلات اللحوم من الأخدود ، أو الناس أخرجوها ، فدفنوا قسما منها وتركوا الباقي.أو أنها كانت تحت الرمال ثم أظهرت بعضها السيول والعواصف .

علما بان الأبحاث الأثرية التي أجريت في مدينة نجران القديمة تبين منها انه (لم يُعثر على أي مبنى يُمكن ربطه بالمكان الذي تم فيه حرق النصارى من قبل الملك الحِميري يوسف أسأر يثأر، ويُرجح بعض علماء الآثار أن حادثة الأخدود وإن جرت في منطقة نجران إلا أنها لم تقع داخل المدينة .

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 15 .

كما يُشير هؤلاء إلى عدم العثور حتى الآن على نقوش كتابية تُشير إلى انتشار الديانتين اليهودية والنصرانية في نجران)[1].

أما عن حكاية عدم ظهور الأخدود في الآثار المتبقية اليوم، فإن صح ان الحادثة وقعت في نجران فهو استدلال باطل وشاهد على مكر وتحريف صاحبه.لأن الأخدود حفرة ترابية طولية ، وليست بناء حجريا ، فمن الطبيعي أن تزول معالمه بسهولة، بالرياح، أو بالأمطار، أو بسير الناس والدواب، هذا فضلا عن أن الملك اليهودي إن لم يوار عليهم التراب فأناس من بعده يوارونهم بالتراب!!!!! . وإذا كانت الكنيسة التي أُحرق فيها بعض النصارى حسب رواية شمعون الأشمي لم يتم العثور عليها، فمن باب أولى أنه يصعب العثور على الأخدود الترابي. فانظر إلى ذلك الكاتب المريض كيف يستدل ويُحرف ويتلاعب انتصارا لهواه وإلحاده وطعناً في القرآن ، قم فليذهب العلم إلى الجحيم؟؟!!!

علماً بأنه يوجد شاهد أثري قوي جدا يُشير إلى أن الملك اليهودي ذي نواس قد حفر خندقا وأحرق طائفة منهم. وتفصيل ذلك ان نقشا سبئيا رقمه: Ry507 ويرجع إلى عهد الملك يوسف أسأر/ذي نواس دُوّنه قائده شرحئيل ذو يزن أثناء حصاره لمدينة نجران سنة 518 م ، قام باعادة قراءته الباحث اليمني حمود محمد جعفر السقاف قراءة علمية فتبين له أن السطر السابع من ذلك النقش اشار إلى قيام ذلك الملك بشق أخدود أثناء محاصرته للمدينة[2]، هذا نصه: (ولأنها " أي مدينة نجران " رفضت تقديم الرهائن ، فقد شقوا/ خدُوا/ أخدودا مليئا بالجمر أو النيران المتَقِدة) [3]. ثم توسع في بيان ذلك واثباته[4].

ثم أن ذلك الكاتب قال أيضا: (الخطأ الثاني لمحمد أنه يعتبر المسيحيين في نجران الذين حرقوا واضطُهِدوا مؤمنين، لكنه لاحقًا يعتبر المسيحيين

[1] مدينة نجران: الآثار والمواقع التاريخية، موقع: موسوعة المملكة العربية السعودية، http://saudiency.com/Loader.aspx?pageid=34&TOCID=10&BookID=125&PID=9
[2] حمود محمد جعفر السقاف: أضواء جديدة على التاريخ: تبابعة وملوك اليمن ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، اليمن، 2004م ، ص: 72 .
[3] حمود محمد جعفر السقاف: أضواء جديدة على التاريخ: تبابعة وملوك اليمن ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، اليمن، 2004م ، ص: 73.
[4] حمود محمد جعفر السقاف: أضواء جديدة على التاريخ: تبابعة وملوك اليمن ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، اليمن، 2004م ، ص: 73 وما بعدها.

واليهود وغير المسلمين عمومًا كالمجوس والزردشتيين والصابئة والوثنيين كفارًا ومشركين)[1].

وواصل كلامه: (يزعم ابن هشام في السيرة والمفسّرون لحل هذه المعضلة والتناقض أن النجرانيين النصارى كانوا من أتباع عقيدة التوحيد الإسلاميّ، لكن الدليل التاريخي ينفي ذلك، فكل الكلام المذكور في الوثائق على لسان المتعرّضين للاضطهاد كلام مسيحيّ تثليثيّ غير توحيديّ، والحارث بن كعب ملك نجران المقتول في تلك يعتبر قدّيسًا لدى الكنيسة الكاثوليكية ويحتفلون بذكراه يوم ٢٤ أكتوبر .)[2]. و(كما قلنا فافتراض أن قتلى نجران كانوا موحدين لا يصح)[3].

أقول: ذلك الزعم من تحريفاته وغشه وخداعه، لأن ذلك الأمر ليس خطأ ، ولا معضلة ، ولا تناقضا ، لأن أمر وجود النصارى الموحدين والمثلثين في المجتمع الواحد هو أمر ثابت ومعروف في التاريخ قديما منذ القرن الأول الميلادي واستمر إلى العصر الإسلامي، وما يزال موجودا إلى اليوم. فمع أن غالبية النصارى المعاصرين أهل تثليث ، فإنه يوجد بينهم موحدون، ولهم كنائسهم وكتبهم في أوروبا وأمريكا . ومن يرد التأكد فليبحث عنهم في الشبكة المعلوماتية سيجد الكثير عنهم. وقد تعرض النصارى الموحدون لاضطهادات كثيرة ورهيبة على أيدي إخوانهم المُثلثين وهم يعيشون في مجتمع واحد كما حدث لآريوس وأتباعه، وكان المثلثون يكرهون الموحدين كرها شديدا ويكنون لهم الحقد والكراهية، ويكفرونهم، واستعانوا عليهم بالدولة[4]. وبما أن الأمر كذلك، فمن المنطقي جدا أن يُغفل النصارى المثلثون في نجران وغيرها ذكر النصارى الموحدين فيما حدث لهم في نجران. والرسالة التي كتبها مار شمعون تمثل وجهة نظر النصارى المثلثين، ومتعصبة لهم ، وكاتبها اعترف بأنه لم يكتب كل ما وصله من أخبار الحادثة، وإنما أخذ ما يتفق مع مذهبه وترك الباقي.ومن المنطقي جدا

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 16 ، 17 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 17 .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 27 .

[4] أنظر مثلا : يوستينوس:النصوص المسيحية في العصور الأولى: القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد: الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى ص: 195 . و مشيحا زخا : كرونولوجيا أربيل ، ترجمة وتحقيق عزيز عبد الأحد نباتي، منشورات ناراس ، أربيل ، 2001 ، ص: 85.ورسالة آريوس إلى أسقف نيقوميديا ، يوسابيوس ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=20769 . الموحدون من النصارى ، http://midad.com/article/198408/ .والموحدون من النصارى لسفر الحوالي، http://www.alhawali.com/main/8664-2- . والمسيحيون الموحدون ، https://ar-ar.facebook.com/Unitarian.Christians/

أن يذكر القرآن الكريم النصارى الموحدين في نجران، وهم الذين نالوا العذاب الأكبر، فَحُفر لهم الأخدود وأحرقوا فيه، ولم يرتدوا عن دينهم، وهذا موقف عظيم ، ليس في صالح النصارى المثلثين ذكره من جهة، وهم عندهم كفار من جهة أخرى، فجاء القرآن وسجل موقفهم الجهادي الرائع. ومن الشواهد على أن في نجران وغيرها من بلاد العرب كان فيها النصارى الموحدون والمثلثون انه عندما ظهر الإسلام جاء وفد إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم من نصارى نجران المثلثين[1]. وهم الذين رفضوا المباهلة، وقد سجلها القرآن الكريم بقوله: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (آل عمران:59- 61)) . وجاء إليه أيضا جماعة من النصارى الموحدين، فآمنوا به وأسلموا، وقد سجل القرآن ذلك، ووصفهم بالإيمان وميزهم عن السابقين بأنهم من الذين قالوا أنهم نصارى، وليسوا من الذين قالوا بأنهم مسيحيون، وهم من الذين أشركوا، فقال: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (المائدة:82- 83)).

وبذلك يتبين أن ما زعمه ذلك الكاتب مردود عليه من جهة أن القرآن الكريم لم يقل أن حادثة أصحاب الأخدود وقعت في نجران ولا في غيرها لأنه لم يُحدد مكانها أصلا. كما أنه لم يثبت بدليل تاريخي صحيح أن الحادثة وقعت في نجران، وعليه فلا يصح نسبة ما ذكرته الروايات إلى القرآن الكريم.وحتى إذا فرضنا جدلا أنها وقعت في نجران، فانتقاداته للقرآن الكريم ليست صحيحة، وأدلته لم تُثبت زعمه في تكذيبه لما قاله القرآن من جهة؛ وأن الشواهد التي أوردناها تؤيد ما قاله القرآن عن الخندق وأصحابه من جهة أخرى .

خامسا: الزعم بخطأ القرآن فيما قاله في آية (غُلِبَت الروم)

يتعلق ذلك الزعم بقوله تعالى:(الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ

[1] أنظر: الطبري: تفسير الطبري، ج 6 ص: 475 .

يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (الروم:1-5)). نقل ذلك الكاتب كلاما عن أحد النصارى زعم أن القرآن اخطأ فيما قاله عن انهزام الروم ثم انتصارهم، فقال: { نعلم من التاريخ أن فارس هزمت الروم في أرض سورية في السنة السادسة قبل الهجرة الموافقة لسنة 615 ميلادية وإذ تمت هذه الحادثة وغلبت الروم في أدنى الأرض بلغ هذا الخبر إلى مكة في أيام قليلة قال البيضاوي في تفسيره ما معناه أن تلك النبوة تمت يوم انتصر الروم على فارس وكان ذلك في يوم الحديبية, ونعلم أن معاهدة الحديبية تمت في ذي القعدة من السنة السادسة بعد الهجرة الموافقة شهر مارس سنة 628 ميلادية فإن صح تفسير البيضاوي وكانت غلبة الروم في السنة الثانية عشرة بعد انهزامهم خلافاً لما جاء في القرآن من أن بين الحادثتين بضع سنين والبضع لا يزيد عن تسع وعليه فلم تتم النبوة على أن ليس من النوادر البالغة حد الإعجاز أن يخبر أحد أية الدولتين تحرز الغلبة فإن هذا يمكن معرفته بدون تكليف جبريل بأن يأتي بوحي من السماء بل يعرف ذلك بمضاهاة الدولة الواحدة بالأخرى فمن كا نت أكثر رجالاً وأوفى عدة وأعلا همة فهي الغالبة لا محالة حتى وإن غلبت في بادئ الأمر, لهذا لنا الحق أن ندعي بأن محمداً أنبأ بانتصار الروم أخيراً من تلقاء نفسه بمجرد رأيه الثاقب وذكاء فكره إسوة بكثيرين من ذوي الآراء الصائبة وقيل في الأمثال ظن العاقل أصح من يقين الجاهل, عدا ذلك نقول أنه من المحتمل ان يكون أبو بكر راهن صاحبه على انتصار الروم من قبل أن يشاور محمداً فإن صح هذا الاحتمال كان أبو بكر نبياً أيضاً كمحمد لأنه تأكد أن الروم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حتى أنه عقد مراهنة على هذه النتيجة فتأمل, أما الحقيقة الناصعة فهي أنه لا قول أبي بكر ولا قول محمد من النبوة في شيء بل إنهما كرجلين مدربين بمرور السنين ومحنكين بمشاهدة الوقائع لاحظا أن دولة الفرس كثر فيها الاضطراب والهرج وأخذ منها الضعف والاختلال كل مأخذ بدليل تولية الملوك عليها وسقوطهم في زمن قصير فإنه ما بين موت أنوشروان سنة 587 ميلادية وبين سقوط يزدجرد الثالث سنة 642 ميلادية ملك على الفرس لا أقل من أربعة عشر ملكاً ومات أكثرهم قتلاً بعد تمليكهم بزمن قصير وحدث في السنين الخمس التي ما بين ملك خسروفرويز (سنة 227 ميلادية) وبين تولية يزدجرد أنه قد ملك نحو أحد عشر ملكاً فكل من له مسكة من العقل يحكم لأول وهلة أن دولة كهذه لا تقوى على الروم فليس بعظيم على محمد أن يعرف هذه النتيجة الضرورية على أن محمد لم يعين بالضبط عدد السنين التي تكون الغلبة من بعدها بل أتى بعدد مرن يتمدد وينكمش فقال

بضع سنين محتاطاً لنفسه لئلا تمسك عليه غلطة ومع ذلك فأخطأ الحقيقة بالرغم عن احتياطه ولو مددنا بضعاً إلى أقصى حدودها لأن الروم لم يغلبوا فارس قبل مرور عشرة سنين لا تسع بعد انهزامهم على أقل تقدير}[1].

ثم قال: (ومع هذا كله فإن البيضاوي كفانا مؤونة هذا البحث وأراحنا من المناظرة فيما إذا كانت آية الروم نبوة كما زعموا أم لا وذلك لأنه يروي لنا خبر اختلاف قراءة تلك الآية إذ يقرأها بعضهم هكذا غلبت (مبنياً للمعلوم) عوض غلبت (مبنياً للمجهول) وسيغلبون (مبنياً للمجهول) عوض سيغلبون (مبنياً للمعلوم) فتكون جملة الآية هكذا غَلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غَلبتهم سيُغلبون في بضع سنين فإن صحت هذه القراءة بطلت دعوة الذين يدعون باشتمال هذه الآية على معجزة الإنباء بالمستقبل وكانت حكاية المراهنة التي زعموا أن ابا بكر عقدها مع أبي حديث خرافة لأن أبيا كان قد مات قبل انتصار المسلمين على الروم بل قبل انتصار الروم على الفرس بسنين كثيرة ومن هنا نعلم شطط الحديث ووهنه وهو عندهم مصادر الثقة وقال البيضاوي في تفسيره آية الروم بحسب القراءة الثانية ما معناه أن الروم انتصروا على ريف الشام ثم أن بقية الآية تبشر بانتصار المسلمين عليهم في بضع سنين وبموجب هذا التفسير يلزم أن يكون الحديث الذي اثبتوا به نزول الآية المذكورة قبل تاريخ الهجرة بست سنين غير صحيح لأنها تكون قد نزلت بعد ذلك باثنتي عشرة سنة على الأقل والحاصل أن الاستدلال على كون محمد رسول الله بإنبائه عن حادثة مستقبلة كما يزعمون استدلال باطل, أولاً لأن تاريخ نزول الآية المتضمنة الإنباء بالمستقبل غير معلوم بالضبط, ثانياً لأن قراءتها الصحيحة غير معلومة أيضاً, ثالثاً لا يمكن أن يتبين من معنى الآية المذكورة أن شيئاً من النبوة قد تم)[2].

أقول: تلك المزاعم باطلة قطعا، وفيها تحريف وغش وخداع ، وتلاعب وخلط في السنوات، لا يقولها إلا جاهل أو جاحد معاند متعصب للباطل. وتفصيل ذلك أولا، إن الحرب التي جرت بين الروم والفرس كانت حربا طويلة فيما بين سنتي: 603- 628 م، انتهت بانتصار الروم على الفرس

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 2- 3 . و" غلبت الروم " https://alkalema.net/rom.htm،

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 3 . و" غلبت الروم " https://alkalema.net/rom.htm،

وإجبارهم على الاستسلام بعدما كادوا أن يُطيحوا بدولة الروم[1]. ،وخلالها حدثت معارك كثيرة جدا منها ما ذكره القرآن الكريم عن انهزام الروم في معركة وانتصارهم في أخرى ولا تتعلق بانتصار الروم نهائياً سنة 628 م كما زعم ذلك الكاتب ليُكذّب القرآن الكريم . بالنسبة للمعركة الأولى فقد وقعت ضمن معارك انتصر فيها الفرس على الروم في الشام في سنتي 613م، و614 م وفيها استولوا على بيت المقدس[2]. وتلك المعركة حدثت سنة 613 م عند البحر الميت[3] وليس سنة 615 م كما زعم ذلك الكاتب.وهي التي حدثت في أدنى الأرض كما ذكر القرآن الكريم. والظاهر أنها جرت في خريف سنة 613م[4] ووصل الخبر إلى المسلمين والمشركين في أوائل سنة 614 م لبعد المسافة وبُطء وسائل الاتصال . أما المعركة الثانية، فهي أول انتصار قوي وحاسم ومهم حققه الروم ضد الفرس على يد الامبراطور هرقل في خريف سنة 622 م / 01 هـ عندما تمكن من تخليص آسيا الصغرى من الفرس[5]. ووصل خبرها إلى المسلمين في أوائل سنة 623 م من السنة الثانية للهجرة وفيها كانت غزوة بدر. وبما أن القرآن تكلم عن معركة انهزم فيها الروم في أواخر سنة 613 م ، واخرى سينتصرون فيها في بضع سنين – البضع عدد ما بين: 3- 9 – وقد وقعت في خريف 622 م فيكون ما أخبر به القرآن وتنبأ به قد تحقق فعلا وحقا : 622- 613= 09 . ومع وضوح ذلك فإن ذلك الكاتب المريض حرّف وتلاعب وزعم ان الغلبة التي تنبأ بها القرآن بأنها ستحدث في بضع سنين لم تتحقق وإنما حدثت في سنة 628 م ، والفارق الزمني: 15 سنة، فيكون القرآن قد اخطأ حسب زعمه. وهذا باطل ، لأن القرآن الكريم لم يتكلم عن مصير الحرب ونهايتها لصالح الروم، وإنما تكلم عن معركة غُلب فيها الروم حدثت في أدنى الأرض، ثم تنبأ بأنهم سيغلبون في معركة أخرى تحدث في بضع سنين.وهذا قد تحقق ، ولا يصح تحريف ما قاله القرآن كما فعل ذلك الكاتب.

---

[1] جون هالدون: بيزنطة في حرب، ترجمة وتعليق فتحي عبد العزيز محمد ، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت ، 2011 ص: 25 .

[2] حسين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983 م، ص: 61 .

[3] حسين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983 م، ص: 61 .و الحرب الساسانية- البيزنطية: 602-628 ، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[4] حسين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983 م، ص: 61 .

[5] الباز العريني: الدولة البيزنطية: 323 – 1081م ، دار النهضة العربية، بيروت ، ص: 125 . وجوزيف نسيم يوسف : تاريخ الدولة البيزنطية " 284 – 1453م ، ص: 105 .

ثانيا: إن من تحريفات ذلك الكاتب أنه زعم أن خبر غلبة الفرس على الروم في أدنى الأرض وصل إلى مكة في أيام قليلة إلى مكة . وهذا زعم باطل وكذب وتحريف، لأنه لا يُمكن أن يحدث ،بحكم ان الأخبار كانت تأتي مع القوافل، ووسائل النقل بطيئة . فهل وصلهم الخبربدراجة نارية، أم بسيارة ؟؟!! طبعا لا ، وأدنى الأرض بعيدة عن مكة المكرمة تقع قرب البحر الميت في وسط بلاد الشام بين الأردن وفلسطين كما هو مبين في الخريطة.



فالمسافة بعيدة جدا، ولا يمكن أن يصل الخبر في أيام قليلة بل لا تصل إلا بعد أكثر من شهر،لبعد المسافة وصعوبة تضاريس البلاد .

ومنها أنه زعم أن من المحتمل أن ابا بكر الصديق هو صاحب النبوءة وليس النبي محمد أو هما معا بحكم انها كانت قائمة على التخمين والاستشراف وذلك عندما حددها مع قريش بست أو خمس ..... وهذا زعم باطل لأن الذي حدد النبوءة ليس النبي ولا أبة بكر وإنما القرآن الكريم هو حددها قطعا لا تخمينا ولا استشرافا حددها ببضع سنين بقوله تعالى: ((الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (الروم:1- 5)) . ثم بعد ذلك ربما كانت لأبي بكر أو غيره من الصحابة قراءة تقديرية لتحديد البضع بخمس أو ست سنوات ، وهذه قراءة احتمالية ممكنة تندرج ضمن بضع سنين فإن صحت فهي ضمن البضع وإن لم تصح فلا يزال البضع مفتوحا. وفي الحالتين فليس أبو بكر ولا غيره هو صاحب النبوءة، وإنما القرآن الكريم هو صاحبها وقد تحققت قطعا كما أخبر وكانت دليلا دامغا على صدق القرآن وانه من كلام الله تعالى كما بيناه سابقا.

ومن تحريفات ذلك الكاتب أيضا أنه حاول جاهدا لتقزيم ما قاله القرآن عن النبوءة بكل مافيها وزعم انها ليست معجزة بدعوى أنه كان في امكان النبي وابي بكر التنبؤ بتلك النبوءة المتعلقة بغلبة الروم ثم انهزامهم. فكان أمرا متوقعا لدى الأذكياء والفاطنين بحكم أن دولة الفرس كانت ضعيفة وكثرت فيها الانشقاقات والنزاعات الداخلية ووو . وهذا تحريف وغش، وخداع وكذب ،لأن القرآن الكريم عندما ذكر النبوءة كانت دولة الفرس قوية جدا سنة 613 م وهزموا الروم في معارك كثيرة ، فاحتلوا الشام وبيت المقدس سنة 614 م، وحاصروا حتى القسطنطينية عاصمة الروم ، وكادت دواتهم ان تسقط، ودام ذلك سنوات حتى بدأ الوضع في التغير لصالح الروم منذ سنة 622م. تلك الشواهد هي أدلة دامغة بأن الفرس كانوا أقويا جدا والروم ضعفاء جدا. وفي معارك سنة 613م قال القرآن قطعا لا ظنا ولا احتمالا بأن الروم سيغلبون الفرس في بضع سنين، بعد انهزامهم بأدنى الأرض، وكان الفرس في أوج قوتهم وانتصاراتهم. وهنا تحقق الاعجاز بحيث حدث التنبؤ في زمن قوة الفرس وضعف الروم، ، ثم بدأ يتحقق رويدا رويدا ، وتحقق في بضع سنين كما قال القرآن، فكان اعجازا مُذهلا غيبيا وجغرافيا وجيولوجيا كما بيناه في ردنا هذا، رغم أنف ذلك الكاتب المحرف المتعصب للباطل. فعندما تحقق ما تنبأ به القرآن قطعا كانت الظروف قد تغيرت واصبحت من عوامل وأسباب انتصار الروم على الفرس، ولم يكن لها وجود عند الغلبة الأولى، عندما كانت الظروف والعوامل والأسباب في صالح الفرس ضد الروم.

وأما استدلال ذلك الكاتب بما قاله المفسر البيضاوي (ت 691هـ) بوجود قراءة تقول: " غَلبت الروم ..." بدلا من " غُلبت الروم ..."، وهذا نصها عن البيضاوي : (وقرئ «غَلَبَت» بالفتح و «سَيُغْلِبُونَ» بالضم ومعناه أن الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم، وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم وعلى هذا تكون إضافة الغلب إلى الفاعل.)[1]. هذه القراءة لا يصح الاحتجاج بها ولا بأمثالها بدليل الأدلة الآتية: **أولها**، إنها تخالف القرآن الكريم الموجود اليوم في العالم كله، وهذا القرآن وصلنا متواترا عن النبي عليه الصلاة والسلام مرورا بالصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يومنا هذا. وصلنا متواترا تطبيقاً، وحِفظاً ،وإسناداً ومخطوطاً[2]. هذا القرآن هو الذي أنزله الله تعالى على نبيه

---

[1] البيضاوي: أنوار التنزيل واسرار التأويل ، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ج 4 ص: 201 .
[2] عن ذلك أنظر مثلا كتابنا: معجزات القرآن من مقارنات الأديان. منشور ورقيا وإلكترونيا .

محمد عليه الصلاة والسلام بما قلناه وبشهادة القرآن نفسه (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر:9))،و(الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (هود:1))،و(وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (فصلت:41- 42)). وبما أن الله تعالى حفظ هذا القرآن الذي بين أدينا فهو كتابه بلا شك، ولا كتاب غيره قطعا. وعليه فكل القراءات المروية في كتب علوم القرآن وغيرها فإن وافقته فهي صحيحة وإن خالفته فليست بصحيحة قطعا.وهي من القراءات الشاذة التي اختلقها أهل الأهواء والضلال طعناً في القرآن وانتصارا لمذاهبهم ومصالحهم.فلما لم يقدروا على إدخالها في متن القرآن أدخلوها في مرويات كتب علوم القرآن.منها تلك القراءة التي ذكرها البيضاوي، فهي ليست بصحيحة.

الدليل الثاني: إن مما يُبطل تلك الرواية، أن البيضاوي رواها دون إسناد، فهي رواية لا أصل لها، وقد فقدت شرطا أساسيا من شروط صحة الخبر. فمبدأيا لا تُقبل، ولو ذكر لها إسنادا لتبين زيفه بحكم ان متنه باطل. والدليل على دلك أيضا أن الطبري ذكر لها إسنادا، فقال: { وروي عن ابن عمر وأبي سعيد في ذلك ما حدثنا ابن وكيع، قال: ثني أبي، عن الحسن الجفريّ، عن سليط ، قال: سمعت ابن عمر يقرأ (الم غَلَبَتِ الرُّومُ) فقيل له: يا أبا عبد الرحمن، على أيّ شيء غَلَبوا؟ قال: على ريف الشام}[1].

تلك القراءة إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي الكوفي {ت: 247 هـ }: قالوا فيه: ليس بثقة، ليس بشيء، صدوق، يُرسل ، يَكذب[2]

ومنهم: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (196-128هـ) عن 70 سنة) ، وثقه أكثر المحدثين، وأثنوا عليه[3]، و جعله ابن قتيبة من رجال الشيعة[4] . وقال ابن المدينى : وكيع كان فيه تشيع قليل))[5] . والشيعة هم أيضا عدوه من رجالهم[6] . وكان وكيع يُدلس فيُخفي أسماء الضعفاء عندما يروي عنهم

[1] الطبري: تفسير الطبري ـ تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ج 20 ص: 66 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 3 ص: 80 ، رقم: 210 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 211 ، ج 10 ص: 85 و ما بعدها .

[4] المعارف ، ص: 139 .

[5] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 4 ص: 220 .

[6] محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم : 129 ج 2 ص: 228 . شرف الدين الموسوي: المراجعات ، ط 2 ، الجمعية الإسلامية، بيروت ، 1982 ، رقم: 94 ، ج 1 ص: 236 و ما بعدها .

، وكان كثير الخطأ أيضا[1]. فهو ضعيف بسبب كثرة خطئه، أو تشيعه ، أو بهما معا.

علما بأنه توجد شواهد تدل على أن وكيعا شيعي إمامي كان مندسا بين أهل السنة ، أو انه كان كذلك في مرحلة من حياته ثم غيّر مذهبه. من ذلك قول يحيى بن معين: ((رأيت عند مروان بن معاوية لوحا فيه فلان كذا ، فلان رافضي ، وفلان كذا، ووكيع رافضي، . فقلت له : وكيع خير منك . قال : منى ؟ قلت : نعم . فما قال لى شيئا ، ولو قال شيئا لوثب عليه أصحاب الحديث . فبلغ ذلك وكيعا ، فقال : يحيى صاحبنا))[2].والصواب هو أنه كان عليهم أن يُراجعوا أنفسهم، ويتأكدوا من الموضوع، خاصة وأن مروان بن معاوية شيعي هو أيضا، . فقوله هذا هام وخطير جدا أيضا. فكل منهما رافضي، والرجل كشف صاحبه لغاية في نفسه , فكان من اللازم أخذ الأمر بجد وحزم وحذر، تحقيقا وتأكدا.

وواضح من قول يحيى بن معين أن الرجل لم يكن يُظهر تشيعه المذهبي ، فكان يُمارس التقية، بحيث ظهر وكأنه تشيع سني لا رافضي. كما أن قول مروان بن معاوية، هو شاهد قوي جدا ، فمع أنه كان شيعيا مثله، فقد كشف جانبا كان محجوبا من شخصية وكيع، فربما بسبب الحسد والتنافس على المكانة بين المحدثين، جعله يكشف واحدا من جماعته بأنه رافضي . مع أن كلا منهما كان يُمارس التقية في علاقته بالمحدثين . فهذا شاهد قوي من الرجل سواء كان سنيا أو شيعيا ، يجب الاهتمام به ووضعه في مكانه الصحيح ، ولا يصح إهماله كما فعل الرجل الذي رد عليه.

وقال الذهبي: ((والظاهر أن وكيعا فيه تشيع يسير، لا يضر - إن شاء الله - فإنه كوفي في الجملة، وقد صنف كتاب (فضائل الصحابة)، سمعناه، قدّم فيه باب مناقب علي على مناقب عثمان -رضي الله عنهما-))[3] . بل إن تشيعه كان كبيرا أوصله -عندما أظهر بعضه- إلى الحكم عليه بالقتل!!!.

وتفصيل ذلك أن الرجل حدّث في مكة برواية باطلة فيها طعن في الصحابة عامة وأبي بكر خاصة ، والرواية مكذوبة، وهي شاهد دامغ على تشيع وكيع وسوء موقفه من هؤلاء ، قال الذهبي : ((علي بن خشرم: نا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله البهي، أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- بعد وفاته، فأكب عليه فقبله وقال: بأبي

---

[1] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2834 ، ج 1 ص : 76 و ما بعدها .
[2] الذهبي: ميزان الاعتدال، ج 4 ص: 220 . و تاريخ الإسلام، ج 13 رص: 449 .
[3] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج 9 ص: 155 .

أنت وأمي، ما أطيب حياتك ومماتك. ثم قال البهي: وكان النبي- صلى الله عليه وسلم- تُرك يوماً وليلة حتى ربا بطنه، وأنثنت خنصراه. قال ابن خشرم: فلما حدّث وكيع بهذا بمكة اجتمعت قريش وأرادوا صلبه، ونصبوا خشبة ليصلبوه، فجاء ابن عيينة، فقال لهم: الله، هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه، وهذا حديث معروف. قال: ولم أكن سمعته، إلا أني أردت تخليص وكيع. قال ابن خشرم: سمعته من وكيع بعدما أرادوا صلبه. فتعجبت من جسارته. وأخبرت أن وكيعاً احتج فقال: إن عدة من الصحابة منهم عمر قالوا: إن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لم يمت، فأحب الله أن يريهم آية الموت . رواها أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني، عن علي بن خشرم. ورواه قتيبة، عن وكيع. وهذه هفوة من وكيع، كادت تذهب فيها نفسه. فما له ولرواية هذا الخبر المنكر المنقطع؛ وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع))[1] .

وعلق الذهبي على ذلك أيضا في كتابه : سير أعلام النبلاء بقوله: ((فهذه زلة عالم، فما لوكيع، ولرواية هذا الخبر المنكر، المنقطع الإسناد! كادت نفسه أن تذهب غلطا، والقائمون عليه معذورون، بل مأجورون، فإنهم تخيلوا من إشاعة هذا الخبر المردود، غضا ما لمنصب النبوة، وهو في بادئ الرأي يوهم ذلك، ولكن إذا تأملته، فلا بأس - إن شاء الله - بذلك، فإن الحي قد يربو جوفه، وتسترخي مفاصله، وذلك تفرع من الأمراض (وأشد الناس بلاء الأنبياء))[2] .

وأقول: هذا تبرير ضعيف، ولا ينفي ما صدر عن الرجل وما فعله. والحقيقة إن هذه الحادثة هي شاهد قوي على حقيقة وكيع و ليست خطأ ، ولا هفوة ، وإنما هي هفوة لأن الرجل لم يُحسن اختيار المكان المناسب ليُعبر عن دخيلته في موقفه من الصحابة . فذلك القول لا يصح أن يقوله مُسلم صحيح الإيمان والاعتقاد . وعليه فمهما قيل في الدفاع عن وكيع وتبرير موقفه فالحديث شاهد قوي على تشيعه الإمامي، وفيه طعن صريح و خفي في الصحابة .

ومن مظاهر تشيع وكيع أنه كان يطعن في السلف ، بدليل أنه عندما سئل أحمد بن حنبل : ((إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدى بقول من نأخذ ؟ فقال : عبد الرحمن يوافق أكثر وخاصة في سفيان ، وعبد الرحمن يسلم

[1] الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج 13 ، ص: 441 و ما بعدها .
[2] ج 9 ص: 161، 162 .

منه السلف ويجتنب شرب المسكر))[1]، بمعنى دون وكيع بن الجراح الذي لم يكن يسلم منه السلف، وكان يشرب النبيذ المُسكر.

ومن مظاهر غلو وكيع في تشيعه التي كانت تظهر منه أنه قال في الحسن بن صالح: ((هو عندي إمام . فقيل له : إنه لا يترحم على عثمان ، فقال: أفتترحم أنت على الحجاج ؟)) [2] . فجعل الخليفة الشهيد عثمان بن عفان كالحجاج!! ، وهذا كلام باطل مردود عليه، أشبع به طويته في كرهه لبعض صحابة النبي –عليه الصلاة و السلام- .

ومن مظاهر تشيعه أيضا أنه أصر على موقفه من جابر الجعفي عن تعمد وسبق إصرار ، فهذا الرجل-أي جابر الجعفي- كذبه ، وضعفه، وطعن فيه أكثر أهل الحديث، وقالوا : إنه كان رافضيا مغاليا ، ومنهم من كان قد أحسن فيه الظن ثم أنقلب عليه بعدما تبين له كذبه. فنهوا عن الأخذ منه وذموه ، ومن مدحه إما كان جاهلا بحاله، وإما هو على شاكلته، لكن وكيعا ظل مصرا على موقفه المدافع عنه عن تعمد وسابق إصرار، فقال: ((مهما شككتم في شيء فلا تشكوا في أن جابرا ثقة))[3]. فهذا الإصرار على توثيقه وتزكيته ، وعدم تجريحه والشك فيه، هو شاهد قوي على تشيع وكيع، فتشيعه لم يكن سنيا، وإنما كان إماميا اجتهد على إخفائه، لكنه كان يظهر أحيانا هنا وهناك . فلماذا هذا الإصرار على تزكيته ؟؟! ، إن من يزكي جابرا ويُعدله بعدما ظهر ضلاله ، فهو إما جاهل مُغفل ، وإما أنه شيعي إمامي مثله . ووكيع لم يكن جاهلا ولا مغفلا، و إنما كان مثله يُمارس التقية في أكثر أحواله في تعامله مع أهل السنة. ورجل هذا حاله لا تُقبل روايته، لأنه ضعيف شيعي إمامي، وعلى اقل تقدير أن توثيقه لم يثبت .

منهم أيضا: الحسن بن أبي جعفر الجفري البصري : منكر الحديث، ضعيف ، ليس بشيء[4]. واضح من نقدنا لذلك الإسناد أنه ليس بصحيح، وتلك القراءة من وضع أهل الأهواء كالشيعة وأمثالهم.

الدليل الثالث: إن مما ينقض تلك القراءة المزعومة التي رواها البيضاوي أن سورة الروم كلها مكية وليست بمدنية[5]. وبما أنها كذلك فلن يحدث الانتصار الأخير في بضع سنيين كما ذكرت الآية .

---

[1] الذهبي : ميزان الاعتدال ، رقم: 9361 ، ج 3 ص: 220 .
[2] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 1 ص: 411 .
[3] المزي : تهذيب الكمال ، رقم : 75 ، ج 1 ص: 31 .
[4] العقيلي: الضعفاء الكبير، ج 1 ص: 221 ، رقم: 270 .
[5] ابن كثير: تفسير ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج 6 ص: 267 .

الدليل الرابع: إن مما يُبطلها أيضا أنها قراءة شاذة، ولم يقرأ بها عامة قراء الأمصار، والذين قرؤوا (غُلِبَتِ الرُّومُ) بضمّ الغين، بمعنى أن فارس غَلَبت الروم؛ ولم يقرؤوا " غَلبت الروم "[1]. وشذوذها دليل على عدم صحتها .

الدليل الخامس: إن مما يُدحض تلك القراءة هو أن الأخبار التي ذُكرت عن سبب نزول قوله تعالى في العهد المكي: {الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (الروم: 1-5)}؛ ذكرت بصراحة أن الفرس غَلبوا الروم ، ففرح مشركوا قريش لأن الفرس مثلهم وثنيين ،وحَزن المسلمون لأن الروم أهل كتاب مثلهم فتمنوا أن ينتصروا على الفرس، ثم بعد بضع سنين انتصر الروم على الفرس وفرح المسلمون وكانوا بالمدينة[2].لكن في مقابل ذلك لم ترد روايات عن سبب نزول تلك الآيات ذكرت خلاف ذلك، ولا قالت بما قالته تلك الرواية الشاذة .

الدليل السادس: إن مما يُبطل تلك القراءة أنها زعمت انه قيل لابن عمر: (الم غَلَبَتِ الرُّومُ) فقيل له: يا أبا عبد الرحمن، على أيّ شيء غَلَبوا؟ قال: على ريف الشام}[3]. وهذا لا يصح ، لأنه مخالف لما قاله القرآن، بل وحتى الرواية الشاذة بأن موضع الغلبة حدث في موضع مُحدد بدقة هو " أدنى الأرض "وسنبينه قريبا، وليس في ريف الشام ، فُذِكر " ريف الشام " هو دليل قطعي على بطلان تلك الرواية وقراءتها المزعومة.

الدليل الأخير- السابع- : إن مما ينقض تلك القراءة أنها قالت: ((وقرئ «غَلَبَت» بالفتح و «سَيُغْلِبُونَ» بالضم ومعناه أن الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم، وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم))[4]. وبما أن المسلمين فتحوا بلاد الشام سنة 15 عندما انتصروا على الروم في معركة اليرموك بعد تسع سنين من نزول تلك الآية حسب تلك القراءة تكون آيات " غَلبت الروم " قد نزلت سنة 6 هـ / 627 م. وهذا ليس بصحيح، لأن الروم في هذه السنة لم يكونوا قد استردوا الشام لأنهم هاجموا الفرس من الشمال وألحقوا بهم عدة هزائم ولم يكونوا قد

---

[1] الطبري : تفسير الطبري، حققه أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج 20 ، ص: 66 .
[2] الطبري : تفسير الطبري، حققه أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج 20 ، ص: 66 ، وما بعدها . وابن كثير: تفسير بن كثير، ج 6 ، ص: 267 .
[3] الطبري: تفسير الطبري ـ تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ج 20 ص: 66 .
[4] البيضاوي: أنوار التنزيل واسرار التأويل ، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ج 4 ص: 201 .

انتصروا نهائياعليهم من شمال وشرق بلاد فارس. وفي سنة 629م/8هـ استسلم الفرس وعقد معهم الروم صلحا ، وبمقتضاه (استردت بيزنطة كل ما كان لها من البلاد التي كانت قد سقطت في أيدي الفرس، بما في ذلك أملاكهم في بلاد الجزيرة الفراتية والشام ومصر)[1]. ومعنى ذلك أن الروم كما أنهم لم يستردوا الشام في سنة 6هـ، فإنهم أيضا لم يُحاربوا الفرس في بلاد الشام ولا غلبوهم وإنما استرجعوها بعدما هزموهم وأستسلموا فعادت الشام إليهم بمقتضى ذلك الصلح. فانظر كيف انفضح الذين اختلقوا تلك القراءة المزعومة التي أرادوا بها الطعن في القرآن الكريم والتشكيك .

ثالثا: إن مما يفضح ذلك الكاتب ويكشف تحريفاته وتعصبه للباطل، أنه بذل كل ما يستطيع لتكذيب القرآن وإخفاء وتقزيم إعجازه التاريخي والجغرافي المُذهل الذي تضمنته آيات { الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (الروم: 1- 5)}. فمن ذلك ان القرآن الكريم ذكر بصراحة وبوضوح أن الروم سنهزمون في معركة بموضع سماه " ادنى الأرض " ومعاني الأدنى في القرآن متقاربة، تعني الأقرب، والأسفل ، والأخفض، والأنزل{وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (السجدة:21)}،و {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (النجم:9)}، و{ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ (البقرة:61) }،و{ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (الروم: 2-3)} . ونحن نقول: الحد الأدنى والحد الأعلى، والحد الأدنى للأجور. وبما أن الأمر كذلك فواضح أن قوله تعالى: { غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (الروم: 2-3)}، يعني أن تلك المعركة وقعت في موضع هو أخفض مكان على وجه الأرض كلها . وبما أن تلك المعركة وقعت في الشام فأين يوجد ذلك الموضع بالتحديد؟، إنه منطقة البحر الميت، فهي أخفض منطقة في العالم بدليل الشواهد الآتية:

منها ما ذكرته الموسوعة العربية العالمية، عن الأشكال السطحية، قالت:(أخفض منطقة على اليابسة شاطئ البحر الميت 399 م تقريبًا تحت مستوى سطح البحر)[2] . و(البحر الميِّت بحيرة مالحة تقع في فلسطين المحتلة والأردن عند مصب نهر الأردن، يعد ساحله الذي يبلغ 399م تحت

---

[1] الحرب الساسانية البيزنطية: 602- 628 ، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[2] الموسوعة العربية الميسرة، النسخة الإلكترونية، مادة: الأرض .ورشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 18 وما بعدها

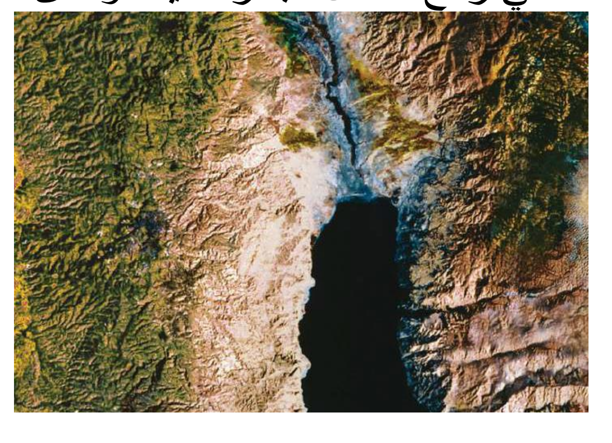
مستوى سطح البحر أكثر الأماكن انخفاضًا على وجه الأرض. والبحر الميت هو أشد المسطحات المائية ملوحة في العالم، إذ تبلغ ملوحته تسعة أضعاف ملوحة المحيط. ويشكل هذا البحر جزءًا من الحدود الفاصلة بين فلسطين والأردن)[1].

وقالت دائرة المعارف الكتابية عن البحر الميت بأنه : (أعمق منخفض في كل قارات العالم، فينخفض سطحه نحو 1300 قدم عن مستوي سطح البحر المتوسط، ويبلغ عمق القاع نحو 1300 قدم عن مستوي سطح الماء فيه) [2].

ومنها ، صور وخرائط تبين موقع تلك المنطقة ومدى عمقها تأكيدا لما ذكرته المراجع السابقة ولما قاله القرآن الكريم، منها صورة فضائية لشمال البحر الميت ومدى عمقه[3]:



ومنها: منظر فضائي رائع لشمال البحر الميت ومدى عمقه[4]:



---

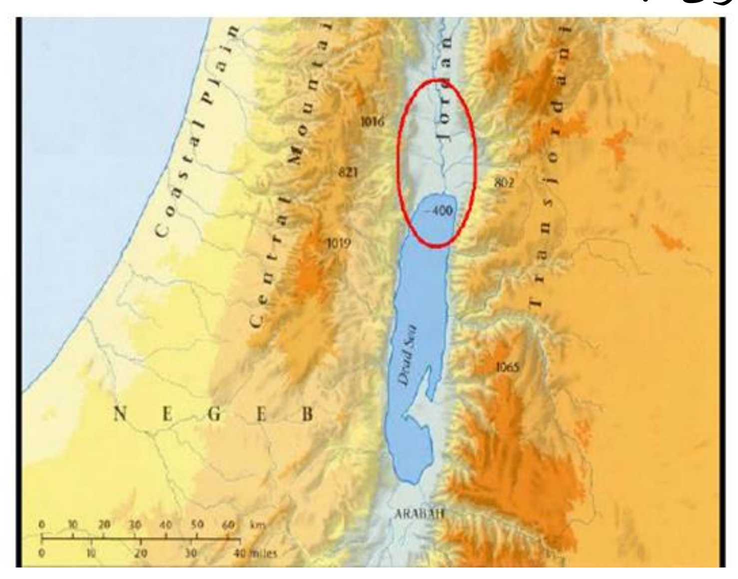
[1] الموسوعة العربية الميسرة، النسخة الإلكترونية، مادة: البحر الميت .ورشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 18 وما بعدها

[2] نقلا عن: رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 19 .و البحار في الكتاب المقدس3 ، البحر الميت 1، https://web.facebook.com/ .

[3] رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 22 .

[4] رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 23 .

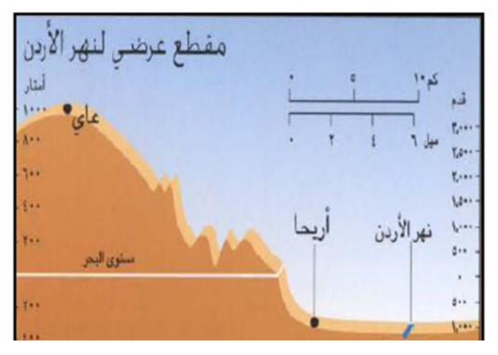
ومنها ، خريطـة تُظهر تميـز عمـق انخفـاض شـمال البحـر الميـت عـن المناطق الأخرى [1].



ومنها رسم قالبي يُظهر مدى عمق أخدود البحر الميت[2]:



ومنها ، رسم قياسي لمستويات الارتفاع والانخفاض لمناطق شمال البحر الميت[3] .



---

[1] رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 30 .
[2] رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 33 .
[3] رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 34 .

وإنهاءً لما ذكرناه يتبين منه بالأدلة الصحيحة التاريخية والعلمية أنها تؤيد ما قاله القرآن الكريم عن انهزام الروم في أدنى الأرض، وأنهم سيغلبون في بضع سنين. كل ذلك أكدته تلك الأدلة من جهة؛ وكشفت من جهة ثانية إعجازا قرآنيا تاريخيا وجغرافيا مُبهرا؛ وأظهرت من جهة ثالثة مدى ممارسات ذلك الكاتب النصراني للتحريف والغش وكتمان الحق طعناً في القرآن وانتصارا لهواه ودينه.فصدق عليه وعلى أمثاله قوله تعالى: (يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران:71))، إنهم يحرفونن ويفترون ويكتمون الحق تعمداً وعن سابق إصرار وترصد. وهذا من مظاهر الاعجاز القرآني في انتقاده ووصفه لليهود والنصارى وأمثالهم وتصديق الواقع لما قاله القرآن عنهم .

سادسا:الزعم بخطأ القرآن في قوله بوجود المسجد الأقصى في عصر نزول القرآن:

زعم ذلك الكاتب المدعو لؤي عشري أن من أخطاء القرآن والنبي محمد قولهما بوجود المسجد الأقصى- هيكل سليمان حسب زعمه- في عصر نزول القرآن الكريم. وهذا لا يصح حسب رأيه ،لأن المسجد الأقصى- هيكل سليمان حسب زعمه– كان قد هُدم مرات قبل الإسلام فكيف يرحل إليه محمد في الإسراء والمعراج ولم يكن له وجود؟؟!! . ثم اتهم القرآن والنبي محمد عليه الصلاة والسلام بالكذب على الناس[1].

أقول : ذلك الزعم باطل بلا ريب، وشاهد على صاحبه بالكذب، والتحريف والغش والخداع،أو أنه جاهل. **لأنه أولا،** إن المسجد الأقصى ليس هو نفسه هيكل سليمان الذي تدعيه اليهود ، فالمسجد الأقصى مسجد قديم وُجد قبل سليمان عليه السلام، ويرجع إلى إبراهيم عليه السلام أو أحد أبنائه، وجُدد عدة مرات على أيدي أنبياء وصالحين[2]. وأما الهيكل فلم يثبت وجوده تاريخيا ولا أثريا، وإنما هو من مزاعم اليهود وأكاذيبهم[3]. والمسجد الأقصى الذي ذكره القرآن الكريم ورحل إليه النبي محمد عليه الصلاة والسلام في ليلة الإسراء والمعراج ، هو نفسه المسجد الأقصى القديم حتى وإن كانت بناياته قد تهدمت؛ لأن المسجد في الأصل ليس البناء وإنما هو الموضع الذي يُصلى فيه، فهو مسجد اقصى بموضعه اولا. لذلك كان البيت

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: ، 66 وما بعدها .

[2] محمد علي البار: القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ ، ص: 97 ، 99 وما بعدها . عبد بن محمد بركو: المسجد الأقصى المبارك والهيكل المزعوم ، دار قتيبة ، القاهرة ، ص: 31 .

[3] صالح حسين الرقب : نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان، ص: 43 وما بعدها .

الحرام مسجدا عندما أقامه إبراهيم الخليل وإسماعيل عليهما السلام لمجرد اختيار المكان وبناء الكعبة المشرفة، وقبل أن تظهر بناياته. وبما أن الأمر كذلك فالمسجد الأقصى كان موجودا بموقعه على هضبة في بيت المقدس بمكانه المعروف عند اليهود والنصارى وغيرهم ، مع أن بناءه كان قد تهدم. وهو الذي زاره النبي عليه الصلاة والسلام في ليلية الإسراء والمعراج، فزار المكان لا البناء، الذي لم يكن له وجود. وهو نفسه أول القِبلتين عند المسلمين.وعندما فتح المسلمون القدس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحيوا المسجد الأقصى، وبنوا الجامع القبلي، وفي العهد الأموي أقاموا جامع قبة الصخرة كما هو مُبين في الصورة[1].



كلاهما جزء من المسجد الأقصى الذي يشكل كل المساحة المسورة (بالأزرق)
ويشمل ذلك السور نفسه والساحات والحدائق وسماء وباطن أرض المسجد

ثانيا: إن مما يُثبت أن ذلك الكاتب هو الكاذب وليس القرآن الكريم ولا النبي محمد عليه الصلاة والسلام، هو أنهما عندما تكلما عن المسجد الأقصى، كما في قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الإسراء:1) }،و{ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (الإسراء: 7)}، لم يعترض عليهما المشركون، ولا المنافقون، ولا اليهود، ولا النصارى ، بدعوى أنهما ذكرا المسجد الأقصى، وهو لا وجود له في الواقع، ولا يُعرف له موضع. وبما أن التاريخ لم يسجل أنهم اعترضوا عليهما في ذلك،دَلّ هذا على أن المسجد الأقصى كان موجودا ومعروفا بموقعه واسمه. ولو لم يكن موجودا ومعروفا لانهارت الدعوة الإسلامية، لأن قول القرآن والسنة بوجوده، مع تكذيب الواقع لهما ،

---

[1] عبد الله معروف عمر: المدخل إلى دراسة المسجد الأقصى المبارك، دار العلم للملايين ،ص: 26، 27 . والمسجد الأقصى: موسوعة ويكيبديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/

هو دليل قطعي على كذبهما. وبما أن هذا لم يحدث، فهو شاهد دامغ على صدق القرآن ونبيه وكذب ذلك الكاتب المُحرف .

سابعا:الزعم بان ما قاله القرآن عن قوم تُبع خرافة وأسطورة:

زعم ذلك الكاتب أن قول القرآن:{ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (الدخان: 37)}، هو خرافة عن أحد تبابعة اليمن ، وأسطورة غامضة مشوشة غير واضحة المعالم[1] .

أقول: ذلك الزعم باطل بلا ريب، صاحبه جاهل أو محرف، وليس من العلم في شيء. ولو كان باحثا محايدا لما قال ذلك، لأن من يصدر ذلك الحكم على ما قاله القرآن يجب أن يُثبته بأدلة علمية قطعية. لكنه زعم ذلك دون أي دليل صحيح، ولا راجح، ولا مرجوح. ومن أبجديات العلم أنه لا زعم ،ولا رأي ،ولا ترجيح دون دليل ، (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (البقرة:111) . وعدم إدراكنا لأمر ما لا يعني أنه غير موجود، فقد يكون موجودا ونحن لم نعلم به. لكن ذلك المحرف الجاهل أو المتجاهل حكم على ذكر القرآن لقوم تبع بأنه خرافة، وأسطورة، وغامض ومشوش، من دون أن يؤيد زعمه بأي دليل صحيح ولا ضعيف.كما أنه وصفه لما قاله القرآن بأنه خرافة وأسطورة لا يصح، ولا يستقيم، لأنهما وصفان لا يجتمعان . وذلك أن الخرافة هي الأمر الذي لا وجود له أصلا، أما الأسطورة فهي الأخبار الباطلة والأوهام التي ألحقت بأمر حقيقي له وجود تاريخي . فوصف ذلك الكاتب لما قاله القرآن بأنه خرافة لا يصح، مادام وصفه بأنه أسطورة، ووصفه له بأنه أسطورة لا يصح بما أنه وصفه بأنه خرافة!! .بل لا يحق له علما ولا عقلا وصف ذِكر القرآن لقوم تُبع بأنه خرافة وأسطورة، لأن ذكره لهم هو أمر عادي وطبيعي جدا، ليس مُنكرا ولا مستحيلا ولا منافيا للعلم !! علما أن قوم تُبع ورد ذكرهم في روايات الإخباريين وفي بعض النقوش باليمنية[2]. ذلك الكاتب مريض مُتعصب للباطل، زعم ذلك انتصاراً لهواه وإلحاده وطعناً في القرآن الكريم.

وليس صحيحا أن وصف القرآن لقوم تُبع غامض ومُشوش،لأن القرآن ليس كتاب تاريخ يُفصل حوادثه، وإنما هو كتاب هداية وإيمان وعمل يذكر

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: ، 73 وما بعدها .

[2] نشوان بن سعيد الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب الملوك التبابعة . وجواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 1 ص: 117، 179 .وقوم تُبع ، https://ar.wikipedia.org/wiki/ . و مملكة التبابعة الحميريين, https://trends.gb.net/view/uttV-CV00Fw/amp.htm

من التاريخ الصحيح ما يندرج في ذلك من جهة؛ ثم حث الإنسان وأمره بأن يقرأ تاريخ الإنسان والكون ويسير في الأرض بحثا عنه من جهة أخرى. { قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (آل عمران: 137) }،و{ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(العنكبوت:20)}.

وبما أن الأمر كذلك، فإن الذي ذكره القرآن الكريم عن قوم تبع يفي بالغرض الذي أراده القرآن الكريم، وليس هو مُنكرا ولا مُستحيلا، ولمن أراد المزيد عليه أن يجتهد في البحث عنه. علما بأن ذلك الكاتب المحرف ذكر آية واحدة أشارت إلى قوم تبع:{ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (الدخان: 37)}، وعلّق عليها بكلامه الباطل، وأغفل آية أخرى وضحت جانبا لم يرد في الأولى، وردت في قوله تعالى: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ (ق:12- 14)}. وبجمع الآيتين يتبين أن قوم تُبع كذّبوا الرسل وأجرموا في الأرض فأهلكهم الله تعالى كما أهلك أمثالهم. فأين زعم ذلك الكاتب بوجود غموض وتشويش ، وأن ذلك خرافة وأسطورة؟؟!! ومن هو الأسطوري والخرافي والمُشوِّش؟؟!! ، إنه ذلك الكاتب بلا ريب!!

ثامنا : الزعم بخطأ القرآن في وصفه لسد مأرب وما حَلّ به بسبب سيل العرم:

زعم ذلك الكاتب أن ما قاله القرآن في وصف سد مأرب باليمن وتهدمه بسيل العرم هو خرافة، ولا أصل له: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (16) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (17) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (18) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (سبأ:15- 19).ثم علّق على ذلك بقوله: { هذه خرافة باهتة مما اخترعه محمد، التاريخ لا يُفهم بهذه الطريقة الأسطورية، تغير مناخ اليمن التدريجي وهو السمة العامة التي تتعرض لها المنطقة منذ قرون ولا تزال، حيث تتجه كامل منطقة الشرق الأوسط

للتصحر، في القديم كان بشبه جزيرة العرب حياة حيوانية مزدهرة وأسود وغيرها، وفي مصر كان هناك قرود وتماسيح وأفراس نهر ، تغيرت البيئة وانقرضت كثير من الحيوانات، كذلك كانت هجرات قبائل اليمن منها بسبب تغير المناخ وازدياد التصحر...}[1] .

أقول: ذلك الزعم باطل قطعا، وفيه تحريف وغش وخداع، ولا يقوله إلا جاهل أو صاحب هوى. واضح من كلامه أنه لم ينكر وجود السد ولا تهدمه، وإنما أنكر وصف القرآن لما حدث للسد بسبب السيل العرم وما ترتب عن ذلك من آثار اقتصادية وبيئية سلبية على الناس بدعوى أن تلك الأمور لا تحدث سريعا وإنما تحتاج إلى زمن طويل لتحدث تلك التغيرات.وتفسيره هذا يصدق على كثير من التغيرات التي تحدث للظواهر التطبيعية وتأثيرها على البيئة والإنسان، لكنه لا يصدق على سد مأرب . لأن الأمر يتعلق بالوضع الطبيعي للمنطقة، وبالسد الذي بناه الإنسان. بما أنه لا توجد في بلاد الجزيرة العربية أنهار ،منها بلاد اليمن فمن الطبيعي أن العرب أقاموا سدودهم في وديان جافة، ليست لها روافد دائمة. تأتيها المياه من سيول الأمطار الموسمية الجارفة[2]. وبما أن الأمر كذلك، فسد مأرب أُقيم في منطقة جافة واستصلحت الأراضي بجانبيه وزُرعت بأشجار الفواكه ومختلف المزروعات، فلما تهدم السد بالسيل العرم[3]، اختفى الغطاء النباتي وعادت الأرض إلى جفافها وتصحرها سريعا عندما غابت مياه السد. وهذا الذي ذكره القرآن، ويقوله العقل والعلم، لا يحتاج إلى زمن طويل لتتغير الظروف الطبيعية كما زعم ذلك الكاتب المحرف. لأن السد أوجد الجنتين ، وتهدمه أذهبهما .

تاسعا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بأن التوحيد هو أصل الدين عند الإنسان الأول ثم ظهر الشرك:

زعم ذلك الكاتب أن قول القرآن بأن التوحيد هو أصل الدين عند الإنسان الأول، ثم انحرف الناس عنه وقالوا بالشرك والوثنية؛ هو قول ليس بصحيح. كما في قوله[4]:{ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: ، 79 .

[2] عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010 ص: 55 .

[3] عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010 ص: 57 ، 58 .

[4] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 82 .

اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (البقرة:213)}.

ثم قال:{ لكن الواقع والتاريخ وعلم الأديان وعلم تاريخ الأديان يقول بالعكس تمامًا، بدأ البشر في العصور الحجرية بعبادات الطوطم "حيوانات أو رموز أو أشجار اعتُبِرَت رمزًا للقبيلة ومقدّسة " ثم عبادة الآلهة المتعددة ... يلي ذلك ظهور أديان الحضارات لاحقًا في العراق ومصر والشام والهند والصين وغيرها، ثم عند البعض تفريد إله بالعبادة رغم الاعتراف بوجود آلهة أخرى كعبادة سين إله القمر أو نبو في العراق أو آمون مثلًا في بعض أشكالها... ثم وصولًا للتوحيد كما في آتونية إخناتون واليهودية والزردشتية والمسيحية والإسلام والسيخية وغيرها .كل أدلة علم الآثار وتفاصيل علم الأديان كما درسته وتعمَّقتُ فيه تؤكِّد ترتيب الأمور وتطورها عكس ما يقول القرآن والتوراة بالضبط.}[1].

أقول: إن الأمر ليس كما زعم ذلك الكاتب، وزعمه فيه تحريف وخداع ، وكلامه غير صحيح في معظمه ، وقوله بتأخر ظهور التوحيد باطل قطعا.لأنه أولا، بما أن الكون بكل كائناته منها الإنسان مخلوق بعد عدم ومصيره إلى الزوال بدليل الشرع والعلم، ولا بد له من خالق عظيم متصف بكل صفات الكمال قد خلقه، إذا يستحيل عقلا وشرعا وعلما أن لا يكون له خالق؛ فلا شك أن الإنسان الأول والجماعة الأولى التي كانت معه كانوا يعرفون يقينا أن الله تعالى هو الذي خالقهم ولا إله ولا خالق إلى هو. وهذا يعني أن البشر الأوائل كانوا موحدين ولم يكونوا مشركين . وهذه الحقيقة يقولها العقل والشرع ويؤيدها العلم، وتنفي مزاعم ذلك الكاتب وأمثاله. فهؤلاء كانوا موحدين،و لم يعرفوا شركا ،ولا وثنية ولا تطورت عقائدهم.

لكن عندما كَثُر البشر وتناقضت نواياهم ،وأهواؤهم ومصالحهم ، فمنهم من اتبع الرسل، ومنهم من كفر بهم. ثم عندما كَثُر الكفار على اختلاف نحلهم وفرقهم، تناقص الموحدون وهم أتباع الرسل، وكَثُر الشرك وأهله وهم المشركون على اختلاف مللهم وأهوائهم. وإلى يومنا هذا ما يزال المشركون أكثر من الموحدين بفارق كبير جدا. ولا يوجد التوحيد الحق إلا عند المسلمين فقط، ثم يأتي من بعدهم اليهود ، عندهم توحيد ناقص ومخدوش وفيه تشبيه وتجسيم ووصف لله تعالى بما لا يليق به، ونسبوا إليه

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 83 .

مستحيلات وأباطيل[1]. وأما باقي البشر فكلهم من المشركين كالملاحدة[2]، والهندوس، والنصارى، المجوس وغيرهم.

ثانيا: إن زعم ذلك الكاتب بأن علم الآثار يؤيد زعمه، فالأمر ليس كما زعم، لأن ما كشفه علم الآثار من تاريخ الأديان هو جزء من الحقيقة وليس هو الحقيقة كاملة. فلم يكتشف إلى اليوم عقيدة الإنسان الأول والجماعة الأولى التي كانت معه،وهؤلاء كانوا موحدين كما بيناه سابقا؛ وإنما اكتشف عقائد البشر بعدما كثروا وأشركوا بالله تعالى في العصر الحجري وما بعده إلى العصر الحديث. كما أنه لم يكتشف دين الأنبياء والموحدين الأوائل ، لأنهم كانوا قلة، ولم يتركوا إلا القليل من آثارهم لم يتم الكشف عنها إلى اليوم، أو لم يُتعرف عليها.

عاشرا: الزعم بخطأ القرآن في قوله بأن الكعبة هي أول بيت وُضع للناس:

زعم ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن أنه قال بأن الكعبة هي أول بيت وضع للناس (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (آل عمرا:96-97). وفهم الآية كما يريد، وتساءل: (من قال أن الكعبة أقدم معبد أو حتى معبد توحيدي في التاريخ؟!)[3].

وقال أيضا: (النصوص التي ذكرت الكعبة سواء في كتابات العرب أو اليونان والرومان كلها بعد الميلاد، وقد عثر علماءالآثار في تركيا وشبه جزيرة العرب فيما نقرأ على أقدم أشكال معابد الإنسان البدائي في العالم، ولا أعتقد أن زعم محمد سيصمد أمام فحص بالتأريخ الإشعاعي لحجارة الكعبة وبعض ما فيها من أقدم محتوياتها بزعمهم . صحيح أن الروايات التاريخية تقول أنها تهدمت وأعيد بناؤها عدة مرات، لكن الروايات تقول أن البناة كانوا يضعون نفس الحجارة مع الجديدة ضمن البناء لأنهم اعتبروها

---

[1] عن ذلك أنظر مثلا، كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا ، والكتاب منشور ورقيا وإلكترونيا .

[2] هم ينكرون وجود الله تعالى، لكنهم يؤمنون بآلهة أخرى يُفسرون بها خلق الكون، وظهور الحياة، و خلق البشر. فهم مشركون لأنهم جحدوا الله تعالى واتخذوا آلهة أخرى عبدوها من دون الله. كما أنهم وثنيون أيضا ، لأن الوثنيين القدامى وامثالهم اليوم يؤلهون بعض مظاهر الطبيعة كالشمس والقمر ؛ لكن الملاحدة يؤلهون الطبيعة كلها فهي الإله والخالق، لأنهم يزعمون انها هي التي خلقت الكون.

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 161 ، 165 .

مقدسة، إلا ما تفتتت وتكسر تمامًا في السيول وخلافه)[1].و{ مع ذلك فلا شك أن بعض المعابد اليهودية أقدم بكثير من تاريخ مكة والكعبة الأحدث بكثير، بحيث أنها لا سجل أثري يُذكَر لها }[2].

أقول: ذلك الزعم ليس بصحيح، لا يقوله إلا جاهل أو مُحرف صاحب هوي ليطعن في القرآن الكريم . اولا، إن القرآن لم يقل ان الكعبة هي أول معبد في حياة الإنسان، ولا أنها اول معبد بناه البشر، ولا حدد زمن بناء الكعبة، ولا قال أن آدم هو أول من بناها، ولا الملائكة هي أول من بنتها، ولا أنها بُنيت قبل نوح، ولا قبل إبراهيم عليهما السلام. وإنما قال: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (آل عمرا:96- 97).ومعناه ان الكعبة المشرفة هي أول بيت وضعه الله تعالى للناس المسلمين منهم وليس لعباده الكفار، ولا أنها أول معبد عرفه الإنسان. وضعه للمسلمين ليوحدوه ويعبدوه على دين الإسلام، لأنه دينه سبحانه { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (آل عمران: 19)} .وقوله هذا يحتمل أمرين: الأول إن الله تعالى لم يضع للناس بيتا ليعبدوه فيه ويحجون إليه قبل إبراهيم عليه السلام. فهو اول بيت، وإبراهيم اول من بناه.

الأمر الثاني: يحتمل أن الكعبة المشرفة هي أول بيت وضعه الله للناس قبل إبراهيم عليه السلام، لكن ابراهيم الخليل هو الذي جدد بناءه مع ابنه إسماعيل عليهما السلام. فما هو الاحتمال الأرجح بحكم أن الاثنيّن يحتملان الصحة ؟ الظاهر أن الأول هو الاحتمال الأرجح، بحكم ان القرآن الكريم لم يتكلم عن الكعبة المشرفة قبل إبراهيم عليه السلام، وذكر انه هو وإسماعيل رفعا القواعد من البيت { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (البقرة: 127) }. وهذا إشارة إلى التأسيس أكثر مما هو إشارة إلى التجديد والله اعلم بالصواب.

وأما الاحتمال الثاني، فهو يبقى قائما رغم انه مرجوح ، وإذا اخذنا به فإن اعتراض ذلك الكاتب لا يصح أيضا، لأن القرآن لم يقل أن الكعبة هي

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 165 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 166 .

أول معبد في حياة الإنسان. كما أنه لا يوجد دليل أثري ينفي وجود الكعبة المشرفة قبل إبراهيم. وعدم العثور على دليل أثري يُثبت وجودها قبله لا يعني انها لم تكن موجودة. فقد تكون شواهد وجودها مطمورة في باطن الأرض ، وقد يتم اكتشافها مستقبلا. أو قد تكون قد تلاشت آثارها واندثرت شواهدها فلا يُمكن العثور عليها .

وأما الروايات التي قالت بأن الكعبة بُنيت قبل إبراهيم، وان الملائكة بنتها، أو آدم، أو أحد ابنائه، فهي روايات ضعيفة ولم تصح ولا رواية واحدة منها[1]. وعليه فهي ليست حجة ، ولا يُعول عليها وإنما يُمكن أن يُستأنس بها.

ثانيا: أما قوله : (ولا أعتقد أن زعم محمد سيصمد أمام فحص بالتأريخ الإشعاعي لحجارة الكعبة وبعض ما فيها من أقدم محتوياتها بزعمهم . صحيح أن الروايات التاريخية تقول أنها تهدمت وأعيد بناؤها عدة مرات، لكن الروايات تقول أن البناة كانوا يضعون نفس الحجارة مع الجديدة ضمن البناء لأنهم اعتبروها مقدسة، إلا ما تفتت وتكسر تمامًا في السيول وخلافه)[2].

أقول: إن القرآن الكريم لم يذكر ما ذكرته تلك الروايات عن طبيعة حجارة الكعبة وخصائصها الطبيعية، فهي ليست حجة عليه، وإنما هو حجة عليها. ويجب اخضاعها للتحقيق العلمي إسنادا ومتنا ، فإن صحت فسيُثبت التحليل العلمي الإشعاعي ان حجارة الكعبة لها خصائص تختلف عن الصخور التي على الأرض.وأما إن اثبت التحقيق الإسنادي والمتني عدم صحة تلك الروايات، فلا شك أنها ضعيفة، وليست بصحيحة وأن نبينا عليه الصلاة والسلام لم يقلها قطعا. وسيُثبت التحليل الإشعاعي أن حجارة الكعبة لا تختلف عن الصخور العادية التي نراها على الأرض.

ثالثا: أما قوله: { مع ذلك فلا شك أن بعض المعابد اليهودية أقدم بكثير من تاريخ مكة والكعبة الأحدث بكثير، بحيث أنها لا سجل

---

[1] أول من بنى الكعبة المشرفة ، موقع: إسلام ويب ، https://www.islamweb.net/ar/fatwa/191713

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 165 .

أثري يُذكَر لها }[1]. فلا يصح من جهة الأقدمية، لأن الثابت شرعا أن إبراهيم هو الذي بنى الكعبة المشرفة، ولا يوجد أي دليل أثري ينفي ذلك.أما معابد اليهود فلم تظهر إلا بعد إبراهيم عليه السلام بأكثر من خمسة قرون. وعليه فلا يُمكن أن تكون معابدهم أسبق من الكعبة المشرفة. والعبرة هنا بالموضع وليس ببنايات المعابد الضخمة أو المتوسطة. ولاشك أن الكعبة المشرفة بما أنها كانت في بلد صحرواي وبعيدة جدا عن الدول وتأثيراتها الحضارية ،فلا شك ان عمرانها والبنايات المحيطة بها كانت بسيطة جدا، وقد استمرت على ذلك قرونا عديدة؛ فمن الطبيعي جدا أن لا تترك آثارا، ولا يطمع الغزاة فيها ولا في مكة المكرمة .

الحادي عشر: الزعم بخطأ القرآن عندما جعل المسيحيين هم الأكثر مودة للمسلمين:

زعم ذلك الكاتب أن القرآن أخطأ عندما جعل المسيحيين هم الأكثر مودة للمسلمين من باقي المِلل، والواقع يُناقض قوله، فقال:{ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (المائدة:82 } .وقال أيضا{ ربما يكون ذلك صحيحًا ومنطبقًا فعلًا على هؤلاء البؤساء المسالمين من مسيحيي مصر والشام وسائر المشرق، فهم مسالمون جدا واستسلاميون يرتضون الأذى والإذلال برضوخ اعتادوا عليه وتسامح فائق، لكن بالنسبة إلى مسيحيي أورُبا وأمِركا ففي كثير من الأحيان الوضع مختلف، سواء تحدثنا عن الصليبيين في القرون الوسطى الذين احتلوا فلسطين، أو المسيحيين الأكثر تحضرًا وعلمانيةً وتنوُّرًا كالإنجليز والفرنسيين والإيطاليين والبرتغاليين ممن احتلوا بلدان العالم الإسلامي لعشرات السنين في مطلع العصر الحديث، ما سبّبوه من فقر وسقوط قتلى ومصابين وخراب لا يجعلهم بالتأكيد الأقرب والأكثر مودةً للمسلمين، وحاليا الأمركيون بالتأكيد كان كثير من يهود مصر ويهود فلسطين ويهود اليمن مثلًا أو معظم الهندوس الهنود الطيبين المؤمنين بتعدد الآلهة الوثنيين أكثر مسالمة وتعاوناً وتحالفًا من مسيحيي الغرب في فترة الاحتلال الغربي للعالم الشرقي واستغلاله ... }[2].

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 166 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 209 .

أقول: ذلك الزعم باطل ، لأنه أخطأ في فهم مراد القرآن الكريم، أو تعمد قوله لغاية في نفسه. وزعمه شاهد عليه أنه لا يبحث عن الحقيقة في فهمه للقرآن، أو انه جاهل ولا يعرف كيف يفهم القرآن الكريم، ولا يريد ان يفهمه فهما صحيحا. لأنه لا يبجث عن ذلك وإنما يبحث عن أي شيئ يطعن به في القرآن انتصارا لهواه وإلحاده. والشاهد على ذلك أن الآية التي استشهد بها لم يذكرالآية التي تأتي بعدها والتي حددت النصارى المعنيين، وهي قوله تعالى:(وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (المائدة: 83)).هذه الآية تنقض زعمه ، لكنه لم يذكرها . ولو كان يبحث عن الفهم الصحيح لتلك الآية لجمع كل الآيات المتعلقة بالنصارى وتركها تشرح نفسها بنفسها ولتبين له الحق وعرف انه أخطأ فيما قاله. لكنه لم يفعل ذلك ، لأنه صاحب هوى، وليس محايدا باحثا عن الحق .

لقد أخطأ ذلك الكاتب في تفسيره للآية، والشواهد التي احتج بها لم يضعها في موضعها الصحيح. وذلك أن القرآن الكريم قسّم النصارى إلى فرقتيّن: الأولى تمثل غالبية النصارى وهم القائلون بالتثليث ، والمعروفون بالمسيحيين. والقرآن لم يسمهم مسيحيين ، وإنما ذكر أنهم نصارى قالوا بالتثليث وأن المسيح ابن الله،وانه هو الله، وانهم قالوا بأنهم أبناء الله وأحباؤه. والشاهد على ذلك قوله تعالى:(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (المائدة: 73))،و(يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (النساء:171))،و(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (التوبة: 30))،و(وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (المائدة: 18)) .

هؤلاء النصارى المُثلثون هم كفار في دين الإسلام، كفرهم القرآن الكريم وحذّر منهم وألحقهم باليهود والمشركين، بل هم من المشركين أيضا لأن

التثليث شرك، واكبر شرك . وهم يندرجون في الآية الأولى التي احتج بها ذلك الكاتب. لأنها ذكرت اليهود والمشركين ، والنصارى- المسيحيون- المثلثون هم من المشركين. إن القرآن كفّر المسيحيين المثلثين ولم يجعلهم أكثر الملل مودة للمسلمين، وإنما جعلهم من أكثر الفرق عداوة له.هم كذلك، لأن الله تعالى قال:(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (المائدة: 73))،و(وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (البقرة:120))و,(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (المائدة:51))،و(وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (النساء:171)) .

وهؤلاء النصارى المُثلثون هم المسيحيون الذين شنوا الحروب الصليبية على المشرق الإسلامي، وهم شعوب الدول الغربية الذين احتلوا المسلمين وغيرهم من الشعوب الضعيفة في العصر الحديث، وقتلوا منهم الملايين ونهبوا ثرواتهم واستعمروهم بمختلف أنواع الاستعمار. واستعمارهم ما يزال قائما إلى يومنا هذا بمختلف أنواعه.وهم الذين أشار إليهم ذلك الكاتب، وزعم ان القرآن أخطأ عندما جعلهم الأكثر مودة إلى المشلمين. لكن الحقيقة ليس القرآن هو الذي أخطأ ، فهو قد كفّرهم وذمهم وحذر منهم، وإنما ذلك الكاتب هو الذي أخطأ في فهم القرآن أو تعمد ذلك ليطعن فيه انتصارا لهواه وإلحاده.

الفرقة الثانية: تُمثل النصارى الموحدين منذ زمن المسيح عليه السلام إلى زمن النبي محمد عليه الصلاة والسلام. هؤلاء نصارى موحدون ، ولم يتسموا بالمسيحيين ،ولا كانوا مثلثين. هؤلاء لم يُكفّرهم القرآن ولا ذمهم ولا حذّر منهم، وإنما أثنى عليهم ،وفرق بينهم وبين النصارى المثلثين الذين تسموا بالمسيحيين. الشاهد على ذلك قوله تعالى: (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ، يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (آل عمران:113- 114)).فالنصارى وهم

من اهل الكتاب ليسوا كلهم كفار مثلثين مشركين كالمسيحيين، وإنما فيهم طائفة موحدة صالحة .
ومن ذلك قوله تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (المائدة: 82- 83)) . فالنصارى الذين ذكرتهم الآيتان، هم نصارى موحدون قالوا بأنهم نصارى ، ولم يقولوا أنهم مسيحيون. وإنما هم نصارى موحدون، جاؤوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام وقرأ عليهم القرآن ، فلما عرفوا الحق وتأكدوا بأنه هو النبي الخاتم الذي بشرت به التوراة والإنجيل أمنوا به. فهؤلاء هم الذين كانوا أقرب الناس مودة إلى المسلمين لأنهم نصارى موحدون ينتظرون النبي الخاتم فلما وجدوه أمنوا به. فالأمر يختلف تماما عما زعمه ذلك الكاتب قصدا وتعمدا ، بدليل أنه حذف الآية التي تأتي بعد الآية التي استشهد بها كما ذكرنا سابقا، ولو أوردها لفضحته، لأن الآيتين تكلمتا عن النصارى الموحدين لا عن المسحيين المُثلثين.

الثاني عشر : الزعم بخطأ القرآن في مقارنته النبي وأصحابه بمؤمنين سابقين في التوراة والإنجيل:

أورد ذلك الكاتب قوله تعالى:{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الفتح: 29)}.ثم قال:{ وبالنسبة للنص الأول الذي زعم محمد وجوده بشكل ما في التوراة فكلام عامّ جدا لا يمكن الاستلال على أي نص قصده لننتقد استشهاده بأنه منطبق عليه وأشارة له ... أم النص الذي زعم أنه من الإنجيل، فيلوح لي أنه أخطأ، لأن هذا النص ليس في الإنجيل، بل هو في كتاب اليهود في سِفْر إشعيا، ولعل سبب الخلط أن المسيحيين كانوا ولا يزالون يسمون أحياناً كل الكتاب المقدس بقسميه العهد القديم أو كتاب اليهود والقسم المسيحي العهد الجديد باسم "الإنجيل"}[1]. علما بأن ذلك الكاتب المحرف قد كذّب القرآن وخطّأه عندما قال بتحريف اليهود

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 199 .

والنصارى لكتبهم ،وزعم ان ذلك خرافة[1]. واخفى الحقيقة التي ذكرها القرآن وأيدها العلم[2].

أقول: ذلك الزعم لا يصح، ولا يقوله إلا جاهل أو محرف صاحب هوى، قاله ليطعن في الإسلام انتصارا لهواه ودينه. إنه باطل لأن القرآن الكريم عندما وصف محمدا عليه الصلاة والسلام وأصحابه وبعض صفاتهم وذكر انه يوجد ما يُماثلهم في التوراة والإنجيل يعني التوراة الحقيقية التي أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام ولا يعني التوراة التي حرفها اليهود حتى أخرجوها عن أصلها، وهي الموجودة عندهم اليوم.وعليه فلا يصح الحُكم على القرآن بما قاله الكتاب المقدس، ولا تكذيبه ولا تخطئته بدعوى انه خالف الكتاب المقدس. والقرآن ذكر في عدة آيات ان اليهود حرفوا توراتهم بعدة أشكال. أذكر منها ما يأتي:

من ذلك إن القرآن الكريم سجل تحريف اليهود لكتاب الله المنزل عليهم في عدة آيات منها قوله تعالى : ((أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ))-سورة البقرة:75- و((مِنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ)(النساء : 46)،و((فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(المائدة : 13)).

ومن ذلك التحريف أن اليهود كانوا يغيرون الكلام الإلهي عن مواضعه بالزيادة والنقصان أي أنهم يبدلونه، قال تعالى: ((لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ)(المائدة : 41))،و((فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ)(المائدة : 13))

ومنها أيضا أن اليهود لما مارسوا التحريف في التوراة وقست قلوبهم وكثرت ذنوبهم وعقاب الله لهم حدث لهم أن نسوا قسما من توراتهم ، فأصبحت ناقصة بسبب النقص الذي أصابها، وهذا شكل من أشكال التحريف الذي حدث للتوراة. والشاهد على ذلك قوله تعالى: ((فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 197 .

[2] سنذكر شواهد من ذلك، وللتوسع فيه أنظر كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا ، منشور ورقيا و إلكترونيا .

وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(المائدة : 13))، وهذا النسيان الذي حدث لهم هو عام يشمل الأحكام والعقائد وكلام الله ، فكل ذلك مما ذُكّروا به، فنسوه .

ومنها أنهم كانوا يختلقون كلاما من عند أنفسهم وينسبونه إلى الله تعالى وعلى أنه موجود في كتابه المنزل عليهم. والشاهد على ذلك قوله تعالى:((وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)(آل عمران : 78)).

ومنها أنهم كتبوا التوراة الأصلية في قراطيس مجزأة يُظهرون بعضها ويُخفون أخرى حسب أهوائهم ومصالحهم ، قال تعالى: ((وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)(الأنعام : 91))، و((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ)(المائدة : 15)).

ومن أخطر تحريفات اليهود أنهم اختلقوا كتابا كتبوه بأنفسهم ونسبوه إلى الله مقابل الكتاب الإلهي الذي أنزله مكتوبا على موسى-عليه السلام- . قال تعالى: ((فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ }- سورة البقرة:79 -)). واضح من هذه الآية أنها لا تتكلم عن التوراة التي نزلت مكتوبة في الألواح ، لقوله تعالى: ((وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ)(الأعراف : 145))، فهذا الكتاب هو الذي حرفوه كما ذكرنا أعلاه، وإنما الآية الأولى تتكلم عن كتاب جديد مُختلق اختلقه اليهود وجعلوه موازيا للتوراة الأصلية التي نزلت مكتوبة، ولهذا ذمهم الله تعالى وأنكر عليهم فعلهم وتوعدهم بالويل ثلاث مرات . وبهذا يتبين أن القرآن الكريم ميّز بين كتابين عند اليهود: الأول هو التوراة الأصلية التي نزلت مكتوبة، وقد حرفوها . والثاني: كتاب مُختلق ليس من عند الله ، و إنما

اليهود هم الذين اختلقوه و قالوا: إنه من عند الله، وهو من جهة أخرى مظهر من مظاهر التحريف التي مارسها اليهود .

ومما يُؤكد ذلك أيضا قوله تعالى : ((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ)(فصلت: 45)). فاختلافهم في الكتاب وشكهم المريب منه حدثا لأنهم حرفوا الكتاب الإلهي من جهة، واختلقوا كتابا بأهوائهم ونسبوه إلى الله كذبا وزورا من جهة أخرى.

تلك الحقائق التي ذكرها القرآن عن تحريف اليهود لتوراتهم أيدتها الدراسات النقدية الحديثة للكتاب المقدس، أيدت ما قاله القرآن بالموافقة والتصديق، وأنكرها ذلك الكاتب المحرف المريض. منها الشواهد الآتية:

منها أنه من المعروف قديما وحديثا أن لليهود ثلاثة نُسخ من التوراة هي: العبراينة، والسامرية ، واليونانية، وهذه النُسخ بداياتها تعود أيام وجود اليهود في بابل وهناك شَرع كبار علماء اليهود في إعادة كتاب التوراة بأيديهم كما ذكر القرآن برئاسة كبير علمائهم عزرا، ثم لما سمح لهم ملك الفرس قورش بالعودة إلى فلسطين توقف عملهم الجماعي، ولم يُكمل هناك جماعيا كما بدؤوه ، وإنما كل طائفة تصرفت في نسختها تصرفا كبيرا بالزيادة والنقصان، وهو عمل تحريفي استمرارا للعمل الأول. فكانت النتيجة أن تكونت ثلاث نُسخ للتوراة مختلفة اختلافات كثيرة وكبيرة[1] .

علما بأنه لا يوجد أي مخطوط لتلك النُسخ يعود إلى الزمن الذي شُرع فيه في كتابة التوراة ببابل نحو سنة 537 ق م[2] ولا قريبا منه. فواضح من ذلك أن القوم فعلوا ما ذكره القرآن الكريم ، إنهم اختلقوا كتابا جديدا نسبوه إلى الله وسموه توراة.

منها: إن الناظر في التوراة الحالية بنسخها الثلاث يتبين له قطعا أنها كتاب محرف دون شك ، بسبب ما فيها من أخطاء واختلافات ، وتناقضات وأباطيل. فمن ذلك مثلا أن النسخة السامرية تختلف عن اليونانية –في

---

[1] أحمد حجازي السقا: نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة، السامرية ، العبرانية، اليونانية، .ص: 124- 125 . و أحمد حجازي السقا : من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية في الألفاظ والمعاني،.، ص: 11 وما بعدها.

[2] يوسف الكلاّم: تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس-.، ص: 72 . منذر السقار: هل العهد القديم كلمة الله ؟ النصوص التوراتية الحالية ، ص: 10 .

الأسفار الخمسة- بما يزيد ((على أربعة ألاف اختلاف ويختلف عن النص العبري القياسي بما يربو على ستة آلاف اختلاف))[1].

ومن ذلك أيضا أن النسخة العبرية ذكرت أن آدم –عليه السلام- عاش 130 سنة (تكوين: 3/5) ، لكن النسخة اليونانية حددت عمره ب: 230 سنة[2]. وفي العبرية أن يارد عاش 962 سنة (تكوين:20/5) ، لكن السامرية حددت عمره ب: 62 سنة، و اليونانية ب: 266 سنة[3]. ومنها أن المدة الزمنية من خلق آدم إلى الطوفان هي: 1656 سنة حسب العبرية، و 2262 سنة في اليونانية، و1307 سنوات في السامرية[4] . والمدة الزمنية من الطوفان إلى ولادة إبراهيم : 292 سنة حسب النسخة العبرية، و 1072 سنة في اليونانية، و942 سنة في السامرية[5].

ومنها ، إن مما بينته الدراسات الحديثة أن التوراة الحالية بنسخها الثلاث تكونت على امتداد نحو ثمانية قرون من وفاة النبي موسى-عليه السلام- ومن مصادر مُتعددة[6] . وهذا يعني أن هذه التوراة ليست هي توراة الألواح التي أنزلها الله تعالى على نبيه موسى-عليه السلام- وإنما هي مما كتبه أحبار اليهود عن تاريخهم ونسبوه إلى الله تعالى، وسموه توراة تحريفا وتدليسا، ومكرا وخداعا . وبسبب ذلك وجدنا القرآن الكريم قد فضحهم وذمهم ، وتوعدهم بالويل ثلاث مرات، في قوله تعالى: ((فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ)(البقرة: 79)) .

آخرها ، إن مما يتطابق مع ما ذكره القرآن بتحريف اليهود لكتابهم المقدس أن المجمع المسكوني التابع للفاتيكان قرر في مجمعه ما بين:1962 – 1965م ، أن ((العهد القديم به شوائب وشيء من البطلان))[7]. ولاشك أن

---

[1] منذر السقار: هل العهد القديم كلمة الله ؟ النصوص التوراتية الحالية ، ص: 10 .

[2] التيمي: المجموع في الرد على النصارى وعُباد المسيح ، كتاب إلكتروني من غرفة النصارى يسألوننا عن الإسلام من غرفة البالتوك ، الجزء الثالث .

[3] التيمي: المجموع في الرد على النصارى وعُباد المسيح ، كتاب إلكتروني من غرفة النصارى يسألوننا عن الإسلام من غرفة البالتوك ، الجزء الثالث .

[4] عبد الوهاب طويلة : الكتب السماوية وشروط صحتها .،ص: 248 . وأحمد حجازي السقا: نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة، السامرية ، العبرانية، اليونانية، .ص: 173- 174.

[5] عبد الوهاب طويلة : الكتب السماوية وشروط صحتها .،ص: 249 .وأحمد حجازي السقا: نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة، السامرية ، العبرانية، اليونانية، .ص: 173- 174.

[6] سامي عامري: هل القرآن مقتبس من كتب اليهود والنصارى ؟، أصدرته: مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان ، ص: 584 .

[7] مصطفى عبد اللطيف درويش: نداء إلى الفاتيكان: راجعوا كتبكم المقدسة... المتناقضات العلمية، مؤسسة دار الشعب، القاهرة ، ص: 5 . و فريق عمل موقع رابطة نصرة المسيح: هل تشهد الكنيسة بتحريف كتابها ، ص: 2 .

هذا البطلان والشوائب بسبب التحريف،لأن الكتاب الإلهي الحق لا يوجد فيه بطلان ولا شوائب قليلة ولا كثيرة . علما بأن عمليات التحريف للكتاب المقدس بالزيادة والنقصان حدثت قديما واستمرت حديثا[1]. حتى أن باحثا نصرانيا قال في سنة 1876 م : ((النُسَخ التي طُبعت حاليا تختلف عن النُسَخ الأولى القديمة اختلافا كبيرا ، ولكن لا أحد يعلم أساس هذه التغيرات ومصدرها))[2].

واما بالنسبة للنصارى فهم يصدق عليهم ما قلناه عن التوراة ، لأنهم يؤمنون بها من جهة؛ ويختصون أيضا بالأناجيل من جهة أخرى. ففيما يخص الإنجيل فإن القرآن الكريم لا يعترف بالأناجيل الأربعة أصلا، لأن الله تعالى أنزل كتابا على المسيح عيسى بن مريم سماه إنجيلا، (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ(الحديد: 27). ولم ينزل عليه اربعة. كما أن هذه الأناجيل الأربعة التي تعترف بها الكنيسة هي في الحقيقة ليست وحيا إلهيا، ولا هي انجيل عيسى عليه السلام وإنما هي مذكرات شخصية كتبها أصحابها عما عاشوه وسمعوه وقرؤوه عن المسيح وأتباعه من بعده وهم لم يكونوا شهود عيان. فهي أصلا ليست وحيا إلهيا وإنما هي عمل بشري[3]. وعليه فلا يصح ابدا ان تكون حَكما على القرآن وإنما هو الحَكم عليها من جهة، وأن ما فعله ذلك الكاتب المُحرف باطل أصلا من جهة أخرى .

وأما الشواهد العلمية التي تدل على أن أناجيل النصارى ليست وحيا إلهيا، وانها تعرضت للتحريف أيضا فهي كثيرة جدا ، أذكر منها ما يأتي من باب التمثيل لا الحصر:

منها مثلا ، إن ظاهرة تحريف الأناجيل واختلاقها كانت منتشرة جدا في القرن الأول الميلادي إلى الرابع حتى أنه بلغ عددها خمسين إنجيلا اختيرت منها أربعة في مؤتمر نيقية سنة 325 م[4] . فالتحريف كان منتشرا ومتعمدا لغايات في النفوس، وهذه الظاهرة كانت منتشرة حتى بين رجال الكنيسة أنفسهم ، بل حتى أن بولس مُؤسس النصرانية الحالية اعترف أنه

---

[1] ساجد مير: المسيحية- دراسة وتحليل- دار السلام ، الرياض، ص: 276 وما بعدها .
[2] ساجد مير: المسيحية- دراسة وتحليل- دار السلام ، الرياض، ص: 282 .
[3] للتوسع في ذلك أنظر كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا ، منشور ورقيا وإلكترونيا .
[4] بهاء النحال: تأملات في الأناجيل والعقيدة، ط2 ، 1994 ، ص: 6 .

كـان يكـذب لله فـالقوم اسـتحلوا الكـذب علـى الله وكتابـه المنـزل علـى نبيـه عيسى-عليه السلام[1].

منهـا أيضـا: يتمثـل فيمـا نشـرته ((مجلـة تـايم فـي عـددها الصـادر فـي اكتـوبر 1986 مقـالاً عن نـدوة دوليـة حضـرها 120 عالمـاً نصـرانياً درسـوا صحة الأقوال المنسوبة للمسيح في الأناجيل الأربعة، فوجدوا أنـه لا يصـح منها سوى 148 قولاً من بين 758 قولاً منسوباً إليه)). و((ذكر كتـاب " الأناجيل الخمسـة " الـذي أصـدرته نـدوة يسـوع عـام 1993م أن 18% فقط من الأقوال التي تنسبها الأناجيل إلى يسوع ربما يكون قد نطق بهـا فعلاً)). و((فـي نـدوة 1995 قرروا أن روايـة مـيلاد يسـوع غيـر حقيقيـة سـوى مـا يتعلق باسم أمه، ومثله قصة آلام المسيح ومحاكمته))[2].

ومنهـا، إن عملية تحريف الأناجيل كانت قديما ومـا تـزال مُستمرة إلـى وقتنا الحاضر على أيدي علماء النصرانية أنفسهم علـى اختلاف طـوائفهم[3] . فمن طرقهم المستحدثة في تحريف أنـاجيلهم ((أنـهم تعمـدوا وضـع إضـافات للـنص المطبـوع، وجُعلـت هـذه الإضـافات فـي أقـواس للدلالـة علـى عـدم وجودها في أقدم المخطوطـات المعتمـدة، وأنـها إضـافات تفسـيرية))[4].ثـم ((وفـي طبعـات أخـرى تختفـي الأقـواس، ويصـبح مـا بـين الأقـواس جـزءاً مـن النص المقدس، وفي طبعات أخرى تم حذف الأقواس وما بينها ...ولعل أهم أمثلة تحريف الطبعات قاطبة مـا جـاء فـي رسـالة يوحنـا الأولـى " فـإن الـذين يشـهدون (في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس، وهـؤلاء الثلاثـة هـم واحـد، والـذين يشـهدون فـي الأرض) هـم ثلاثـة الـروح والمـاء والـدم، والثلاثـة هـم فـي الواحـد " (يوحنـا (1) 7/5 - 8)، والفقـرة الأولـى التـي تتحـدث عـن شـهود السـماء غيـر موجـودة فـي النسـخ القديمـة، كمـا أنـها غيـر موجودة في جلسات المجمع النيقـي. والـنص موجـود فـي سـائر تـراجم العهـد الجديد المطبوعـة بعـد القـرن السـادس عشـر الميلادي، ولا يخفـى أن إضـافة هذا الـنص كـان ضـرورياً لتثبيـت عقيـدة التثليـث التـي تفتقـر لمثـل هـذا الـدليل القوي في دلالتـه . وقد اعترف محققو النصـرانية بإلحاقية هذا النص، ومنهم

---

[1] منقذ بن محمود السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ؟ دار الإسلام ، 2007 ، ص: 179.
[2] منقذ بن محمود السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ؟ دار الإسلام ، 2007 ، ص: 179.
[3] منقذ بن محمود السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ؟ دار الإسلام ، 2007 ، ص: 181 وما بعدها.و سمير سامي شحات: الاختلافات في الكتاب المقدس ، ص: 28 وما بعدعا ، 31 ، 33 وما بعدها
[4] منقذ بن محمود السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ؟ دار الإسلام ، 2007 ، ص: 181 – 182 .

كريسباخ وشولز، وهورن المتعصب، وجامعو تفسير هنري، واكستاين، والقس فندر، ومارتن لوثر الذي حذف النص من ترجمته))[1].

تلك الشواهد هي من باب التمثيل لا الحصر أوردناها لإثبات بطلان مزاعم ذلك الكاتب المحرف في افترائه على القرآن الكريم وتكذيبه له فيما قاله عن تحريف أهل الكتاب لكتبهم. وهي تشهد عليه من جهة اخرى انه مُتعصب للباطل عن سابق إصرا وترصد ليطعن في القرآن وينتصر لهواه وإلحاده .

الثالث عشر- الأخير- : الزعم بأن القرآن الكريم فشل في نقده للمسيحية وأقانيمها:

زعم ذلك الكاتب أن القرآن فشل في نقده للمسيحية وأقانيمها[2]. وزعمه هذا باطل، ويشهد انه جاهل، أو محرف صاحب هوى ، قال ذلك طعنا في القرآن وانتصارا لهواه وإلحاده. لأن الحقيقية هي أن القرآن الكريم قسّم النصارى تقسيما صحيحا حسب عقائدهم، منهم فرقة مؤمنة موحدة، وأخرى كافرة مُثلثة، كما ذكرنا سابقا. ومنهم فرقة قالت بأن الله هو المسيح ، وقد كفرها القرآن كما كفّر المثلثين، بدليل قول تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (المائدة:17)).

ومنهم فرقة ألّهت المسيح وأمه مريم، وهم كفار أيضا لأنهم مشركون وليسوا بموحدين ، ذكرهم القرآن الكريم بقوله: (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتشضششَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (المائدة:116)).

واضح من ذلك أن القرآن قسم فرق النصارى تقسيما دقيقا وواضحا حسب عقيدة كل فرقة. أما بالنسبة للنصارى المُثلثين، فهم رغم اختلافهم في طبيعة ثالوثهم المعروف بالأقانيم الثلاثة: الأب، والابن ، وروح القدس،وهل هؤلاء من طبيعة واحدة أم لا ؟، وهل الابن مساوٍ للأب أم الله،

[1] منقذ بن محمود السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ؟ دار الإسلام ، 2007 ، ص: 181 – 182 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان، ص: 209 .

وغير ذلك من الأهواء والظنون، فإن الذي يجمعهم هو أنهم مثلثون يؤمنون بثلاثة آلهة، أما الأمور الأخرى فجانبية ولا تغير من حقيقة عقيدتهم وفرقتهم.فهم كلهم مخالفون للعقل والشرع، وهذا الذي ركز عليه القرآن الكريم، وتفادى التركيز على الجزئيات التي لا تُقدم ولا تأخرفيما يتعلق بالمُثلثين.

وختاما لهذا الفصل- الرابع- يتبين من المزاعم المتفرقات القائلة بوجود أخطاء تاريخية في القرآن الكريم والبالغة ثلاثة عشر زعما، لم يصح منها ولا زعم واحد من جهة؛ وأن قول القرآن هو الصحيح، وان ذلك الكاتب افترى عليه وحرفه حسب هواه من جهة ثانية؛ وانه من جهة ثالثة أغفل إشارات قرآنية اعجازية تاريخية مُذهله تضمنتها كثير من مزاعمه السابقة.فعل ذلك حقدا على القرآن الكريم وانتصارا لهواه وإلحاده .

*****

الخاتمة

يُستنتج من دحضنا لمزاعم الكاتب المدعو لؤي عشري القائلة بوجود أخطاء تاريخية في القرآن الكريم وقد أوردنا منها أكثر من 32 زعما؛أنها مزاعم جوفاء وبلا رصيد، فلم يصح منها ولا زعم واحد من جهة، وتبين من جهة أخرى وبالأدلة الدامغة ان ما قاله القرآن الكريم صحيح ، وتتوافق معه الشواهد التاريخية والأثرية الصحيحة، والتي أظهرت أيضا جانبا رائعا من إعجاز القرآن التاريخي المُبهر.

وتبين منها أيضا أن ذلك الكاتب كان ذاتيا متعصبا للباطل عن عمد وقصد ،وعن سابق إصرار وترصد من ناحية ؛ وأنه من ناحية أخرى لم يكن موضوعيا ولا محايدا ولا نزيها، ولا حاول أن يكون كذلك. فَتسلّط على الآيات التي زعم أن فيها أخطاءً بالتحريف والتلاعب ، وحمّلها ما لم تقله، وفَصَلها عن سياقاتها والآيات التي تفسرها. ولا رجع إلى ما يقوله الباحثون المسلمون المعاصرون في تلك الآيات التي زعم أن فيها أخطاء.وإنما ركب رأسه وفسّر تلك الآيات حسب هواه وإلحاده ، وأغفل جانبها الاعجازي عمدا.فأقام بذلك الأدلة الدامغة بأنه كاتب محرف مريض حاقد مُتعصب للباطل .

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا

الأستاذ الدكتور خالد كبير علال
الجزائر: 08/ذي الحجة /1442هـ/ 2020/07/27م

*****

من مصادر الكتاب ومراجعه:
1- القرآن الكريم .
2 - الصفدي: الوافي بالوفيات
3 - الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد .
4- كنيت أ . كتشن: رمسيس الثاني ملك مصر: فرعون مجد والانتصار، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.
5- نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، مُنشأة المعارف، الأسكندرية
6 - رشدي البدراوي : إدعاء رمسيس الثاني الألوهية ، الثلاثاء/ديسمبر/2019 ، /https://quran-m.com .
-7 -رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: أسحق، يعقوب، يوسف ، أيوب، ذو الكفل ، شعيب عليهم السلام .
8- رشدي البدراوي: وصفان لفرعون موسى من القرآن الكريم ، https://quran-m.com/
9- رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: موسى وهارون عليهما السلام، ومن هو فرعون الخروج ؟ .
10- سليم حسن : مصر القديمة، الجزء السادس: عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992
11 - هامان بين التوراة والقرآن ، الافتتاحية بقلم التحرير، مجلة البيان، العدد 313 رمضان 1434هـ، يوليو – أغسطس 2013م.
12- المؤرخون: كلمة واحدة قرآنية كفيلة بنسف الملل المرتابة الإلحادية، .https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?34051
و
https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=14183

13- هامان : .https://ar.wikipedia.org/wiki/
.و
https://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=190

907&p=540796.و
https://mfsvoila.blogspot.com/2014/02/blog-post_6692.html .
وhttp://egazinquran.blogspot.com/2012/12/28.html
14- هامـــــان وزيـــــر فرعـــــون.. والصـــــرح العظـــــيم ، http://www.alwasat.com.kw/ArticleDetail.aspx?id=78146 .و http://sciencewislam.blogspot.com/2016/03/blog-post_31.html .و https://majles.alukah.net/t145362/
15- الراغب الأصفهاني: مفردات غريب القرآن
16- ابن قتيبة : غريب القرآن
17- الخطابي: غريب القرآن
18- أبو السعادات بن الأثير الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر
19- الزمخشري : الفائق في غريب القرآن
20- عاطف منصور محمد رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول: نقود الخلافة الإسلامية ، دار القاهرة.
21- الدكتور عبد الرحمن: شبهة السامري، منتدى كلمة سواء الدعوية، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=22396
22- الـــرد علــــى النصــــارى حــــول شخصــــية الســــامري ، https://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=21642
23- سيد قطب: في ظلال القرآن
24- سفر أخنوخ ، https://ar.wikipedia.org/wiki/
25- يوستينوس:النصــوص المسـيحية فـــي العصــور الأولـــى: القــديس يوستينوس الفيلسوف والشـهيد: الـدفاعان والحـوار مـع تريفـون ونصـوص أخرى .
26- مشيحا زخا : كرونولوجيا أربيل ، ترجمة وتحقيق عزيز عبد الأحد نباتي، منشورات ناراس ، أربيل ، 2001 .
27- الموحـــــــــدون مـــــــــن النصـــــــــارى ، http://midad.com/article/198408/ .
28- الموحـــــدون مـــــن النصـــــارى لســـــفر الحـــــوالي، http://www.alhawali.com/main/8664-2-.

29- المســــــــــــــــــــيحيون الموحـــــــــــــــدون ، https://ar-ar.facebook.com/Unitarian.Christians/

30- رشدي البدراوي: قصص الأنبياء والتاريخ: أنبياء بني إسرائيل، ... داود، سليمان وغيرهما .
31- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة .
32- مناجم الملك سليمان النحاسية ، https://ar.iknowkh.com/ . و https://www.sciencedaily.com .و http://www.sci-news.com/ .
33- عماد عبد العظيم أبو طالب: ميناء عصيون جابر –تل الخليفة- دراسة تاريخية ، مجلة المؤرخ العربي، القاهرة، عدد أكتوبر 2016 .
34- عصيون جابر: https://ar.wikipedia.org/wiki/
35- عصيون جابر ، الموسوعة الفلسطينية، فى 25 :أغسطس, 2014، https://www.palestinapedia.net/
36- مملكـــــــة إســـــرائيل الموحـــــــدة، موقـــــع ويكيبيـــــديا: https://ar.wikipedia.org/wiki
37- نقش تل القاضي: https://ar.wikipedia.org/wiki/
38- زيدان عبد الكافي كفافي: بيت داود حقيقة أم خيال ؟، بحث مقدم للمؤتمر الدولي المٌنعقد بالدوحة فيما بين: 2-2011/2/3.
39- علماء أثار ألمان يؤكدون العثور على قصر ملكة سبأ، 8/ماي/ 2008 https://elaph.com/Web/Entertainment/2008/5/328817.html. و https://www.youm7.com/story/2008/5/8/. و https://marebpress.org/news_details.php?lng=arabic&sid=11187.و https://www.oneindia.com/2008/05/13/german-archaeologists-claim-found-queen-shebas-palace-1210662360.html.و https://www.snwmf.com/phorum/read.php?1,167971,168195.
40- عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010 .
41- محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ وحضارة دولة سبأ وحِمير،وزارة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004.

42- محمد عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات، 1985 .
43- محمد عبد القادر بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم،تونس،1985.
44- مملكة سبأ ، https://ar.wikipedia.org/wiki/
45- عبد الله حسن الشيبة: دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط 1 ، مكتبة الوعي، صنعاء، 1999
46- أحمد أمين سليم : معالم تاريخ العرب فبل الإسلام ، بيروت.
47- أسمهان سعيد الجرو: الشعائر والطقوس الدينية في معبد المقة بمأرب ، على ضوء نقوش محرم بلقيس ، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان .
48- سمير الشعوبي: بلقيس حقيقة الاسم ومعناه / https://adengad.net/news/114663
49- سمير الشعوبي: ليس القمر ... المعبود (إيل مقه ثهون) هو الله" إله مكة"، https://adengad.net/news/145197/
50- سمير الشعوبي: بلقيس حقيقة الاسم ومعناه / https://adengad.net/news/114663
51- سمير الشعوبي: بلقيس (وهج الشمس) ملكة سبأ : العقدة التاريخية والعقيدة الدينية ، https://www.ye1.org/forum/threads/662912/#post-10635733
52 - يوسف محمد عبد الله: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ،دار الفكر، دمشق، بيروت، 1990 .
53- معبد أوام ، محافظة مأرب، الجمهورية اليمنية، الأربعاء 24 يونيو- حزيران 2020 ،https://marib-gov.com/news_details.php?sid=127 .
54- معبد اوام نكهة التاريخ وعبق الأصالة، 23/3/ 2006 ، https://www.yemeress.com/marebpress/1060 .
55- محمد علي البار: القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ .
56- عبد بن محمد بركو: المسجد الأقصى المبارك والهيكل المزعوم ، دار قتيبة ، القاهرة .
57- صالح حسين الرقب : نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان .
58- عبد الوهاب طويلة : الكتب السماوية وشروط صحتها.

59- أحمد حجازي السقا: نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة، السامرية ، العبرانية، اليونانية .
60- الموسوعة العربية العالمية .
-61- كارم محمود عزيز: أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، ط1 ، 2006. .
62- محمد جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام .
63- عبد الرحمن الطيب الأنصاري: الأنصاري يرد عبر عكاظ على تداعيات محاضرته في أدبي جدة: الأخدود.. ليس بالضرورة أن يكون في نجران ، جريدة عكاظ ،14 مارس 2010 ، العدد 3192 .
64- أغناطيوس يعقوب الثالث: الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية، دمشق، ظهر تباعا في المجلة البطريريكية بدمشق، سن 1966م
65- مدينة نجران: الآثار والمواقع التاريخية، موقع: موسوعة المملكة العربية السعودية، http://saudiency.com/Loader.aspx?pageid=34&TOCID=10&BookID=125&PID=9
66- حمود محمد جعفر السقاف: أضواء جديدة على التاريخ: تبابعة وملوك اليمن ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، اليمن، 2004م.
67- جون هالدون: بيزنطة في حرب، ترجمة وتعليق فتحي عبد العزيز محمد ، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت ، 2011
68- حسين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983 م .
69- الحرب الساسانية- البيزنطية: 602-628 ، https://ar.wikipedia.org/wiki/
70- الباز العريني: الدولة البيزنطية: 323 – 1081م ، دار النهضة العربية، بيروت .
71-جوزيف نسيم يوسف : تاريخ الدولة البيزنطية " 284 – 1453م.
72- البيضاوي: أنوار التنزيل واسرار التأويل ، دار احياء التراث العربي، بيروت .
73- الطبري: تفسير الطبري ـ تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت .
74- رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة .

75- عبد الله معروف عمر: المدخل إلى دراسة المسجد الأقصى المبارك، دار العلم للملايين ،ص: 26، 27 .
76- نشوان بن سعيد الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب الملوك التبابعة .
77- ساجد مير: المسيحية- دراسة وتحليل- دار السلام ، الرياض، ص: 276 وما بعدها .
78- بهاء النحال: تأملات في الأناجيل والعقيدة، ط2 ، 1994 .
79- لؤي عشري: النقد الشامل لنصوص الإسلام، كتب سيرة محمد والقرآن والأحاديث، الجزء الأول: مغازي محمد وأصحابه الإجرامية.
80- لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان.

*****

المحتويات

المقدمة:

النقد العلمي بين الذاتية والموضوعية

الفصل الأول
دحض مزاعم وجود أخطاء تاريخية في القرآن
عن مصر القديمة

الفصل الثاني:
دحض مزاعم وجود أخطاء تاريخية في القرآن عن بني إسرائيل والديانة اليهودية

*****

مُصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .
2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .
3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح والتعديل .
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة
9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- - دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم
12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-
14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .
16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل والعلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-
20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)
24- الحركة العلمية الحنبلية و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .

28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .
46- فضائح التطوريين .
47- تحقيق روايات حديثي " النساء ناقصات عقل ودين" و" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" .
48- أوهام من مرويات السيرة النبوية: روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا.
49- أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية .
50- أباطيل وأهواء في كتاب" الكتاب والقرآن " لمحمد شحرور.
51- الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .
52- الديانة المانوية هي المُتأثرة بالإسلام وليس العكس .
53- روايات في مصادرنا تطعن في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل حقا أن النبي تزوج بعائشة وهي صبية صغيرة ؟؟!!
54- دحض مزاعم وجود أخطاء تاريخية في القرآن الكريم .

*****